سلسلة نقد الإلحاد وإثبات الإسلام (1)

لصوص الآخرة

تفنيد آراء الملحدين في الكون والحياة

الطبعة الثانية

تأليف

د.هيثم طلعت





لصوص الآخرة

تفنيد آراء الملحدين في الكون والحياة



١٤٤١هـ / ٢٠٢٠ م

اسم الكتاب: لصوص الآخرة، تفنيد آراء الملحدين في الكون والحياة

اسم المؤلـف: د. هيثم طلعت

الطبعـة: الأولىٰ

مقاس الكتاب: ١٧ × ٢٤

عدد الصفحات: ١٦٤

رقـم الإيــداع: ٢٥٩٦٨/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٧١٣-٢٠-٨



العنوان: ٣ شارع مسجد الفرقان – القناطر الخيرية – القليوبية جمهورية مصر العربية

التليفون: 01102260020 – 01019757010

website: http://tbseir.com twitter: @tabseir Fb: @tbseir

Email: tabseir@gmail.com

سلسلة: نقد الإلحاد وإثبات الإسلام (١)

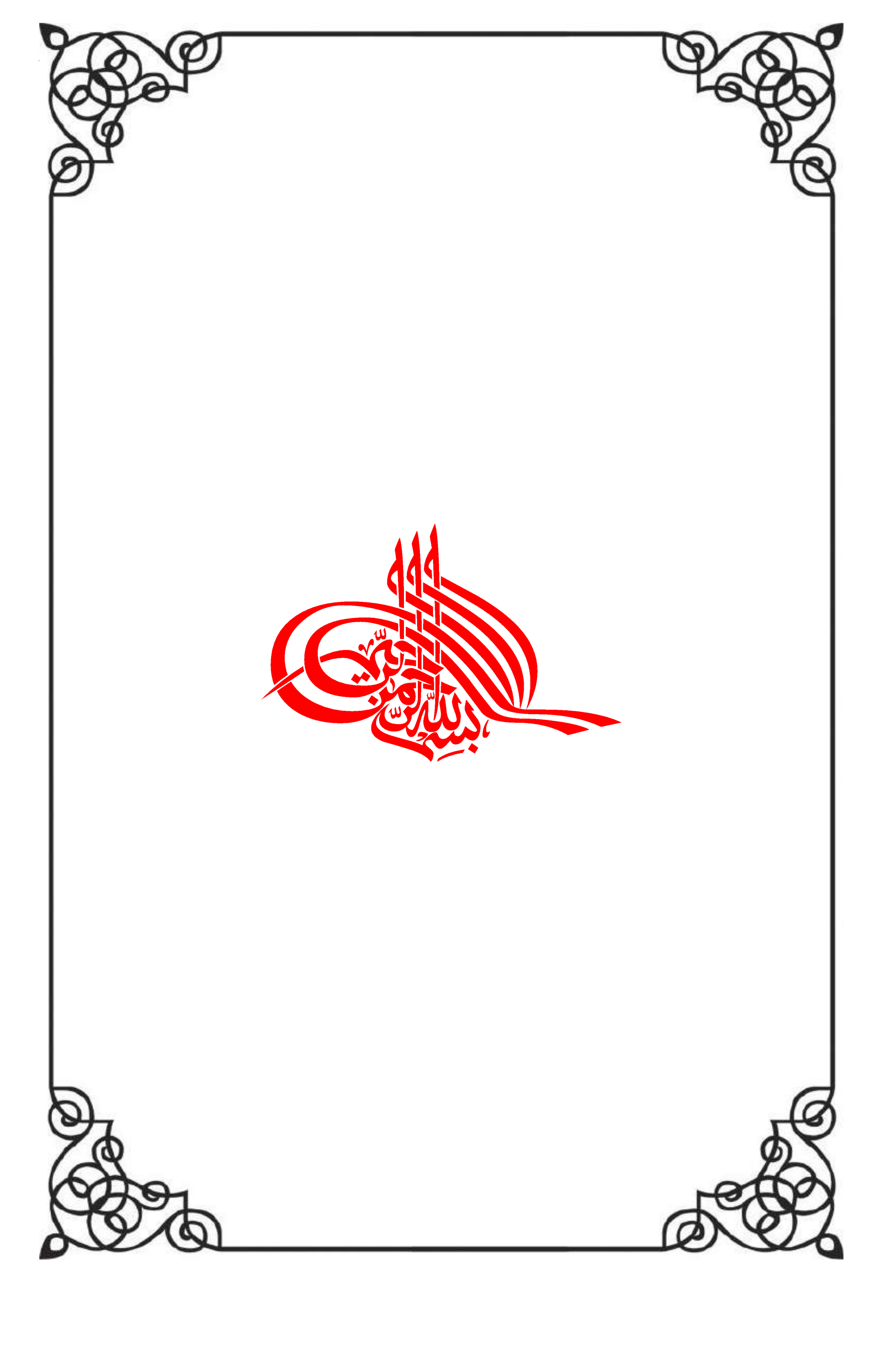
لصوص الآخرة

تفنيد آراء الملحدين في الكون والحياة

د. هيثم طلعت






بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، مَن يهده اللهُ فلا مضِلَّ له ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته، ومَن أحبَّهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فقبل حوالي اثني عشر عامًا تطلَّعت أن أؤلف كتابًا مُوسَّعًا في نقد الإلحاد، وبيان بعض براهين صحة الإسلام، ووضعت لهذه الفكرة أجلًا رجوتُ أن أحققها فيه!

وتمضي السنوات، ويقترب الأجَل، ويقترب معه تحقُّق هذا المشروع بفضل الله.

ليصبح هذا العام تحديدًا هو الأجل، وهذا الكتاب الذي بين يديك هو الجزء الأول من هذا المشروع.

مشروع: نقد الإلحاد وإثبات الإسلام!

ينقسم هذا المشروع إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول وهو الكتاب الذي بين يديك: لصوص الآخرة.

ويتناول هذا الكتاب تفنيدًا لآراء الملحدين في الكون ونشأة الحياة، ونَقْد أشهر الشبهات التي يطرحونها في آية ظهور الكون، وآية ظهور الكائنات الحية، مع تركيز أكبر على براهين وآيات وجود الخالق سبحانه.

أما الجزء الثاني من هذا المشروع وهو كتاب: رسول الأُمِّيينَ.

وسيتناول الكتاب إن شاء الله تفنيدًا لآراء الملحدين في الدين، وبيانًا لبعض براهين صحة الإسلام ودلائل صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وحقائق ما يعلمه أهل الكتاب عن النبي القادم.

أما الجزء الثالث من المشروع وهو كتاب: وساوس وشُبُهات إلحادية.

وهو لنقد أشهر افتراءات الملحدين على الإسلام والشريعة، وبيان طرق التعامل مع الشبهات والوساوس العقَدية.

والكتابانِ الأخيرانِ سيصدرانِ تباعًا إن شاء الله خلال الشهور القادمة.

وهنا لا يسعني إلا أن أحمد ربي سبحانه أن يسَّر لي أسباب الانتهاء من هذا المشروع، ثم أتقدَّم بالشكر لكل مَن علَّمني، فجزاهم ربي عني خيرًا.

وهذا المشروع أقدمه للقارئ العربي وغير العربي، المسلم وغير المسلم، المؤمن بالله والملحد، الباحث عن الحق وطالب العلم الشرعي؛ أُقدمه لهؤلاء جميعًا، فالحُجَج التي أعرضها في هذا المشروع هي خطابٌ لكل هذه الأطياف.

هذا المشروع وإن كان سهلَ اللغة، قصير العبارة، إلا أن كل فِقرةٍ فيه مُركَّزة مُوجَزة، ومثل هذا الأسلوب في الطرح يحتاج لقراءة متأنية هادئة.

حاولتُ في هذا المشروع: بناء معرفة، وليس عرض معلومات؛ تأصيلًا لنقد شبهات، وليس تفكيك كل شبهة مستقلة عن الأخرى؛ بناء يقين، وليس مجرد تلقين.

ولا أدَّعي في شيء مما كتبتُ من عند نفسي عدم الخطأ أو الزلل.

ولا أدَّعي في هذا المشروع بأكملِه إلا خطوةً واحدةً ضعيفةً هزيلةً على طريق كيلومتري هائل، مُمهَّد بآلاف الحجج والدلائل والبراهين.

﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [الكهف: ١٠٩].

قدَّمت الطرح في هذا المشروع بنظام سؤال وجواب؛ ليكون أدْعى للانتباه والتركيز والتذكُّر وسهولة استحضار المعلومة.

كما استخدمت في الغالب صورًا مباشرةً من المراجع التي أحتجُّ بها، وليس مجرد روابط للمراجع، حتى يكون أدعى للتحقُّق من صحة المعلومة وتوثيق الخبر أمام عيني القارئ!

راجيًا من الله أن ينفع بهذا العمل، وأن يكتب لنا به أجرًا؛ إنه نِعْم الجواد الكريم.

ولا تنسوني من صالح الدعاء، جزاكم الله خيرًا.

د.هيثم طلعت

Haithamsrour41@gmail.com

https://www.facebook.com/haitham.srour12



والآن لنبدأ على بركة الله:

١- لماذا هذا المشروع، ومَن هي الفئة المُستهدَفة منه؟

هذا المشروع هو للتأسيس وضبط المعرفة، فالفروع في الغالب لا تنشئ مَنهجاً، لا بد من التأسيس لمنهج، المنهج هو الذي يَعصم ويُنشئ الفروع.

المنهج هو الذي يسترشد به الباحثُ عن الحق، يسترشد به المتحرّي للحجج والبراهين؛ فلو قمتُ بالرد على عشر شُبُهات ستلتبس الشبهة الحادية عشرة على المتشكك؛ لأنه لا يملك منهجًا في الرد، إذنْ لا بد من التأسيس، لا بد من التأصيل لمنهج حتى تتكوّن مَلَكة ذاتية لدى الشاب، وحتى يعرف المتشكك كيف يُحيل المتشابه إلى المحكَم، ويعرف أين يبحث في بطون الكتب لتفنيد شبهةٍ معينةٍ!

وبهذا يستضيء مَن يريد أن يُوفَّق للخير والحق؛ ملحدًا كان أو متشككًا.

أيضًا الهدف من المشروع أن يكون عندنا شباب مُؤهَّل للرد على الشبهات وتفنيدها في كل مدينة وقرية وشارع، شباب مسلم لديه دراية بنقد أشهر الشبهات، ومعرفة بطريقة تفكيك دعاوى الإلحاد والعلمانية والمادية، واطلاع على عَوار وخلل هذه الكفريات: خلل الإلحاد والفلسفات المادية؛ وفَهم لبراهين صحة الإسلام ويقينيات الإيمان.

فالأمة الإسلامية اليوم تواجه حربًا عالميَّة، حربًا لا تخفى على مُتابع، وهذا قَدَر أتباع النبوات عبر التاريخ، حيث تتكاتف مِلل الكفر بشتى مدارسها ومللها ونِحلها لحرب أتباع الأنبياء، ولدسِّ السموم والشبهات، وتجنيد أصحاب الأهواء لتزيين الكفر، مرة بالشهوة، ومرة بالشبهة، ومرة بالسلاح والاحتلال!

هذا دَيْدنهم عبر العصور، فمشروعهم معروف، وكأنهم يتواصون به دومًا.

﴿أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣]

فلو لم نُحصِّن أنفسنا وأبناءنا ونتزكى إيمانيًّا أولًا بأول، سيبتلعنا طوفان هذه الحرب!

أضِف إلى هذه الحرب أننا نعيش اليوم ظاهرة إلحاديَّة فِعليَّة في العالم، فنسبة الإلحاد تزداد، ويتعرَّض عالمنا الإسلامي أيضًا لموجةٍ إلحاديَّةٍ، موجة يقودها لصوص الآخرة الذين يريدون أن يسلبوا آخرة الناس، ويُضيعوا عليهم حياتهم الأبدية، وهنا واجب المسلم أن يُتقِن كيف يواجه هذه الموجة وهؤلاء اللصوص، وكيف ينتفع عند ربه من هذه الموجة، فهذه الموجة الإلحاديَّة نِعمة كبيرة من الله لِمَن انتفع بها وسأل ربه أن يكون تحت راية نبيه صلى الله عليه وسلم، مدافعًا عن دين الله، داعيًا للحق؛ فيتعلم كيف يدعو إلى الله، ويتعلم ما يعزز يقينه، ويتعلم إشكالات الإلحاد، ثم يدعو إلى الله على بصيرةٍ أصحاب الشُّبُهات والشكوك.

وبما أن أكثر الفئات تعرُّضًا لهذه الموجة هي الأقلِّياتُ المسلمةُ في دول العالم، فأتمنَّى توجيه محتوى هذا المشروع إلى اللغات الأخرى لينتفع به الناطقون بتلك اللغات من المسلمين وغيرهم.

فالعالم اليوم يحتاجنا أكثر بكثير جدًّا مما نحن نحتاج إليه!

نعم!

العالم يعيش موجة عبثية وعدمية غير مسبوقة، فقد مات معنى الإنسان وظهر اللاإنسان... وهذا نتاج الإلحاد المتوقع!

والعاقل مَن استعان بالله وشمَّر عن ساعد الجِد ليدعو إلى ربه، ويُبلغ الناس رسالة الله، ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣].

٢- في البداية: ما هو أقصر طريق لتحصيل اليقين للمسلم والمُتشكك؟

أقصر طريق هو وِرد يومي من القرآن تقرؤه بتدبُّر، ولو نصف حزب يوميًّا.

يكون لك ورد تدبُّر يوميًّا تحافظ عليه، تقرأ آياتِ هذا الوِرد بتدبُّر وتأمُّل وتفكُّر.

ومن أفضل الكتب المعِينة على التدبر هو: التفسير الميسر، وهو تفسير موجز جميل!

تقرأ الآية من القرآن الكريم، ثم تقرأ تفسيرها، وهكذا إلى أن ينتهي الوِرد، وفي العام التالي تنتقل لتفسير آخر مثل المختصر في التفسير، ثم تفسير الشيخ السعدي رحمه الله وهكذا...



وهذا الطريق طريق تدبُّر القرآن والمداومة عليه، له أسراره الإيمانية الخاصَّة، وفيه جواب مُجمَل لكل شبهة، وبه تحصل طُمأنينة النفس، وفيه رُقية من الشيطان والوسواس!

والإنسان كلما تدبَّر كتابَ ربه خرج منه بمعجزاتٍ ووقفاتٍ.

بل وكم من عدوٍّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم أراد اغتياله، فما أن سمع آيات القرآن حتى انفطر قلبه وظهر الإيمان في عينيه!

هذا في حال الكافر المحارب الكاره للإسلام، فكيف بصاحب الشُّبُهات الذي يريد الحق، فكيف بالمسلم؟!

فللقرآن معارج إيمانية عجيبة، تستبشر به النفوس، وتنشرح له الصدور، وعادة النفوس مع القرآن أنها إذا أخذت حظها منه عادت له مرتاعةً تُريد المزيد![(١)]

فالقرآن هو أقصر طريق لتحصيل اليقين، والذين قرأوا المطوّلات وكتب الفلاسفة بحثًا عن اليقين اعترفوا في آخر أعمارهم أن أيسر وأفضل طريق لليقين كان طريق القرآن!

انظر ماذا قال الرازي رحمه الله بعد رحلة طويلة مع كتب الفلاسفة والمطوَّلات الكلامية:

قال رحمه الله: "لقد تأملتُ الطرق الكلامية، والمناهجَ الفلسفية، فما رأيتُها تشفي عليلًا، ولا تروي غليلًا، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن...

ثم قال: ومَن جرَّب مثل تجربتي عرَف مثل معرفتي"[(٢)].

وقال الشَهرستاني رحمه الله:

لقد طفت في تلك المعاهدِ كلِّها ... وسَيَّرت طرفِي بين تلك المعالمِ

فلم أرَ إلا واضعًا كفَّ حائر ... على ذَقَن أو قارعًا سِنَّ نادمِ[(٣)]

---

(١) راجع كتاب: الطريق إلى القرآن، إبراهيم السكران، متاح على الشبكة العنكبوتية.

(٢) سير أعلام النبلاء، م٢١ ص٥٠١.

(٣) نهاية الإقدام في علم الكلام، ص٣.

وقال أبو المعالي الجُوَينيُّ رحمه الله: "لقد قرأت خمسين ألفًا في خمسين ألفًا، وركبتُ البحر الخِضمَّ وخُضتُ في الذي نَهَوْني عنه، وها أنا ذا أعود إلى الحق بالحق"!

كلهم اعترفوا أن طريق القرآن هو أمثل وأسهل وأيسر وأقصر طرق تحصيل اليقين.

فالقرآن كلام الله لكل أحدٍ بحسب علمه وثقافته وبساطته وعمقه؛ هو كلام الله لكل أطياف البشر!

وإلى جانب تدبُّر كتاب الله أدعوكم إلى قراءة أعظم الكلام، وأحسن القول بعد كلام الله سبحانه، وهو كلام نبيه صلى الله عليه وسلم، أُوصي بقراءة خمسة أحاديث من رياض الصالحين يوميًّا، بشرح بسيط جميل مثل شرح ابن عثيمين رحمه الله.

ورياض الصالحين كتاب تزكية إيمانية، وما أحوجَنا لمِثل ذلك!

فلتبدأ مشروع تحصيلك لليقين من اليوم، فما من حياتك خير إلا ما كان فيها لله، وغير ذلك فباطلٌ وهباءٌ لاقيمة له، وكما قال الإمام ابن القيم رحمه الله: "إذا كان العبد وهو في الصلاة ليس له من صلاته إلا ما عقَل منها، فليس له من عمره إلا ما كان فيه بالله ولله"[(١)].

٣- ما هو الإلحاد، وما هي تقسيمات أتباعه؟

الإلحاد في اللغة يعني: الميْل[(٢)].

قال الله تعالى ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]

يُلحدون إليه، يعني: يميلون إليه.

---

(١) الجواب الكافي، ص١٨٠.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة "لَحَدَ".

أما الإلحاد اصطلاحًا فهو: إنكار الخالق والغيب والنُّبوَّات والبعث والحساب.

والإلحاد فِرَق كثيرة، ومذاهب متنوعة فهناك:

الملحد: وهو الذي يُنكِر وجود الغيبيات التي تقول بها الأديان.

وهناك الرُّبوبيُّ: وهو الشخص الذي يؤمن بوجود خالقٍ لهذا العالم لكنه يكفر بالأديان.

وهناك اللاأدري: وهو الشخص الذي لا يستطيع أن يجزم بصحة وجود الخالق، ولا يستطيع أن يجزم بعدم وجوده، فهو شخص متوقف!

وهناك اللااكتراثي: وهو الشخص الذي لا يُبالي بالقضية الدينية، وقضية وجود الخالق.

وكل أتباع هذه التقسيمات يمكن أن نطلق عليهم: اللادينيين، فالملحد والربوبي واللاأدري واللااكتراثي كلهم لادينيون.

وهناك الشخص الهيوماني: شخص يهتمُّ بالإنسان فحسب، وقد يكون الهيومانيُّ غير ملحد.

هذه أشهر تقسيمات المذاهب الإلحادية المعاصرة.

وهنا ملاحظة هامة:

يوجد فَرْق بين التعريف اللغوي للإلحاد، والتعريف الاصطلاحي!

فالتعريف اللغويُّ للإلحاد هو: المَيْل، وبالتالي يدخل تحت هذا التعريف: أصحاب الفِرَق الضالَّة كالمعطِّلة وغيرِهم!

لذلك ورود كلمة ملحد في كتب المتقدمين لا تعني المفهوم الاصطلاحي المعاصر للإلحاد، والذي يعني إنكار الخالق والنُّبوَّات، لكنها تعني نوعًا من الانحراف في باب من أبواب العقيدة كباب: الأسماء والصفات.

لذلك من قال: إن ابن سينا أو أيًّا من فلاسفة المسلمين كان ملحدًا، وينسبه للإلحاد

بمعناه الاصطلاحي المعاصر فقد أخطأ؛ لأنه ليس أحد من هؤلاء كان ملحدًا بالتعريف الاصطلاحي المعاصر للإلحاد، وإنما كان لبعضهم خلل في بعض القضايا العَقَدية.

٤- متى بدأ الإلحاد؟

لا تُوجد بداية معروفة للإلحاد، وليس هناك إلحادٌ بمعناه الاصطلاحي المعاصر، والذي يعني إنكار الخالق قبل القرن الثامن عشر الميلادي.

وباستثناء بعض ما نُسب إلى دياجوراس Diagoras of Melos فإن تاريخ الأمم كان مُطبِقًا على الإيمان بالخالق(١).

ولم يثبت إنكار الخالق عند أحد من الناس في الغرب أو الشرق حتى القرن الثامن عشر الميلادي!

نعم نُسبت بعض الأقوال لهذا أو ذاك لكن لم يثبت شيء من ذلك!

يقول المؤرخ الشهير ويل دورانت في موسوعته قصة الحضارة: "ولا يزال الاعتقاد القديم بأن الدين ظاهرة تعمُّ البشر جميعًا اعتقادًا سليمًا"(٢).

وقال الشهرستاني: "أما تعطيل الخالق العالم القادر الحكيم فلست أراها مقالة لأحدٍ.. ولا أعرف عليها صاحب مقالة"(٣).

فالإلحاد ظاهرة طُفيلية بالنسبة لتاريخ الجنس البشري المطبِق على الإيمان بالخالق، أو كما يقول الدكتور عبد الله الشهري: "الإلحاد لم يظهر إلا كزِعنِفَة سمك القرش وسط بحر

---

(١) Diagoras of Melos (٤٠٦ B.C.)

(٢) ويل ديورانت، قصة الحضارة، م١ ص ٩٩.

(٣) نهاية الإقدام، ص١٢٣.

الدين الهادر"[١].

٥- كيف بدأ الإلحاد؟

بداية الإلحاد كانت مع القرن الثامن عشر الميلادي، حين ظهرت موجة لتأويل النصوص الدينية في أوروبا على يد دُعاة التنوير والعلمانيين.

وهذا أخطر مداخل الإلحاد على الإطلاق: تأويل النص الديني تأويلًا فاسدًا يُخرجه عن معناه، هذا أخطر مدخل إلحاديٍّ!

لأن تأويل النص الديني بما يخرجه عن معناه سيُؤدي إلى التشكيك في قيمة النص، ومصداقية المعنى، وسيجعل ما يطرأ على ذهنك من فهم النص بلا وثوقية!

فانتشر الإلحاد في الغرب، حين فقد الناس الثقة بالنص الديني!!

وهذا بالمناسبة ما يحاول دُعاة ما يُسمى بالتنوير في بلادنا تطبيقه اليوم مع الإسلام.

يحاولون اللعب بالنصوص الشرعية حتى يوهنوا قيمتها في النفس، ويخرجوها عن معناها!

مثال ذلك: أنت تقول: الخمر حرام بالإجماع!

والملحد يقول: الخمر حلال...

فهنا يأتي التنويري ويقول لك: سأقوم بتأويل النص الديني حتى أجعل الخمر حلالًا!

هذا مشروع التنوير في بلادنا بإيجازٍ شديدٍ، وهو أكبر مدخل للإلحاد، وكانت هذه بداية الإلحاد في أوروبا.

لكن حتى القرن الثامن عشر الميلادي لم يكن الإلحاد الذي هو إنكار الخالق قد ظهر بعدُ!

فقط ظهر نوع من التمرُّد على الدين، وأشهر شخصية معادية للدين في ذاك الوقت،

---

(١) ثلاث رسائل في الإلحاد والعلم والإيمان، د. عبد الله الشهري.

هو الفيلسوف الفرنسي فولتير[(١)].

وفولتير كغيره من دُعاة التمرُّد على الدين في ذاك الوقت لم يكن ملحدًا الإلحاد الاصطلاحيَّ المعروف اليوم، وإنما فقط رافض لمسيحية الكنيسة؛ ولذلك لم يمانع فولتير من شرح الأخلاق في إطار الدين لخدمه، وكان يقول كلمته الشهيرة: "لو لم يكن هناك إله لخانتني زوجتي وسرقني خادمي". والأعجب أنه قام في أواخر حياته ببناء كنيسة بالقُرب من قصره نقش على مدخلها: "يا رب، اذكُرْ عبدك فولتير"[(٢)].

وادَّعى أنها الكنيسة الوحيدة المخصَّصة للإله وحده على هذه الأرض، أما الكنائس الأخرى فهي مُخصَّصة للقديسين، وكان يرسل خدمه إلى الكنيسة بانتظام ويدفع أجور تعليم أبنائهم قواعدَ الديانة.

فنحن حتى هذه اللحظة لم نرصد الإلحاد بمعناه المعاصر.

ويدخل القرن التاسع عشر ليبدأ في هذا القرن تحديدًا التنظير الفعلي للإلحاد، وتتأسَّس الأفكار التي سينبني عليها الإلحاد:

فيظهر التنظير الاقتصادي للإلحاد عند كارل ماركس[(٣)].

حيث اعتبر ماركس أن الاقتصاد هو البنية التحتية الوحيدة، أما الدين فسيختفي في المجتمع الشيوعي في مرحلة تالية.

وفي ذاك الوقت ظهرت نظرية التطوُّر على يد تشارلز داروين، والتي زعم فيها أن

---

(١) فولتير (١٧٧٨م).

(٢) قصة الحضارة، ويل ديورانت، المجلد ٣٨ صفحة ٢١٤.

(٣) كارل ماركس (١٨٨٣م).

الكائنات الحية تطوَّرت من بعضها البعض[(١)].

وبعد تشارلز داروين ظهر باحث فرنسي في علم الاجتماع يُدعى إيميل دوركايم[(٢)]:

حاول دوركايم أن يضع تفسيرًا لسبب اعتناق الدين، فاعتبر أن الدين نشأ نتيجة المجتمع والجماعة، حيث تشترك العشائر في لقب واحد فيما يُعرف بالطوطم Totem، وهذا الطوطم في الغالب يكون لقبًا حيوانيًّا، ومن هنا نشأ الدين عند دوركايم.

من المعلوم عند علماء الاجتماع اليوم أن تخيُّلات دوركايم أصبحت هباءً منثورًا، فهناك أُمم كاملة وحضارات، بل وقارات لا تعرف شيئًا عن الطوطم، ولا يوجد عندهم نظام الألقاب الحيوانية، ومع ذلك توجد عند هؤلاء جميعًا: عقيدة الإيمان بالله الأعلى بصورة واضحة[(٣)].

والعجيب أنه قد تبيَّن مؤخرًا أن فكرة الطوطم في القبائل القديمة هي فكرة اقتصادية وليست فكرةً دينية، فالطوطم شعار قومي ورمز يُعرِّف القبائل بأنسابها، هو شيء أشبه بالعَلَم الخاص بالدول اليوم.



---

(١) تشارلز داروين (١٨٨٢م).

(٢) إيميل دوركايم (١٩١٧م).

(٣) Andrew Lang (١٩٦٨) the making of religion.

أما فكرة أن الدين أنشأه المجتمع، فهذه فكرة سخيفة، فممَّا هو معلوم أن الدين في الأصل ظاهرة فردية، هو عَلاقة بين الإنسان وربه...

ثم كيف يُنشئ العقل الجمعي الدين؟

هل سمع أحد بديانة تظهر ثم يقبلها المجتمع مباشرةً؟

أم أن العكس هو الحاصل دومًا؟

فالموقف المعتاد المتكرر هو: المناهضة للديانة الجديدة، والمقاومة العنيفة لداعيها! أليس هذا أصلًا تاريخيًّا مُشاهدًا ومتكررًا؟

ثم إن هذا الافتراض السخيف عند دوركايم لا يجيب عن السؤال الجوهري: مِن أين جاءت فكرة الإله الأكبر فاطر السماوات والأرض، وعلى غِرار أي جماعة أو مجتمع طُبعت هذه الصورة؟ وكيف قامت الدعوات لها عبر كل التاريخ وكل الجغرافيا، عبر كل الزمان وعبر تاريخ كل الأنبياء؟ (١)

للأسف خيالات دوركايم ظلت لعقود تُدرَّس في جامعات أوروبا باعتبارها حقائق تاريخية.

وبالمناسبة دوركايم كان له دورٌ كبيرٌ في تدليس المعرفة عند الأوروبيين عندما كان يطرح حفلات القبائل البدائية بما فيها من عربدة وارتكاب للمُحرَّمات كمظهر تديُّني عندهم، فقد ثبت أن هذه الحفلات كانت تمردًا على هيكل الحياة الاجتماعية والدينية للقبيلة وليس العكس، وأصبحت الآن هذه الحقيقة من أشهر تدليسات دوركايم!

فالنظم القبلية في كل المجتمعات تقوم على الفصل التام بين الجنسين؛ لقد جعل دوركايم بأسلوب غريب التمرُّد على الدين والحفلات الماجنة مظهرًا دينيًّا.

---

(١) الدين، د. محمد عبد الله دراز.

إذنْ خُلاصة ما سبق: تسرَّبت على أيدي داروين وماركس ودوركايم الكثيرُ من المعلومات المغلوطة إلى العقل الأوروبي، فظهر الشك والإلحاد.

كانت البداية مع هؤلاء، وسوف تكون النهاية مع أشباههم!

ومع دخول القرن العشرين أصبح الإلحاد مشروعًا واقعًا على الأرض، وتبنَّى التنظير الاقتصادي لكارل ماركس دُوَل بأكملها!

فظهرت الشيوعية في كثير من دول شرق أوروبا وروسيا والصين وفيتنام وكوريا وكوبا وغيرها، وظهر التنظير البيولوجي لتشارلز داروين في ألمانيا النازية، ونشأت الحرب العالمية الثانية بناءً على مفهوم البقاء للأصلح وإبادة الأعراق الضعيفة، حيث ظهر مفهوم إبادة الـ Subman أي: الأعراق المنحطَّة كما يُسمُّونها.

Untermensch

Untermensch (German pronunciation: [ˈʔʊntɐˌmɛnʃ] *underman, sub-man, subhuman*; plural: *Untermenschen*) is a term that became infamous when the Nazis used it to describe non-Aryan "inferior people" often referred to as "the masses from the East", that is Jews, Roma, and Slavs – mainly Poles, Serbs, and later also Russians.[1][2] The term was also applied to Blacks, Mulattos and Finn-Asian.[3] Jewish people were to be exterminated[4] in the Holocaust, along with the Polish and Romani people, and the physically and mentally disabled.[5][6] According to the *Generalplan Ost*, the Slavic population of East-Central Europe was to be reduced in part through mass murder in the Holocaust, with a majority expelled to Asia and used as slave labor in the Reich. These concepts were an important part of the Nazi racial policy.[7]



The attitude underlying the concept of "untermensch" existed before the word was first used in that sense in 1922. This propaganda poster from World War I depicts the fist of Austria-Hungary crushing its subhuman enemy, a chimpanzee-faced Serb wearing Ottoman slippers and carrying the assassin's dagger.

لقد فشلت التنظيرات الإلحادية في البقاء، فانهارت النازية بعد أن كشفت عن الوجه القبيح للعنصرية، واختفاء معنى الإنسان في الإلحاد، وانهارت الماركسية وتفكَّك الاتحاد

السوفيتي، وظهر عجز الإلحاد التام عن تحليل ظاهرة الإنسان!

فالإنسان لا يمكن أن يُفسَّر وَفْقًا لهذه التنظيرات الفاسدة.

ومع دخول القرن الحادي والعشرين ظهر الإلحاد بزيٍّ جديدٍ تمامًا، فقد اتَّشح زورًا بالعلم وتَسمَّى بـ"الإلحاد العلمي"، وبدأ يُقدم نفسه مرة أخرى معتمدًا هذه المرة على افتراضات وتخمينات جديدة لا تقلُّ سطحيةً عن الافتراضات القديمة، ولا تقل خطورةً على الإنسان عنها!

لكن مشكلة هذا النوع الجديد أنه يستخدم عصا العلم ليُغري أنصاف المثقفين والجيل الصاعد به!

مشروع هذا الكتاب الذي بين يديك الآن هو في: كشف حقيقة الإلحاد الجديد، والنظر فيما تلبَّس به من دعاوى عِلمية!

٦- كيف بدأت الطبيعة؟

كيف بدأ الكون؟

هذا أول سؤال عقلي يمكن طرحه حين ننظر حولنا!

والإلحاد الجديد كالقديم تمامًا يجيب عن هذا السؤال بتقرير قدرة الطبيعة على الخلق والإيجاد.

فالطبيعة عندهم هي المسؤولة عن الإيجاد والتقدير والعناية والخَلْق، فقد نسبوا لها كل شيء.

الطبيعة عندهم هي: كل شيء؛ ولا شيء غير الطبيعة كما يقول اللاأدري كارل ساغان Carl Sagan[1].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=1-OdJmAefOY

من 3:12

إلى 3:18

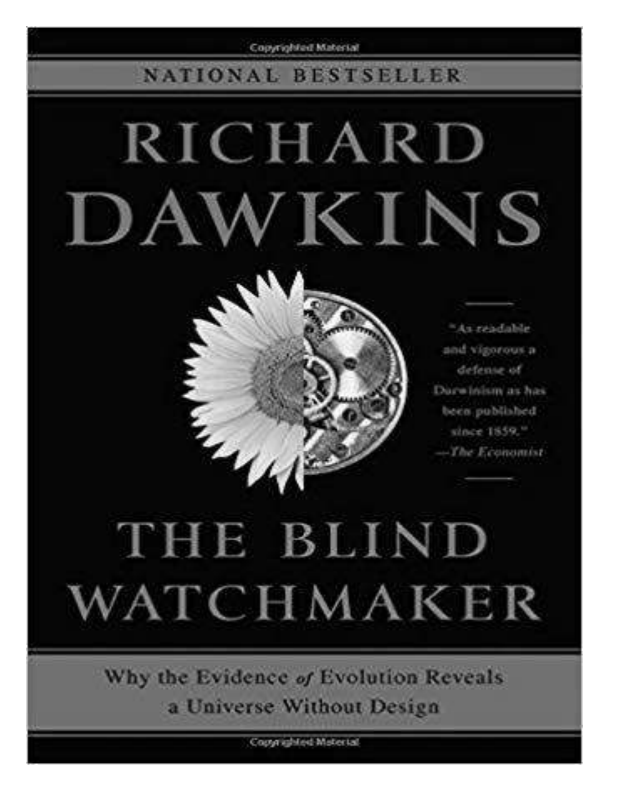
فالطبيعة عند الملحد هي المعنى الأوحد في الوجود، حتى إن توماس هكسلي رفيق داروين وجرو داورين Darwin Bulldog كما كان يحبُّ أن يُسمى، كان يُطلق على الطبيعة لقب: السيدة الطبيعة Dame Nature.

فأكبر وَثَن اتُّخذ من دون الله حجمًا هو الطبيعة عند الملاحدة!

الطبيعة هي أكبر الأوثان حجمًا في تاريخ الكفر البشري.

فالإلحاد في حقيقته هو وثنيَّة، حيث ينسب للطبيعة المادية القدرة على الخَلْق والإيجاد والتدبير!

ولذلك ريتشارد دوكينز الملحد الشهير يُسمي الطبيعة بـ: "صانع الساعات الأعمى The Blind Watchmaker".



فالطبيعة تصنع وتخلق عندهم!

وهذه الصورة الوثنيَّة للإلحاد تجعله يندرج تحت الوثنيات التي ظهرت عبر التاريخ!

يقول الدكتور حسام حامد: "الملحد ارتقى جبل السَّفسطة، وبينما هو على وَشْك أن يقهر أعلى قمة من قمم السفسطة، وإذ تعترضه آخر صخرة، وما إن يصعد، إذا به يجد جماعة من الوثنيين كانوا يجلسون قبله في نفس المكان هناك منذ قرون"[(١)].

فما إن يصعد الملحد أعلى جبل الإلحاد، وفي لحظة ارتقائه أعلى قمةٍ من قممه، إذا به يكتشف وثنيَّة إلحاده.

فالإلحاد يؤمن بقدرة الطبيعة وحتمية الطبيعة، كما يُؤمن الوثني تمامًا بقدرات قطعة الحَجَر التي يعبدها مع الله!

هذه هي النظرة الإلحاديَّة للطبيعة، وهي مسؤولية الطبيعة عن: إيجاد كل شيء!

لكنَّنا في القرن العشرين قد اكتشفنا حقيقة علميَّة مدهشة، وهي أنَّ: الطبيعة لها بداية، وأنها غير مكتفية بذاتها!

فقد أصبح من المسلَّمات اليوم أنَّ: هذا الكون ظهر من اللازمان واللامكان؛ فجأةً ظهرت الطبيعة!

فالطبيعة ليست أزليَّة، واليوم هناك إجماع بين علماء الفيزياء أن الكون له بداية.

ففي لحظةٍ ما ظهرت مادة الكون، وظهر الزمان والمكان بعد أن لم يكن هناك لا مكان ولا زمان، هذا إجماع علمي!

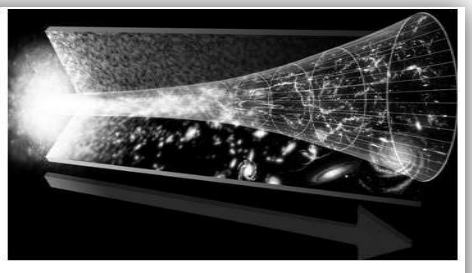
---

(١) الإلحاد وثوقية التوهم وخواء العدم، د. حسام الدين حامد، مركز نماء للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ص١١٠. بتصرف.

What If the Big Bang Wasn't the Beginning? New Study Proposes Alternative

By Tereza Pultarova December 05, 2017 Science & Astronomy





The universal origin story known as the Big Bang postulates that, 13.7 billion years ago, our universe emerged from a singularity — a point of infinite density and gravity — and that before this event, space and time did not exist (which means the Big Bang took place at no place and no time).

وهنا تظهر الوَرْطة الكبرى أمام الإلحاد!

فالكون أتى فجأةً بمنتهى الضبط وبثوابت فيزيائية مبهرة، وبحُدود حرجة غاية في الدقة!

وبهذا فمن البديهي أن الكون ليس له دور في إيجاد نفسه فضلًا عن أن يُوجِد غيره.

وبالتالي لا يبقى إلا البديل الثالث، وهو أن لهذا الكون خالقًا!

﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور: ٣٥-٣٦].

كان لاكتشاف ظهور الكون فجأةً وبثوابت غاية في الضبط، كان لاكتشاف هذا الأمر وَقعٌ شديدٌ على نفوس الملحدين.

يقول اللاأدري ديفيد بيرلنسكي David Berlinski: "ينزعج الفيزيائيون بشدَّة من حقيقة أن للكون بداية؛ لأن هذا أمر له لوازم دينية"(١).

ونفس الكلام يُؤكده ستيفن هوكينج في كتابه الشهير تاريخ موجز للزمن حيث يقول:

(1) David Berlinski: The devil's Delusion, Atheism and its Scientific Pretensions, p.97.

"الذين لا يُحبّذون حقيقة بداية الزمن وبداية الكون، هم لا يُحبذون ذلك؛ لأن لهذا الأمر بُعدًا دينيًّا"[(١)].

أما الفيزيائي الملحد آرثر إدنجتون Arthur Eddington فيعترف اعترافًا قاسيًا فيقول: "إن فكرة أن للكون بداية هذه الفكرة بغيضة بالنسبة لي، فكرة كريهة تزعجني"[(٢)].

فبداية الكون هي حقيقةٌ مزعجة لكل ملحد؛ لكن للأسف واقع الحال أن بعض الملحدين غير الدارسين للعلوم لا يعرفون هذه الإشكالات؛ ولذلك ربما يسخر بعضهم من إلزام أن الكون له بداية؛ لأنه لا يفهم أبعاد هذا الإلزام أصلًا، وبالتالي لا يشعر بأي إزعاج!

٧- لكن ما المانع أن تكون هناك قوانين قبل ظهور كوننا، وهذه القوانين كان لها دور في إيجاد كوننا؟

في البداية: هذا من باب الرَّجْم بالغيب ﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣].

فنتيجةً لكفرهم يُضطرُّون للرجم بالغيب بلا برهان ولا بيِّنة!

ثانيًا: فكرة أن هناك قوانين فيزيائية قبل كوننا، هذه الفكرة علميًّا سخيفة؛ لأنه لا يوجد كلمة "قبل" قبل ظهور كوننا، فهذه الكلمة "قبل" هي كلمة مرتبطة بالزمن، والكون

---

(١) ستيفن هوكينج، تاريخ موجز للزمان ص٩٢.

نقلًا عن: العلم ليس إلهًا، محمد أمين خُلال.

(2) the notion of a beginning of the present order of Nature. is repugnant to me.

Arthur Eddington, The End of the World: From the Standpoint of Mathematical Physics in Nature, p. 450. Nature 127, 447-453.

كما قلنا أتى من اللازمن، وبالتالي لا وجود لكلمة "قبل" في العالم المادي الطبيعي.

ثم هل بافتراض الملحد أنَّ هناك قوانينَ قبل عالمنا يكون بهذا قد أجاب عن سؤال: من أين أتى الكون؟

سيبقى السؤال: ما مصدر هذه القوانين؟

مَن الذي قنَّنها؟

مَن الذي أعطاها عملها؟

ما مصدر قانون الجاذبية الذي افترضه بعض الملاحدة سابقًا لكوننا، ما مصدر هذا القانون؟

مَن الذي قنَّنه؟

ثم إن قانون الجاذبية هو توصيف رياضي لحدث معين، وليس هو ذات الحدث.

وللتبسيط: قانون الجاذبية يشرح سبب سقوط الأجسام وحركة الأجسام، لكن لا يُفسر لي مِن أين أتت الأجسام، وبالأحرى هو لم يُوجِد هذه الأجسام!

فقانون الجاذبية لن يُنتج كرة بلياردو، وإنما هو فقط يصف حركتها إذا سقطت على الأرض.

فقانون الجاذبية ليس كينونة مستقلة، ليس شيئًا مستقلًّا؛ وإنما هو: وصف لحدث طبيعي!

لكن يأتي الملاحدة ليفترضوا أن وجود قانون الجاذبية يكفي لخَلْق كرة البلياردو، وعصا البلياردو، ولاعب البلياردو؛ هذه سخافة غريبة لتبرير الخرافة!

أيضًا بنفس القياس نقول إنَّ: قوانين الاحتراق الداخلي في موتور السيارة لن تخلُقَ موتور سيارة.

فهل من العقل افتراض أن قوانين الاحتراق الداخلي تكفي لخَلْق: الموتور، وشرارة الاحتراق، والبَنزين، والسائق، والطريق؟

ما أصبح يُفكر الملاحدة بهذه الطريقة إلا لأنهم يواجهون إشكالاتٍ حقيقية مزعجة لن يخرجوا منها إلا بهذه الفَرْضيات الغريبة.

٨- لكن ربما في المستقبل نعرف كيف ظهر الكون؟

هذا يُسمى بـ: التوسُّل بالمستقبل، وهو أكبر مغالطة يقع فيها الملحد!

فلسان حال الملحد: سأكفر على أمل أن يَظهر في المستقبل ما يدعم كُفري.

سأكفر من أجل حُجَّة قد تظهر في مستقبلٍ لن أكون فيه!

وهكذا حال ملاحدة ذاك المستقبل سيقعون في نفس المغالطة!

ولن تجد مَن يتفكَّه ويتندَّر بكل هؤلاء مثل المستقبل!

﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: ١٦]

ليس من العقل في شيءٍ الاحتكام إلى تخميناتٍ وفُروضٍ لمنع تفسير الظاهرة في إطارها الدلالي على الخالق.

أو بمعنًى آخر: ليس من العقل في شيءٍ الاحتكام إلى توهُّمات لمنع تفسير ظهور الكون الذي أتى بهذا الضبط في إطاره الدلالي على الموجِد الذي أتقن كل شيء.

إنَّ هذا التعطيل هو تعطيل لوظيفة العقل!

وإذا كُنَّا عند هذه المرحلة، ومع هذه المعطيات الساطعة نعاند الإيمان بالخالق، فعند أي مرحلةٍ نُسلِّم له؟

﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠]

والآن أيُّها القارئ! احتكِمْ إلى عقلِك:

كون جاء في لحظةٍ بمنتهى الضبط، وبثوابتَ فيزيائية مبهرة بحيث لو اختلَّ ثابت واحد منها بجزء من مليارات مليارات الأجزاء لما ظهر، أليست هذه المقدمة تُثبِت أنَّ: الإيمان الدينيَّ بالخالق أحقُّ وأوْلى من الغرائب التي نسمعها من الملحدين؟

حكِّمْ عقلك!

لا يمكن لشيء منضبط بهذا الضبط كالثوابت الفيزيائية التي بدأ بها كوننا أن تأتي بالصُّدفة.

لا عَلاقة للصُّدفة بهذا الإبهار!

٩- ما المانع أن تكون هناك أكوان كثيرة، وكوننا أتى بين هذه الأكوان بالصدفة؟

فرضية الأكوان المتعددة كما يَعرف كل فيزيائي على ظهر الأرض، هي مجرد تخمين بلا دليل مِن رصد أو بحث.

يقول عالم الفيزياء جون بولكنجهون: "الأكوان المتعددة Multiverse ليست فيزياء، بل هي في أحسن الأحوال تصوُّر ميتافيزيقيٌّ، ولا يوجد سبب علمي واحد يدعو للإيمان بمجموعة من الأكوان المتعددة، لا يوجد دليل علمي يجعلني أُصدِّق بهذه الفكرة"[١].

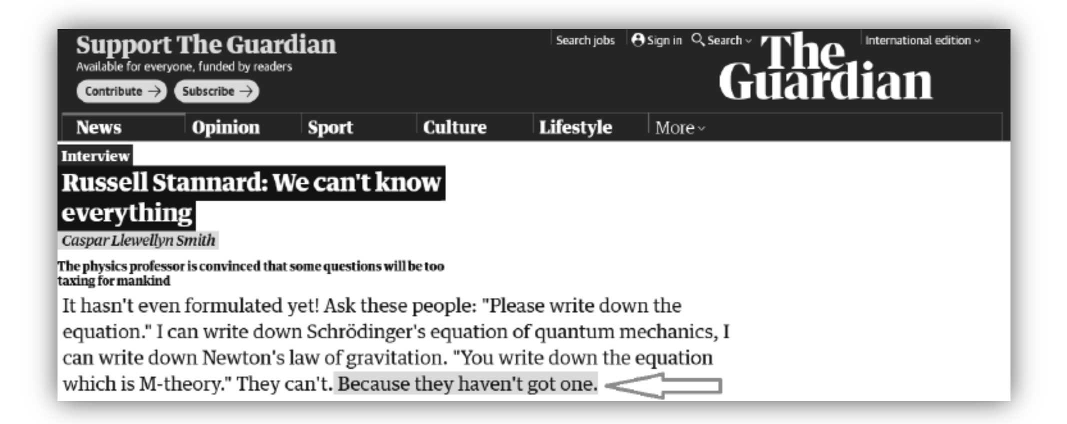
أما الفيزيائي اللامع راسل ستانرد Russell Stannard فيقول: "لا توجد حتَّى معادلة فيزيائية واحدة تدعم فرضية الأكوان المتعددة".

---

(1) John Polkinghorne, One World, P.80

نقلًا عن: العلم ليس إلهًا، محمد أمين خُلال، مركز يقين.




Support The Guardian
Available for everyone, funded by readers
Contribute → Subscribe →
Search jobs | Sign in | Search | International edition
The Guardian
News | Opinion | Sport | Culture | Lifestyle | More

Interview
Russell Stannard: We can't know everything
Caspar Llewellyn Smith

The physics professor is convinced that some questions will be too taxing for mankind

It hasn't even formulated yet! Ask these people: "Please write down the equation." I can write down Schrödinger's equation of quantum mechanics, I can write down Newton's law of gravitation. "You write down the equation which is M-theory." They can't. Because they haven't got one.

ففرضية الأكوان المتعددة هي مُجرَّد تخمينات وخيالات غير مُبَرهنة، والانتصار لهذه التخمينات أمرٌ مُربِك وغريب، كما يقول فيلسوف العلوم ريتشارد داويد Richard Dawid.

NOT SEEING IS BELIEVING

Philosophers want to know why physicists believe theories they can't prove

By Olivia Goldhill • January 10, 2016

One such professor is Richard Dawid, a philosophy of science researcher at Ludwig Maximilian Universität Munich, who has a PhD in theoretical physics and began his career researching particle physics. He transitioned to philosophy, he tells Quartz, to investigate how physicists can come to believe in certain theories without necessarily having the empirical evidence that proves them.

وحتى على افتراض وجود أكوان متعددة، ستبقى هذه الأكوان المتعددة مُنعزلة سببيًّا، أي أنَّ: كل كون منعزل عن الآخر سببيًّا.

وهذا معناه أنَّ: كل كون قد ظهَرَ مستقلًّا تمامًا، وبالتالي فكل كون هو عبارة عن واقعة مستقلة Independent Event أي: واقعة لا عَلاقة لها بسابقتها.

وبهذه الصورة فلكل كونٍ قوانينه الخاصَّة المستقلة به، ولا يُفسر ظهور بعضِها ظهورُ البعض الآخر.

وهذا سيطرح إشكالًا أعمق، وهو أنَّه: سيصبح لكل كون تصميمه الخاص، وبالتالي فالملحد لم يعد أمامه كون بثوابت فيزيائية مدهشة، بل جملة أكوان لكلٍ منها عملية إبداع، ولكلٍ منها قوانين خاصَّة وإلا ما ظهر!

وربما بعض ثوابت هذه الأكوان تفوق في دهشتها وعظمتها الإتقان الذي نشهده في كوننا بتريليونات تريليونات المرات؛ إنها إلزامات أكبر على الإلحاد.

إذنْ الأكوان المتعددة لم تَحُلَّ مشكلة الضبط الدقيق، بل طرحت مشكلة الضبط على أبعاد أخرى ربما لا يجرؤ العقل البشري على استيعابها في الأمد المنظور.

ثم السؤال الجوهري: مِن أين أتت هذه الأكوان؟

الأكوان المتعددة على افتراض وجودها هي ليست أزليَّة، بل لها بداية!

وبما أن لها بداية فلا بد أن هناك مُسبِّبًا لوجودها!

وبالتالي فأنت لم تُجِبْ عن شيء بتقديم فرضية الأكوان المتعددة.

أمَّا مسألة أنَّ الأكوان المتعددة لها بداية، فهذا أمر معروف كما يقول أحد أشهر داعمي فرضية الأكوان المتعددة اليوم، وهو الفيزيائي آلان جوث Alan Guth حيث يقرر أن هذه الأكوان المتعددة على افتراض وجودها ستبقى لها بداية محددة It would still be somewhere an ultimate beginning.

ستبقى هناك بداية في مكانٍ ما لكل هذه الأكوان، ستبقى هناك بداية نهائيَّة للجميع[(١)].

وبالتالي سيبقى سؤال: مِن أين أتت هذه الأكوان سؤالًا قائمًا.

ثم إنَّ هناك استشكالًا منطقيًّا بسيطًا في موضوع الأكوان المتعددة يُبين عدم جدوى الاحتجاج بها من طرف الملحد وهو:

هل عندما أسألك: من أين أتى هذا الغلام الصغير الجميل؟ فتقول هذا الغلام له إخوة كثيرون غيره، ربما بعضهم يكون قبيحًا! هل أنت بهذا أجبت؟

من أين أتى هذا الكون الأنيق؟

ستقول: هناك أكوان أخرى كثيرة!

إجابة سخيفة على سؤال عقلي ومنطقي!

يقول كريستيان دوف Christian Dove: "لو حاولتَ أن تُغرق السمكة بكل محيطات العالم فستبقى تثبت وجودها، ستبقى حية"[(٢)].

السمكة ستبقى تتنفس؛ لأن السمكة ببساطة لا تغرق بالماء حتى ولو وضعتَها داخل كل محيطات العالم.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=NUI9Dq4WTxg

من ٣٠:٢٩

إلى ٣٠:٥٦

تمت استفادة رابط الفيديو من كتاب براهين وجود الله، د. سامي عامري، مركز تكوين، ص ٤١٤.

(2) De Duve, Life Evolving, P.299

فأنت لم تفعل شيئًا بافتراض وجود أكوان متعددة، أنت بهذه الحيلة – حيلة الأكوان المتعددة– لم تهرُب من إلزامات الضبط الدقيق، ولا إلزامات وجود كوننا ولا غيرها من الإلزامات، ما زالت هذه الإلزامات حيةً تتنفس، ولو أغرقتها بمليارات الأكوان!

بل إن كل كون جديد سيزيد الإلزامات تعقيدًا.

وبالمناسبة: ليس هناك ما يمنع عقلًا ولا شرعًا من وجود أكوان أخرى، فالله عز وجل هو ربُّ العالمين.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

فهذا أمر لا مشكلة فيه شرعًا، لكن التدليس أنْ يتمَّ افتراض أن كل كون مبنيٌّ على الآخر، مع أن كل كون مستقل سببيًّا عن الآخر كما فصَّلنا؛ فكل كون منعزل عن الآخر، وكل كون له ثوابته الخاصة، وليس مبنيًّا على غيره، وبالتالي لا مكان للصُّدفة أو الاحتمالية.

١٠- ما المانع أن يكون الكون أتى بمحض الصدفة؟

القول بالصدفة في بداية الكون هو جهل بأصول الاحتمالات؛ لأن الصدفة لها شرطان لا ينفكَّانِ عنها، وهما: الزمان والمكان.

فالصدفة تشترط: زمانًا تقوم فيه بإحداث أثرها.

وتشترط: وجودًا ماديًّا مكانيًّا تقوم عليه ليُنتج مفعولها.

والكون أتى من اللازمان واللامكان، وبالتالي من اللاصدفة!

١١- هل مفهوم السببيَّة له وجود لحظة ظهور الكون؟

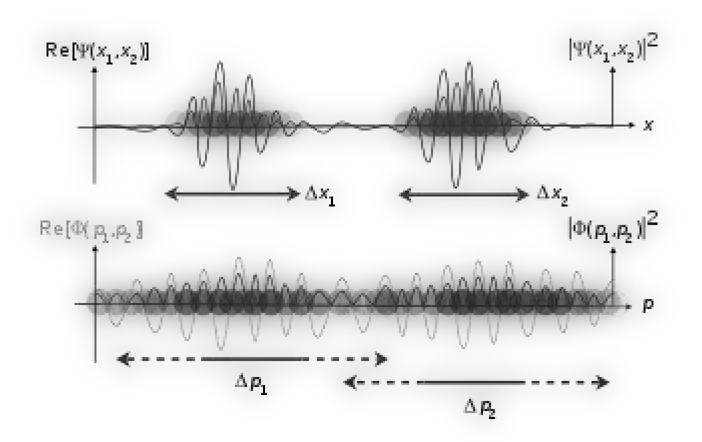
في الإسلام نحن نؤمن بقيُّوميَّة الله؛ فالله قيُّوم السماوات والأرض: به تقوم السماوات والأرض.

ولذلك كان اسم "الحي القيوم" هو اسمُ الله الأعظم عند كثير من أهل العلم.

لكن العجيب أننا عندما تعمَّقنا في النظر إلى كوننا وجدنا أن الكون ما كان له أن يُوجَد ثم يستقر ويستمر، وما كان للدالة الموجية أن تُظهر نمطًا معينًا للوجود إلا بمُرجح؛ إلا بقيُّوميَّةٍ!

والدالة الموجية هي: احتمالات خصائص أي جسيم صغير، خصائص الجسيم مثل: مكان الجسيم!

ربما يكون مكان الجسيم الآن هنا أو هنا أو هناك، لا تعرف.



الدالة الموجية تضع احتمالات كثيرة جدًّا لمكان الجسيم، لكن لا تقطع له بمكان مُحدَّد، ولن تستطيع أن تقطع!

فطبقًا لميكانيك الكم، وميكانيك الكم هو علم دراسة الجُسَيمات الأصغر حجمًا من الذرة، وهو علم صحيح تمامًا.



طبقًا لميكانيك الكم، فأنت يستحيل علميًّا أن تعرف مكان جُسيم واحد بعد ثانيةٍ من الآن، بل يستحيل أن تعرف مكانه وسرعته الآن، هذا محال ومَن قال إنه يعرف مكانه الآن، فهو لا يعرف شيئًا عن ميكانيك الكم.

فأنت لن تعرف خاصيتينِ لجسيمٍ واحدٍ في وقتٍ واحدٍ هذا مُحالٌ في ميكانيك الكم، وهذا ما يُسمَّى في علم ميكانيك الكم بمبدأ الريبة أو مبدأ اللايقين.

ومبدأ اللايقين ينصُّ على أنَّه: يستحيل تحديد مكان وسُرعة جسيم في وقتٍ واحدٍ؛ يستحيل تحديد خاصيتين في نفس الوقت.

لكن قد يقول قائل: ربما هذا نتيجة قصور الآلات أو قصور المعرفة البشرية؟

ومَن قال بهذا فهو أيضًا لا يفهم ميكانيك الكم جيدًا.

فمبدأ اللايقين هو قانون صارمٌ من قوانين الطبيعة، لا يرتبط بأي شكلٍ من الأشكال ببعض القصور الموجود في أجهزتنا، أو بقدراتنا على الرصد، بل هو قانون كونيٌّ.

The Uncertainty Principle

The position and momentum of a particle cannot be simultaneously measured with arbitrarily high precision. There is a minimum for the product of the uncertainties of these two measurements. There is likewise a minimum for the product of the uncertainties of the energy and time.

$$\Delta x \Delta p > \frac{\hbar}{2}$$

$$\Delta E \Delta t > \frac{\hbar}{2}$$

This is not a statement about the inaccuracy of measurement instruments, nor a reflection on the quality of experimental methods; it arises from the wave properties inherent in the quantum mechanical description of nature. Even with perfect instruments and technique, the uncertainty is inherent in the nature of things.

وبناءً على ما سبق: فالكون بكل ما فيه قاصرٌ تمامًا لا يتحكَّم بنفسه، ولا يمكن أن يعرف هو، فضلًا أن نعرف نحن ما سيؤول إليه بعد لحظةٍ واحدةٍ!

فحرفيًّا لن تعرف ولن يعرف العالم ماذا سيحصل في الكون بعد لحظة واحدة من الآن؛ وهذا مبدأ كونيٌّ!

فانهيار السماوات، وتشقق الأفلاك هو احتمال كوانتي كمِّيٌّ قائمٌ في كل لحظة، وفي أي لحظة!

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ ﴾ [فاطر: ٤١]

وكما يقول ستيفن هوكينج في كتابه الأخير التصميم العظيم: "من الممكن أن يتحوَّل القمر في بعض العصور إلى قطعة جبن؛ في أية لحظة يمكن أن يحصل هذا الأمر، لكنه ليس كذلك الآن... ثم يضحك هوكينج ويقول: وهذا ربما يُغضِب الفئران".

The idea that the universe does not have a unique observer-independent history might seem to conflict with certain facts we know. There might be one history in which the moon is made of Roquefort cheese. But we have observed that the moon is not made of cheese, which is bad news for mice. Hence histories in which the moon is made of cheese do not contribute to the present state of our universe, though they might contribute to others. That might sound like science fiction, but it isn't.

ويقول ستيفن هوكينج في نفس الصفحة: "البعض يتخيَّل أن هذا خيال عِلمي، لكنه ليس كذلك"!

Cover Page
ALSO BY STEPHEN HAWKING
title: THE GRAND DESIGN
eISBN: 9780553907070
Contents
1 The Mystery of Being
2 The Rule of Law
3 What is Reality
4 Alternative Histories
5 The Theory of Everything
6 Choosing Our Universe
7 The Apparent Miracle
8 The Grand Design
Glossary
Acknowledgments
Index
About the Authors

The idea that the universe does not have a unique observer-independent history might seem to conflict with certain facts we know. There might be one history in which the moon is made of Roquefort cheese. But we have observed that the moon is not made of cheese, which is bad news for mice. Hence histories in which the moon is made of cheese do not contribute to the present state of our universe, though they might contribute to others. That might sound like science fiction but it isn't.

أيُّ شيء يمكن أن يقع في أية لحظة!

والذي يفهم ميكانيك الكم جيدًا سيفهم عمَّا أتحدث!

فالدهشة ليست في انقلاب الكون إلى أي توقُّع في أيَّة لحظة؛ لأن هذا أمرٌ قائمٌ؛ الأكثر دهشة أنَّ الكون لا يحصل له أي شيءٍ من ذلك، بل هو ثابت ومستقرٌّ ومُنظَّم!

فثبات الكون واستقراره بكل ما فيه من جُسيمات هو أحد أوجه قيُّوميَّة الله سبحانه، وبدون الله تفسُد السماوات والأرض في لحظة: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

فالكون كله بكل جُسيم فيه مفتقر إلى الله منذ لحظة ظهوره، وفي كل لحظة.

إذنْ الدالة الموجية وميكانيك الكم يقولانِ لنا إنه: لا بد من مُرجح في كل لحظة لكل

جُسيم، لا بد من قيُّوم وإلا لانهار كل شيء!

لا بد من مرجح لظهور الكون، لا بد من مرجح لاستمرار الكون، لا بد من مرجح لاستقرار الكون وثباته!

فالسببيَّة أمر جوهريٌّ لحظة ظهور الكون، والقيُّوميَّة حقيقة لكل مَن نظر وتدبَّر!

١٢- لكن هل فعلاً السببيَّة غير موجودة في عالم ميكانيك الكم؟

السببيَّة هي بديهة في ميكانيك الكم.

السببيَّة هي سبب ونتيجة.

والسببيَّة تعني أنَّ: الحدث "أ" يؤدي إلى الحدث "ب".

اعتماد الحدث "ب" على الحدث "أ" هذه هي السببيَّة، وهي جوهر العلم، وجوهر ميكانيك الكم، وجوهر أي رصد وجودي على الإطلاق، فالسببيَّة موجودة في ميكانيك الكم بلا شك!

ولا يمكن أن يُبنى علم بدون سببيَّة!

وإنكار السببيَّة هو إنكار لكل العلوم التجريبية!

لكن ما هي مشكلة ميكانيك الكم؟

مشكلة ميكانيك الكم هي مع شيء يُسمَّى بـ: الحتمية.

ما هي الحتمية؟

الحتمية هي: الإطار الزمني للأحداث!

ترتيب الأحداث في الإطار الزمني هذا اسمه: "الحتمية".

مشكلة ميكانيك الكم هي مع الحتمية، وليس مع السببيَّة.

لأن الزمن في ميكانيك الكم غير واضح، الإطار الزمني للأحداث في ميكانيك الكم غير ظاهر للعلماء، وهناك كتب كاملة وتفسيرات مختلفة للزمن داخل ميكانيك الكم.

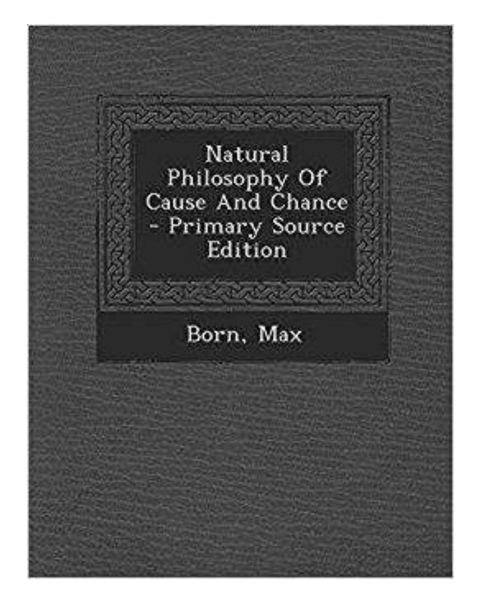
ففَهم الزمن هو من أعقد الأمور في ميكانيك الكم.

فهنا بعض العلماء يقولون إنَّ: الحتمية لا وجود لها في ميكانيك الكم!

وإن كانت هناك أبحاث كثيرة تُؤكد أنه حتى الحتمية ثابتة وصحيحة أيضًا في ميكانيك الكم، كما في تفسير بوهم Bohmian interpretation، وظهرت مؤخرًا أوراق عِلمية تدعم بالفعل تفسير بوهم، لكن بغض النظر عن كل ذلك، فالسببيَّة هي بديهة في ميكانيك الكم.

ومن العلماء الذين كتبوا في ضرورة السببيَّة في ميكانيك الكم، العالِم ماكس بورن Max Born، وهو أحد أكبر علماء ميكانيك الكم، والحائز على نوبل في ميكانيك الكم.

قام ماكس بورن بتأليف كتاب: NATURAL PHILOSOPHY OF CAUSE AND CHANCE.



وكَتَب في هذا الكتاب فصلًا كاملًا بعنوان: "السببيَّة والحتميَّة".

في هذا الفصل أوضح ماكس بورن: الفرق بين السببيَّة والحتميَّة، وأنَّ الحتمية هي إطار زمني للأحداث، بينما السببيَّة هي ترتُّب الحدث "ب" على الحدث "أ" ثم قال:

الظن بأن الفيزياء تخلت عن السببيَّة هو قول عارٍ تمامًا من الصحة!

Physics has given up causality is entirely unfounded.

فالسببيَّة هي سبب ونتيجة، وميكانيك الكم تسري عليه السببيَّة كما تسري على كل العلوم.

Causality postulates that there are laws by which the occurrence of an entity B of a certain class depends on the occurrence of an entity A of another class, where the word 'entity' means any physical object, phenomenon, situation, or event. A is called the cause, B the effect.

ثم قال كلمته الهامَّة: السببيَّة هي مُسلَّمة في ميكانيك الكم.

We derive Quantum Theory from purely informational principles. Five elementary axioms—causality (١).

فهذه حقائق مستقرة، لكن للأسف هناك مَن يلعب بعقول بعض شبابنا باسم العلم!

ولا أدري لماذا يُشكك الملحد في السببيَّة؟

لماذا يحاول أن يفترض سقوط السببيَّة في ميكانيك الكم؟

تخيَّل أنَّه يريد أن يسقط بُرهانًا عقليًّا عملاقًا كالسببيَّة؟

هل تعرف لماذا يحاول الملحد أن يفعل ذلك؟

---

(١) الإحالات نقلًا عن: احتراق عقل، د. أحمد إبراهيم، مركز دلائل.

الجواب ربما ببساطة: لأن البناء العقلي السليم ضد الإلحاد!

البديهيات العقلية كالسببيَّة ضد الإلحاد.

١٣- هناك جُسيمات تخرج باستمرار من الفراغ الكوانتي أو الفراغ الكمومي، هل هذا يعني ظهور المادة من لاشيء؟

هذه الفرضية: فرضية خروج جُسيمات باستمرار من الفراغ الكوانتي، كانت تُعدُّ من أشهر تدليسات الملاحدة في مطلع الألفينات.

كانوا يقولون: هناك جُسيمات تظهر من لاشيء!

لكن ما لم يقولوه لنا هو أنَّ: اللاشيء في مصطلح الفيزياء هو "شيء حقيقي له وجود" وليس لاشيئًا، ليس هو العدم!

فاللاشيء في الفيزياء يُسمى بـ: الفراغ الكمومي أو الفراغ الكوانتي.

وهو فراغ اصطلاحيٌّ، ولا يعني العدم!

فهو فراغ موجود في إطار الزمان والمكان والمادَّة والطاقة، وفي هذا الفراغ قدر من الطاقة يستحيل التخلص منه.

فما يحصل هو تحوُّلات لهذه الطاقة إلى جُسيمات افتراضية، ثم تختفي الجسيمات سريعًا!

هذا كل ما في الأمر!

فالفراغ الكوانتي لا يؤدي لظهور جسيمات من العدم!

وإنما من مجالات طاقة وزمان ومكان.

وبما أنَّ الكون باتفاق الفيزيائيين جاء من اللازمان واللامكان؛ فبالتالي: ما عَلاقة هذه الظاهرة بنشأة الكون؟

والغريب أن هذه الجُسيمات الافتراضية التي تخرج من الفراغ الكوانتي، لا قيمة حقيقية لها؛ لذلك هي تُسمَّى Virtual particles جسيمات افتراضية، ولا تتحوَّل إلى جُسيمات حقيقية.

هي جسيمات افتراضية لا تتحوَّل إلى مادة، وليست بمادة أصلًا، وإنما تختفي ذاتيًّا فور ظهورها.

Of Particular Significance

Conversations About Science with Theoretical Physicist Matt Strassler

HOME ABOUT ARTICLES MOVIE CLIPS NEW? START HERE TECHNICAL ZONE XOTICA

The best way to approach this concept, I believe, is to forget you ever saw the word "particle" in the term. A virtual particle is not a particle at all. It refers precisely to a disturbance in a field that is *not* a particle. A particle is a nice, regular ripple in a field, one that can travel smoothly and effortlessly through space, like a clear tone of a bell moving through the air. A "virtual particle", generally, is a disturbance in a field that will never be found on its own, but instead is something that is caused by the presence of other particles, often of other fields.

ولن تتحوَّل إلى مادة إلا بتفاعلها مع مادَّة وطاقة.

إذنْ في ميكانيك الكم حتى تحصل على هذه الجُسيمات الافتراضية أنت تحتاج إلى:

١- مكان.

٢- زمان.

٣- حد أدنى من الطاقة **Zero-point energy (ZPE)**.

وفي الأخير هذه جُسيمات افتراضية ليست بمادة أصلًا، وإنما تختفي فور ظهورها!

والتساؤل هنا: لماذا يندفع الملحد خلف هذه الأُطروحات، ويبني عليها سراب أوهامه؟

لماذا يفترض أمورًا غير منطقيَّة ولا واقعيَّة؟

الجواب ببساطة: لأن الإلحاد لا ينتصر إلا باللعِب على وَتَر السحر والخرافة!

الدين هو أحد الانتصارات الكبرى للعقل!

الدين أكبر انتصار للعقل.

أما الإلحاد فلا يملك إلا الافتراضات البائسة، والتي قد تكون بُرهانًا على معاناته!

١٤- ما هي دلائل وجود الخالق؟

دلائل وجود الخالق سبحانه كثيرة لا تُحصى، ومَن ذا الذي يُحصي خلقَه ونعمَه وجودَه، وما لا حصر له من براهينِ وجودِه وكمالِه؟

ويقدم لنا القرآن الكريم ثلاث مراتب من الأدلة الكبرى على وجود الخالق سبحانه، ومراتب أخرى استئناسية كثيرة.

وهنا قد يسأل سائل ويقول: كيف نحتجُّ بالقرآن على ملحد لا يؤمن به؟

والجواب: نحن نُقدم الأدلة العقليَّة التي يطرحها القرآن الكريم في إثبات وجود الخالق، وهذه الأدلة تستوي حُجتها في نظر المؤمن بالقرآن وغير المؤمن به؛ لأنها أدلة عقلية!

أما الأدلة الثلاثة الكبرى التي يُقدمها القرآن الكريم فهي:

الدليل الأول وهو: دليل الإيجاد:

كل شيء مُحدَث، أي: وُجد بعد أن لم يكن موجودًا، لا بد له مِن مُحدِث أي: موجِد.

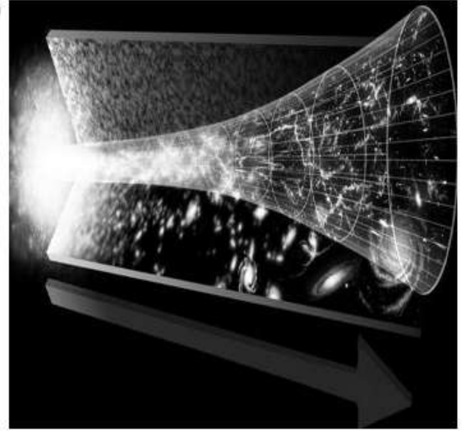
والكون كلُّه بكل ما فيه من مادَّة وقوانين وأفلاك، مُحدَث بلا خلاف بين علماء الأرض.

الكون وُجِد بعد أن لم يكن موجودًا.

What If the Big Bang Wasn't the Beginning? New Study Proposes Alternative

By Tereza Pultarova December 05, 2017 Science & Astronomy





The universal origin story known as the Big Bang postulates that, 13.7 billion years ago, our universe emerged from a singularity — a point of infinite density and gravity — and that before this event, space and time did not exist (which means the Big Bang took place at no place and no time).

والشيء المحدَث الذي وُجد فيه بُرهان آكد على الموجِد! هذه بديهة يستوي في التسليم لها كل البشر.

يقول ستيفن هوكينج في كتابه الشهير تاريخ موجز للزمن: "وجود بداية للكون هذا الأمر له لوازم دينية"(١).

ويقول الفيزيائي فرانك تبلر Frank Tipler: "لقد بدأت حياتي المهنية كملحد، لم

(١) ستيفن هوكينج، تاريخ موجز للزمان، ص٩٢.

أتصوَّر حتى في أحلامي أن حدوث قوانين الفيزياء ستدفعني إلى الإيمان بالخالق"[1].

فكل شيء وُجد فيه برهان على الموجِد.

وبالتالي فكل ذرَّة وكل جُسَيم في الكون، وكل نشاط لذرَّة هي براهين بعضها فوق بعض على وجود الخالق.

فهذا الوجود وهذه الذرَّات وهذه الجُسيمات؛ هذا الكون بكل ما فيه من مادة هو كون عَرَضي مُحدَث ليس أزليًّا.

الكون بكل قوانينه ونواميسه غير مُكتفٍ بذاته، وإذا استقرت هذه البديهيات العِلميَّة في ذهنك فسينصرف عقلُك إلى الموجِد، وسيتبرهن لك بأن لهذا الكون خالقًا لا مَحالة.

فهذا يُسمى بـ: "برهان الإيجاد" وما أكثر آيات القرآن الكريم التي تلفت أنظارنا إلى هذا البرهان، وتدفعُنا دفعًا للتفكر فيه والتأمل.

اقرأ قولَه تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ [يونس: ١٠١].

واقرأ قوله سبحانه: ﴿أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ﴾ [الأعراف: ١٨٥]

فكل شيء خُلِق، كل شيء أُحدِث، كل شيء وُجِدَ؛ فيه دليل عقليٌّ وبرهنة مباشرة على الموجِد!

الدليل الثاني وهو: دليل الإتقان:

---

(1) Frank Tipler, the Physics of immortality, p.ix.

نقلًا عن براهين وجود الله، د. سامي عامري، ص٤٦٣ (بتصرف).

كل شيء في الوجود على الإطلاق من الكواركات –أصغر جُسَيم تمَّ رصده– إلى أكبر الأجرام، كل شيء في الكون يحمل درجة من درجات التعقيد الوظيفي.

التعقيد الوظيفي أي: يُؤدي وظيفة متخصصة ومُهمة مُحدَّدة، يحمل درجة من الإتقان.

وهذا الإتقان، هذا التعقيد الوظيفي، هو مرتبة زائدة على مجرد الوجود.

فالوجود مرتبة.

والتعقيد الوظيفي –الإتقان– مرتبة زائدة على مجرد الوجود.

ولو نظرت مِن حولك فكل شيءٍ حولك مُصمَّم بشكلٍ معين ليؤدي وظيفة محددة.

ولو نظرت في أعمق أعماق الذرَّة ستجد أن الكوارك –أصغر جُسيم على الإطلاق تمَّ رصده– مُصمَّمٌ بشكل معين لأداء مهمة مُحدَّدة.

Proton

U = "up" quark $+\frac{2}{3}$ e

D = "down" quark $-\frac{1}{3}$ e

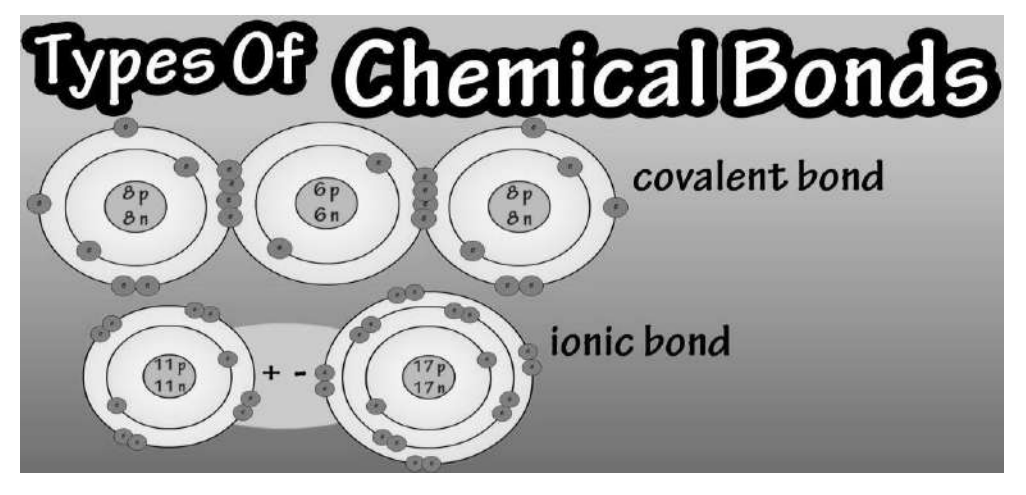
Neutron

فالذرَّة والفوتون والقوانين الفيزيائية والطاقة، كل شيء له وظيفة ويؤدي مُهمة، حتى العناصر المشعَّة لها دورها الحيوي في تمايُز طبقات الأرض!

كذلك الروابط بين الذرات: الروابط الكيميائية الأيُّونيَّة والتساهمية التي تجري بين

الذرَّات لتكوين الجزيئات، وكيف أنَّ الذرة تقبل هذا التعاقد، وترفض تعاقدًا آخر؟ فتقبل ذرةُ الصوديوم التعاقدَ مع ذرة الكلور لتكوين ملح الطعام، بينما ترفض الذرَّات المكوِّنة للسيراميك التعاقد مع الذرات في خلايا جلدك!

هذه الصور المدهشة من التعاقد ورفض التعاقد تؤدي إلى كل الأشكال والتنويعات المبهرة المحيطة بنا.



كل ما حولك يحمل تعقيدًا وظيفيًّا، كل ما حولك يحمل تسخيرًا لعملٍ مُحدَّدٍ!

هذا التعقيد والتسخير والإتقان هو بُرهان خَلْق وإبداع.

لذلك الملحد الشهير أستاذ ميكانيك الكم بجامعة أوكسفورد ديفيد دوتش يستهزئ من الحال التي وصل إليها الملاحدة فيقول: "إذا زعم أيُّ إنسان أنه لم يتفاجأ من الإتقان والدقة في هذا الكون وقوانين هذا الكون، فهو ببساطة يدسُّ رأسه في الرمل؛ المفاجآت كثيرة وغير مُتوقعة".




Support The Guardian
Available for everyone, funded by readers
Contribute → Subscribe →
Sign in
The Guardian

Andrew Brown
Thu 8 Jan 2009 17.06 GMT

Dr. David D. Deutch remarked:

If anyone claims not to be surprised by the special features that the universe has, he is hiding his head in the sand. These special features are surprising and unlikely.

فالإتقان في الكون يفاجئ العلماء.

وما أكثَرَ الآيات التي تحدثت عن دليل الإتقان في القرآن الكريم:

قال الله عز وجل: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾ [النمل: ٨٨].

وقال سبحانه: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾ [السجدة: ٧].

وقال عزَّ مِن قائل: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣﴾ [الأعلى: ١-٣].

كثيرة هي الآيات التي تُؤكد هذا البرهان العقلي السامق: برهان الإتقان!

لكن للأسف هذا الإتقان لا يبهر كثيرًا من الملاحدة ممَّن يُجهزون للسفسطة حتى قبل أن يتأملوا البرهان الذي يحمله هذا الإتقان!

ولذلك فقد أحسن ديفيد دوتش حين وصفهم بأنهم: "يدسُّون رؤوسهم في الرمال"!



وأنا أدعوك لتتأمل الإتقان في زهرة الأوركيد Orchid التي تتخذ صورة تُطابق تمامًا صورة أُنثى النحل، فيأتي ذَكَر النحل محاولًا تلقيحها فتلتصق حبَّات غُبار الطلع في رأسه، ويقوم بالعملية نفسها في أوركيد أخرى، فيقوم بالتلقيح المثالي لزهرة الأوركيد دون أن يدري.



والأعجب من ذلك أن زهرة الأوركيد Orchid تُفرز نفس الرائحة الخاصة بأُنثى النحل فيرمون Pheromone أُنثى النحل، وليس شكلها فقط.

تأمل في هذه الزهرة العجيبة زهرة الأوركيد، ولا تنسَ أنها كائن لا يعي من أمره شيئًا، ولا يُدبِّر من أمره شيئًا.

ومع هذه الخاصية المعجزة للتلقيح عند الأوركيد، فهي تعيش في توازُن بيئي مثالي مع غيرها من الكائنات، فلا تطغى عليها بحيث تنتشر في الأرض على حساب غيرها من النباتات؛ فسبحان فاطر الخَلق، ومُودِع عجيب الصنع في كل شيء.

وحتى تشارلز داروين نفسه اعترف قبل عام من وفاته أن ما تقوم به زهرة الأوركيد يعصف بعقله؛ نعم!

يعصف بلاأدريته، ويعصف بكفره![١]

لكنَّ بعض الملحدين المعاصرين للأسف لا يُعصفون، ولا يتأثرون بهذه الأمور ولا بهذه البراهين، فهم يعيشون حالة من السفسطة الجاهزة!

فما أعجَبَ براهين الإتقان لو تدبَّروها!

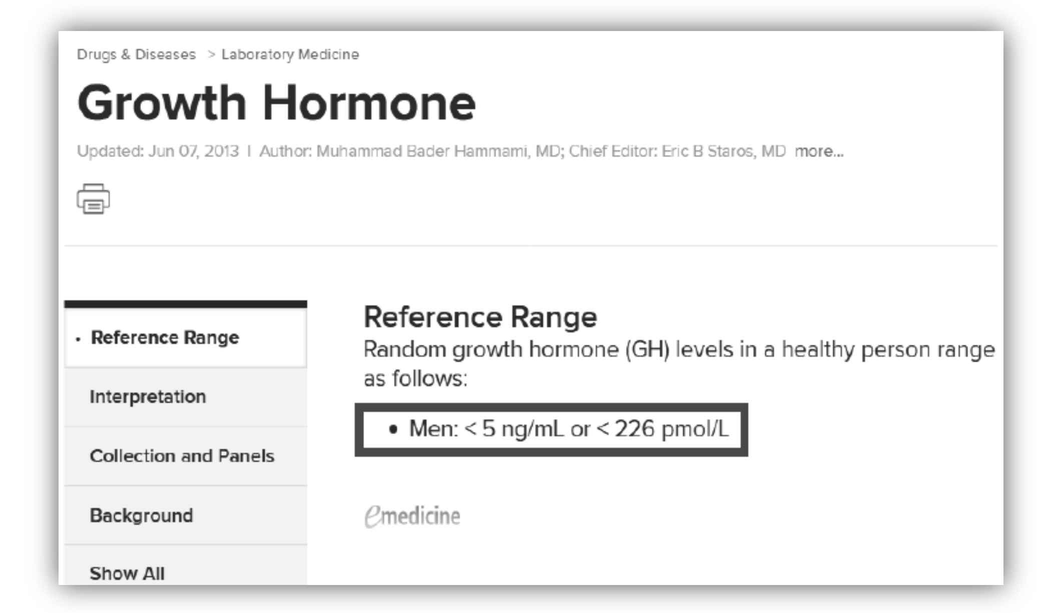
ومَن نظر في براهين الإتقان بتجرُّدٍ للحق، سيُسلم بالخالق البارئ المصور الهادي العليم الحكيم القدير!

وإذا أردت أن ترصُد بنفسك أحد أوجُه براهين الإتقان الإلهي، فاذهبْ لأحد معامل التحاليل الطبية، وانظر إلى معايير ضبط الهُرمونات في أجسادنا!

---

(1) "Well, that often comes over me with overwhelming force; but at other times," and he shook his head vaguely, adding, "it seems to go away." (Argyll 1885, 244).

هرون النمو Growth hormone على سبيل المثال، انظر في تركيزه في الدم: "٥ نانو جرام".


Drugs & Diseases > Laboratory Medicine

Growth Hormone

Updated: Jun 07, 2013 | Author: Muhammad Bader Hammami, MD; Chief Editor: Eric B Staros, MD more...

- Reference Range
- Interpretation
- Collection and Panels
- Background
- Show All

Reference Range

Random growth hormone (GH) levels in a healthy person range as follows:

- Men: < 5 ng/mL or < 226 pmol/L

emedicine

وبمُعادلة رياضيَّة بسيطة، تجد أنَّ جرامًا واحدًا من هذا الهرمون مُقسَّم على ثلاثة آلاف إنسان، انظر لمقدار الدقة المبهرة.

ولو ازدادت نسبة هذا الهرمون بمقدار يُقاس بأجزاء من المائة مليون من الجرام؛ فإن هذا قد يؤدي إلى مرض العملقة، ولو قلَّت بأجزاء من المائة مليون من الجرام قد تؤدي إلى مرض التقزُّم.



Dwarfism and Gigantism

تغيُّرات كاملة في بنية الهيكل العظمي: عَمْلقة أو تقزُّم، نتيجة زيادة أو نقص بهذا القدر البسيط والمدهش من هرمون النمو.



أما لو نظرت في هرمون الأدرينالين، ذاك الهرمون العجيب الذي تشعر بتأثيره لحظة الخوف، ولحظة الخطر، فيُسرع دقات ضربات القلب، ويضخُّ الدم إلى العضلات، ويزيد من قُوَّة انتباهك، هذا الهرمون لو نظرت فيه لوجدت أنه مُقدَّر بضبط مبهر في دمك.



ScienceDirect

Adrenalin Blood Level

Joseph Feher, in Quantitative Human Physiology (Second Edition), 2012

Catecholamines Are Degraded Rapidly

The basal circulating plasma epinephrine concentration ranges from 25 to 50 pg mL^{-1} (=about 6×10^{-10} M)



وبمُعادلة رياضيَّة بسيطة، فإنَّ حجم ملعقة واحدة منه تقريبًا تُوزع على عشرات الآلاف من البشر!

تخيَّل دِقة أن ملعقة واحدة تُوزع على عشرات الآلاف من البشر!

دقة وإتقان من أعجب ما ترى.

قال ربنا سبحانه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]

الدليل الثالث وهو: دليل الرعاية "الرعاية للإنسان":

لو نظرت إلى الحدود الحرجة التي تُشكل وظائفك البيولوجية، ودِقة هُرموناتِك، والفندق الذي تعيش فيه، فندق النعم والخيرات: أرض تُنبت طعامك، وسماء تُمطر رزقك ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦)﴾ [عبس: ٢٤-٢٦]، فندق متكامل من حولك، والفطرة التي بداخلك والتي تضبط قِيمك، وتُعطيك وخزًا مستمرًّا لضميرك بحيث لو أخطأتَ أو ظلمتَ تشعر بضرورة إصلاح نفسك، والنُّبوَّات التي أتتك: أولئك الأنبياء الذين جاؤوا ليضبطوا لك معرفتك وعملك، وما لا يمكن حصره من النعم؛ عند النظر في كل هذا تستوعب معنى دليل الرعاية.

فليس هناك إتقان فحسب، بل هناك رعاية وتسخير من أجلك أيها الإنسان؛ ما حولك مُسخَّرٌ لك.

فبنية كل ما يحيطُ بك يدلُّ على أنك مُدلل، كما يقول عالم الفلك الأمريكي جون أوكِيف[١].

فنحن محاطون بالرعاية الإلهية!

وما الجوائز والكشوف الكبرى إلا كشوف لأوجه الرعاية في الكون، ثم ينال العلماء

(1) Fred Heeren, Show me God, p.226.

نقلًا عن براهين وجود الله، د. سامي عامري، ص ٤٦٥.

جوائز على هذه الكشوف.

فما أكثرها من نِعَم: نِعَم الهداية بالفطرة والنبوات، ونعم الرزق الدنيوي.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩﴾ [الشعراء: ٧٨-٧٩].

وكلما نظرتَ في الكون من حولك، رصدتَ مزيد أوجه تسخير من أجلك!

وفي كتابه "قدَر الطبيعة" يسرد عالم الوراثة اللاأدري مايكل دنتون، يسرد آلاف البراهين العِلميَّة على هذا التسخير، وعلى هذه المعايير التي انضبط بها ما حولك لك.

الكتاب مُبهر في هذا الباب وقد قام مركز براهين مشكورًا بترجمته ونشره.

قال ربُّنا سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [لقمان: ٢٠].

نِعَم لا تُحصى يعرفها كل إنسانٍ من نفسه، لكنْ للأسف: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ [الحج: ٨]!

١٥- لكن لماذا لا تكون هناك حضارة عظيمة أو أي شيء ماديٌّ هو المسؤول عن إيجاد كوننا بهذا الإبهار؟

هذا سؤال متكرر وبالمناسبة الذي يعرف جواب هذا السؤال سيعرف أيضًا جواب شبهة: مَن خَلَق الخالق؟

فجواب هذا السؤال هو جواب أيضًا لشُبهة: مَن خلق الخالق؟

وهذا السؤال أجاب عنه علماء الإسلام قبل أكثر من ألف عام!

قال علماؤنا: التسلسل في الفاعلين يُؤدي بالضرورة إلى عدم وقوع الأفعال[(١)].

التسلسل في الفاعلين: أيْ وجود أكثر من خالق، مثل: حضارة عظيمة أوجدتنا، أو شيء مادي أوجدنا، أو خالق أوجده خالق آخر والخالق الآخر أوجده آخر وهكذا...

هذه الحضارة، هذا الشيء المادي، هذا الخالق المخلوق: هؤلاء جميعًا سيحتاجون لشيء آخر أوجدهم، أليس كذلك؟

والذي أوجدهم سيحتاج لموجدٍ ثالث وهكذا! هذا يُسمَّى بالتسلسُل في الخالقين أو التسلسل في الفاعلين.

---

(١) ظاهرة نقد الدين في الفلسفة الحديثة، د. سلطان العميري، رسالة دكتوراه.

لكل موجود مُوجِد وكل مُوجِد يحتاج لموجِدٍ وهكذا...

هذا التسلسل الذي يفترضه الملحد مُحالٌ عقلًا!

لماذا؟

انتبِهْ!

لأنه لو أن كلَّ موجودٍ له مُوجِد فلن يوجد أيُّ شيء؛ لأن كل شيء يترتَّب وجوده على شيءٍ يسبقه، والذي يسبقه يحتاج لموجِد ثالثٍ وهكذا، بهذه الصورة لن يوجد أي شيء لا خالقون ولا مخلوقات؛ لأن الكل غير مُكتفٍ بذاته، الكل مفتقر!

فلا بد أن تقف السلسلة عند مُوجِد أوَّل خالق أزلي، وإلا لما وُجد أي شيء!

وحتى نستوعب هذه القاعدة أكثر سنضرب عليها المثال الشهير مثال: الجندي والرصاصة.

لو أن جنديًّا ينتظر الأمر من القائد بإطلاق رصاصة، والقائد ينتظر الأمر من قائدٍ آخر وهكذا إلى ما لا نهاية فلن تخرج الرصاصة أبدًا.

فلو أن كل حضارة يتوقف وجودها على حضارة أخرى سبقتْها، فلن تظهر هذه الحضارة ولا التي أوجدتها ولا التي سبقتهم، لن يظهر أي شيء لأن الكل مفتقر!

فالتسلسل في الفاعلين يؤدي بالضرورة إلى عدم وقوع أفعال.

التسلسل في الخالقين يؤدي إلى عدم وجود مخلوقات...

وبما أنه هناك مخلوقات، إذنْ بالضرورة العقلية هناك خالق أوَّل واجب وجود؛ واجب وجود أي: لا يستمدُّ وجوده من غيره سبحانه!

وبالتالي فجواب سؤال مَن خلق الخالق؟ هو: لو أنَّ لكل خالق خالقًا آخر وهكذا، لما ظهر أي خالق، ولما ظهرت أيَّة مخلوقات.

وبناءً على ما سبق فإذا سُئِل ملحد عن: ما مصدر هذا الكون فأجاب بـ: افتراض حضارة عظيمة أوجدتنا أو شيء مادي أوجدنا أو خالق مخلوق؛ فإنَّ هذه الافتراضات من الملحد ستُوقِع في التسلسل المحال عقلًا.

أيضًا هذه الافتراضات ليست جوابًا عن السؤال! لأن السؤال التالي من الطرف المؤمن سيكون كالآتي: ومَن الذي خلق تلك الحضارة؟ مَن الذي خلق ذاك الشيء المادي؟

فالملحد لم يُقدم جوابًا بهذه الافتراضات.

ثم هل يملك صاحب هذه الافتراضات، هل يملك دليلًا أو برهانًا أو مستندًا أو خبرًا من تلك الحضارة مثلًا؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون رجمًا بالغيب؟

وأنا أتساءل: كيف لصاحب افتراض بهذه السطحية أن يَعيب على الجواب الديني؟

الجواب الديني أكثر منطقية وتناسقًا مع نفسه، ولا يقع في التسلسل المحال عقلًا، ثم إن الجواب الديني يمتلك دعمًا نقليًّا مباشرًا، يمتلك النص الديني، ويمتلك برهان الأنبياء الذين أتَوْا وأخبروا بهذا الجواب، وهؤلاء الأنبياء أُيِّدوا بالمعجزات والدلائل لتوكيد صحة هذا الجواب!

فالجواب الديني يمتلك دعمًا نقليًّا مُوثَّقًا وهو متسق مع ذاته.

أيضًا الجواب الديني يمتلك مستند عدم المعارِض، حيث لم تترك لنا تلك الكائنات هذه الدعوى العريضة التي تُثبت قيامها بذلك، فليس هناك معارض عقلي ولا نقلي ولا علمي لوجود الخالق سبحانه.

أيضًا الجواب الديني متفق مع ما انتهى إليه العِلم من عدم وجود أيَّة مادة أو زمن قبل كوننا، بل المادة والزمن أتيا إلى الوجود لحظة ظهور الكون، وبالتالي فكيف يكون هناك شيء مادي أوجد كوننا إذا كان الكون أتى من اللامادة؟

جلست أتصوَّر ما مُنتهى هذه الافتراضات التي يضعها الملاحدة: حضارة أخرى، خالق مخلوق، شيء مادي!

ما مُنتهى كل هذا؟

وبعد تفكير وجدتُ أن ما يفعله الملاحدة بالضبط هو: أنهم يضعون في الطريق إلى إثبات الخالق -يعني هم سينتهون إلى إثبات الخالق وإلا لوقعوا في التسلسل اللانهائي- يضعون في هذا الطريق افتراضاتٍ متهافتة لا يجد العقلاء من القرائن ما يوحي -ولو من بعيدٍ- بوجودها أصلًا!

فهذه الافتراضات ليست جوابًا في حد ذاته، وإنما هي إرجاء المطلَب المعرفي، إرجاء إثبات الخالق خطوة للوراء لا أكثر.

يؤجلون إثبات الخالق لخطوةٍ واحدة دون دليل على هذا التأجيل أو هذه الخطوة!

﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨].

تخرُصون: تضعون الافتراضات من خيالكم لا أكثر!

والعجيب أن الملحد يفرح بهذه الافتراضات جدًّا، يفرح بهذا التأجيل لإثبات الخالق ويراه حلًّا ذكيًّا؛ لأنه ببساطة يكره ويشمئزُّ من القول الديني بوجود الخالق، مع أنه سيثبته بعد قليل رُغمًا عنه وإلا لوقع في التسلسل.

وهذا يؤكد أن مشكلة هؤلاء نفسيَّة لا علميَّة ولا عقليَّة...

﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

إن التسليم لله بالخلق والأمر هو نهاية قصة المصير الإنساني، سواءً شئنا أم أبينا، إن هذا التسليم هو الاستجابة المثيرة للقضية الإنسانية الكُبرى.

إن الإسلام لم يأخذ اسمه من قوانينه ولا نظامه ولا مُحرَّماته، وإنما من شيء يشمل هذا كله ويسمو عليه –من حقيقة التسليم لله– إنه استسلام لله، إنه الإسلام![١]

نسأل الله أن يرزقنا الاستسلامَ له سبحانه في الأمر والنهي.

١٦– كيف تقولون إن الطاقة ظهرت مع ظهور الكون في حين أنَّ هناك ما يُعرف بالقانون الأول للديناميكا الحرارية، أو ما يُسمَّى بقانون حفظ الطاقة؟

تعريف قانون حفظ الطاقة كالتالي: في أي نظام معزول: الطاقة لا تَفنى ولا تُستحدَث من العدم.

وبالتالي فالسؤال الذي يطرحه بعضهم: مِن أين أتت هذه الطاقة التي ظهرت مع ظهور الكون؟

وجواب هذا السؤال كالتالي:

أولًا: هذا قانون يتعلَّق فقط بعمل الكون، يتعلَّق بنظام سريان الطاقة داخل نظام معزول لا بأصل الكون![٢]

ثانيًا: ألسْتَ تزعم أيها الملحد أنَّ مجموع طاقة الكون يساوى الصفر؟

مجموع الطاقة السالبة والطاقة الموجبة يساوي: الصفر!

إذنْ لم يتم خرق قانون حفظ الطاقة بأية صورة من الصور؛ لأن مجموع الطاقة أصلًا

(١) الإسلام بين الشرق والغرب، علي عزت بيجوفيتش، مؤسسة بافاريا للنشر والتوزيع.

(٢) براهين وجود الله، د. سامي عامري، الطبعة الأولى ص٤١٦.

يساوي الصفر.

ولهذا يعترف الفيزيائي الملحد الشهير شون كارول Sean Carroll بأنَّ: قانون حفظ الطاقة لم يتمَّ خرقه لحظة ظهور الكون فيقول: "في بداية الكون في أول لحظة للكون لم يتم خرق قانون حفظ الطاقة؛ لأن الطاقة تساوي الصفر"(١).

ثالثًا: من المعلوم تمامًا أن القانون الثاني للديناميكا الحرارية يقرر أن للكون بداية، فهذا القانون حُجَّة على بداية الكون.

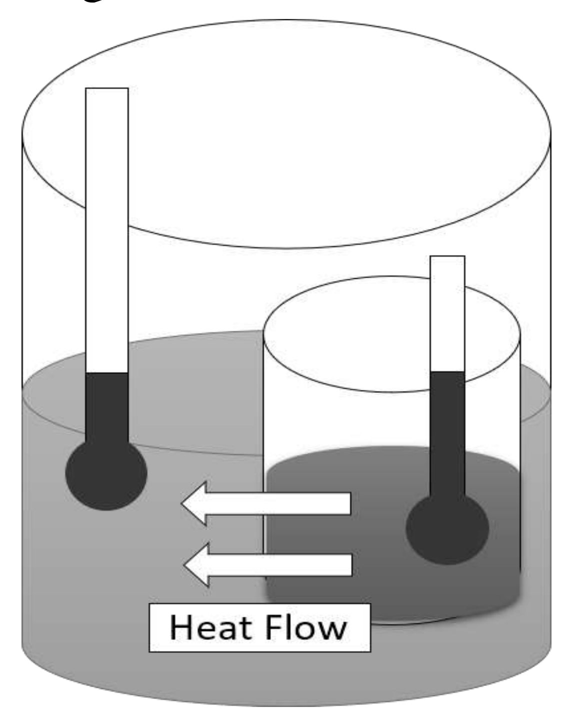
وطبقًا لهذا القانون فإنَّ: الكون يكتسب إنتروبيًّا Entropy مع الوقت، أي: يكتسب عشوائية أو فوضى.

ويستحيل أن تقل الإنتروبيا، بل هي حتمًا ستزداد مع الوقت، فأيُّ تغير يحدث في تحولات الطاقة لا بد وأن يصحبه ازدياد في مقدار الإنتروبيا الخاصة به.

(1) https://www.youtube.com/watch?v=TGs4C60FR68

من 00:42 إلى 00:49

وللتَّبسيط: لو أحضرنا كوبًا من الماء الساخن، فإن الطاقة ستنتقل من هذا الكوب إلى الغرفة مع الوقت حتى تتساوى حرارة الكوب مع حرارة الغرفة، ويستحيل أن يحصل العكس، يستحيل أن تزداد حرارة الكوب على حساب حرارة الغرفة، بل دومًا ستنتقل الحرارة من الأعلى طاقة حرارية للأقل طاقة حرارية حتى تتساوى حرارة الجميع.



لذلك الكون تزداد إنتروبيته مع الزمن حتى يصل للموت الحراري Thermal death، حين يصبح عند أعلى درجة من الإنتروبيا.

وهنا نأتي للشاهد من هذا الكلام: لو كانت الطاقة أزليَّة ستكون هناك إنتروبيا لانهائية، ستكون هناك عشوائية لانهائية بدأ بها الكون!

لو كانت الطاقة أزليَّة لوُلِد الكون ميتًا!

لكن العكس تمامًا هو الحاصل: فالكون كما هو معلوم بدأ بالحد الأدنى على الإطلاق من الإنتروبيا.

وكما يقول الملحد الفيزيائي شون كارول: "طبقًا للقانون الثاني للديناميكا الحرارية، فإن الإنتروبيا تزداد وهذه قضية مهمة؛ لأنه في بداية ظهور الكون كانت الإنتروبيا قليلة جدًّا جدًّا جدًّا، لا أحد يعرف لماذا بدأ الكون بهذا الحد الأدنى من الإنتروبيا، هذا سؤال مفتوح في علم الكونيات؛ لماذا بدأ الكون مميزًا جدًّا ومنظمًا جدًّا؟"(١)

فالكون بدأ بالحد الأدنى من الإنتروبيا، إذنْ فالطاقة ليست أزليَّة وإلا لأصبحت الإنتروبيا أزلية.

وهذا الأمر هو الذي دفع شون كارول ليتعجب قائلًا: لماذا بدأ الكون مميزًا جدًّا ومنظمًا جدًّا؟

هذا تساؤل واحد من أشهر الملحدين الفيزيائيين في العالم!

لكن للأسف كثير من الملاحدة مازالوا يرون أنَّ: الكون غير مميز وغير مُنظم، وأن الطاقة أزليَّة، ولا أدري من أي عصر تأتي مقولاتهم هذه!

ومن باب الإنصاف أودُّ أن أقول أنَّ شون كارول كملحد حاول أن يتجاوز هذه الورطة –ورطة الحد الأدنى من الإنتروبيا– حاول أن يتجاوزها بافتراض الأكوان المتعددة، وهذه المسألة مسألة الأكوان المتعددة فصَّلنا فيها الجواب في الصفحات السابقة!

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=TGs4C60FR68

من 00:49

إلى 1:16

١٧- لكن بعض الملاحدة يضعون فرضيات كثيرة للحظة ظهور الكون في محاولة لإثبات أزلية الطاقة؟

كل هذه الفَرَضيات والتخمينات غيرُ صحيحة علميًّا، وتعجب حين تستمتع لفيزيائي ملحد بحجم ألكسندر فلنكلن *Alexander* Vilenkin وهو يعترف قائلًا: "لا يوجد نَموذج واحد مُرضٍ لكون بلا بداية"(١).

لا يوجد نموذج واحد صحيح أو فرضية واحدة صحيحة يمكن البرهنة عليها في إثبات أزلية الطاقة.

وبعد أن عدَّد ألكسندر فلنكلن النماذج والفَرَضيات التي يضعُها العلماء لتجاوز بداية الكون، اعترف بحسرةٍ قائلًا: "سأخبركم بتعليقي: إن النتيجة التي وصلتُ إليها أنه لا يوجد نموذج من هذه النماذج صالح للعمل، لا يوجد نموذج من هذه النماذج يستطيع تجنُّب أن لهذا الكون بداية"(٢).

كل النماذج التي تحاول تجاوز بداية الكون لتثبت أزليَّة الطاقة كلها نماذج فاشلة لا تعمل!

ثم بدأ فلنكن في شرح فشل هذه النماذج!

هذا اعتراف عزيز من ملحد فيزيائي حاول جاهدًا عبر سنين أن يتجاوز أن للكون بداية، لكنه في الأخير يُقرُّ بالفشل والخيبة!

---

(١) براهين وجود الله، د. سامي عامري، ص٤١٧.

(2) https://www.youtube.com/watch?v=NXCQelhKJ7A

من 2:41

إلى 3:35

فكل ما انتهى إليه العلم في كل النماذج الصحيحة العملية أن الكون له بداية!

Vilenkin's Verdict: "All The Evidence We Have Says That The Universe Had A Beginning."



ثم يأتي ملحد ليقول لك: هناك احتماليَّة عِلميَّة أن الكون يسبقه كذا او كذا أو أننا نستطيع تجاوز بداية الكون بكذا أو بكذا!

يحاولون باستمرار أن يُوهنوا قوة البرهان ببعض السَّفسطات والفرضيات مهما ثبت خطؤها وعدم جدواها.

كان وما زال وسيبقى الإلحاد سفسطة للبديهيات ببعض الافتراضات والتخيُّلات، بينما يبقى الدين هو التسليم بإلزامات هذه البديهيات!

١٨- إذا كان اللَّه قد خلق الكون، فلماذا كل هذه الكواكب والنجوم، لماذا الكون بهذه الضخامة؟

هذه الشُّبهة تعتمد على مغالطة: "أنسنة الإله": حيث يجعل الملحد الإله إنسانًا.

وبما أنَّ الإنسان بطبيعته يُعاني من نقص في الموارد، فبالتالي المفترض أن يُنفق الإنسان بأقل قدر متاح من أجل تحقيق أفضل نتيجة.

فهم يتصوَّرون أن الإله كالإنسان تعالى الله عمَّا يفترون؛ ولذلك يتساءلون: لماذا الكون بهذا الحجم الضخم؟

ونُجيبهم: لو أنَّ الله خلق مليارات الأكوان مثل كوننا هل هذا يُنقِص من خزائنه شيئًا؟

فالله يخلق ما يشاء، ولا ينقص ذلك من خزائنه شيئًا؛ وفي خَلقِه تدبَّر عظيم قدرته وعجيب حكمته!

لكن السؤال الآن: هل لهذه الكواكب والنجوم الكثيرة فائدة لنا؟

والجواب:

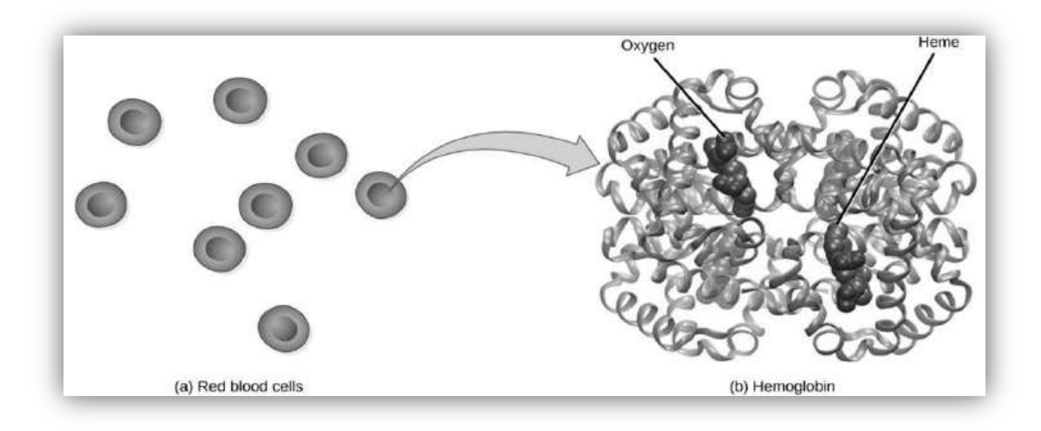
أولًا: نحن لسنا وحدنا في الكون، قال ربُّنا سبحانه: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ [الشورى: ٢٩]

ثانيًا: عدم معرفتنا بفائدة شيءٍ ما لا يعني أنه بلا فائدة، فعدمُ العلم ليس علمًا بالعدم.

ثالثًا: نحن نعلم أن المعادن التي لا تقوم حياتنا إلا بها، هذه المعادن لم تنشأ إلا في قلب مستعرات عملاقة أو أفران نجمية ضخمة.

فالمعادن كلُّها التي نحتاج إليها، كالحديد الذي ينقل الأوكسجين إلى رئتيك، المعادن

التي بها قِوام معيشتِك، هذه المعادن ما نشأت إلا داخل أفران النجوم العملاقة البعيدة جدًّا عنا.



رابعًا: تبيَّن لنا مؤخرًا أنَّ: القصور الذاتي أو العَطالة Inertia التي نحيا في نعيمها هي نتاج كتلة الكون ككل.

ما معنى: القصور الذاتي؟

لو أنك تركب سيارة وفجأةً السيارة توقفت، ما الذي يحصُل؟

تندفع للأمام! أليس كذلك؟

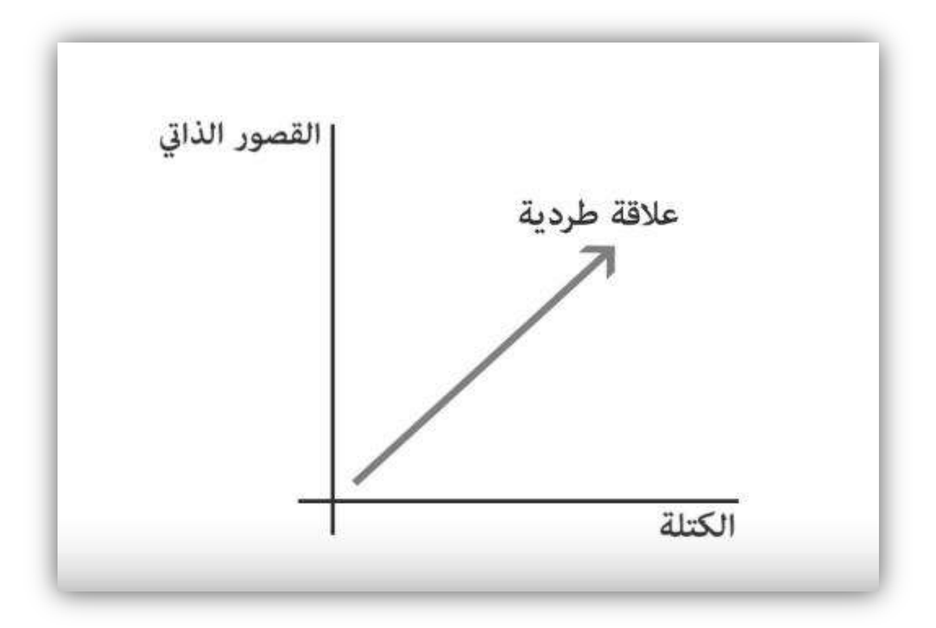
هذه هي العطالة أو القصور الذاتي.

لو كان القصور الذاتي في عالمنا أقلَّ مما هو عليه الآن لاستطاعت أبسط نسمة هواء أن تحرك الصخور، وفي عالم كهذا نكون معرضين باستمرار لقصف كل أنواع الأشياء!

ولو كانت العطالة أكبر مما هي عليه الآن لما استطعنا حتى تحريك أصابعنا(١).

وتتوقف قوة القصور الذاتي أو العَطالة على الكتلة.

(1) Nature's Destiny: How the Laws of Biology Reveal Purpose in the Universe, Michael Denton.



والأمر الذي أدهش الفيزيائيين أن كتلة مَجَرَّة درب التبانة، المجرة التي تحتوي على مجموعتنا الشمسية، لا تشارك في ضبط العطالة إلا بنسبة ٠.١ بالمليون، بينما كتلة الأرض لا تضبط العطالة إلا بنسبة ٠.٠٠١ بالمليون.



فالعطالة المثالية التي نحيا على ثمارها، والتي من خلالها نمارس كل أنشطتنا، هي نتاج مجموع طاقة الكون ككل.

﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًاۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

وكلما توسَّع العلم، ظهرت عجائب الحكمة ودقائق الخلق!

١٩- كيف نكون نحن البشر بحجمنا هذا الصغير في مركز هذا الكون العملاق؟

والجواب كالتالي: الملحد يضع افتراضًا متهافتًا فيقول: بما أن الكون ضخم، فالإنسان ليس مركزًا في هذا الكون، هذا الافتراض مبنيٌّ على مقدمة: بما أن هذه المزارع شاسعة وصاحبُها حجمه صغير جدًّا بالنسبة لها إذنْ: هو ليس بصاحبِها!



ليس الأمر بالحجم إطلاقًا.

والأخلاق التي بلا حجم مادي هي المعيار الأكبر في التفاضُل بين أعظم الناس

وأحقر الناس.

وإنقاذ طفل واحد أولى من جبال الأرض، أليس كذلك؟

فقضية الأحجام ليست معيارًا!

ودعونا نضرب هذا المثال: لو أنَّ عندنا مَلِكًا وهذا الملك أوصى لابنه ببعض الوصايا والنصائح، وكَتب له في ذلك كتابًا، هل يمكن أن يأتي معترضٌ ويقول: كيف لملك يملك ملايين الأفدنة والأراضي الشاسعة التي لا حصر لها، كيف يهتمُّ بابنه الذي لا يبلغ حجمه ووزنه واحد على مليون مما يملك هذا الملك من الأراضي والأفدنة؟ ولله المثل الأعلى.

هل هذا اعتراض معقول أصلًا؟

فالقضية ليست بالحجم ولا بالوزن.

ثم أليس هذا الكون بدأ من نُقطة أصغر من رأس الدبوس بمليارات المرات كما يقرر كل فيزيائي اليوم؟

إذنْ الحجم نسبيٌّ.

فاستغراب ضخامة الحجم أو ضآلته أو طول عمر الكون أو قصره هي محاولات لأنسنة الإله، حيث يتصوَّرون أن الإله إنسانًا، وبما أنَّ الإنسان من المفترض أن يُقدِّر الأشياء بحسب إنفاقه عليها، وبما أن الكون عملاق جدًّا، فالمفترض أن يكون مركز هذا الكون شيء ضخم الحجم جدًّا، حتى يوازي النفقات التي أُنفقت على كون بهذا الحجم!

ما الذي يضيركم أيها الملاحدة من أن يخلق اللهُ ما يشاء بالكيف الذي يشاء؟

لماذا المحاولات المتكررة لأنسنة الإله؟

لكن هل نحن بالفعل مركزًا لهذا الكون؟

نعم أنت أيها الإنسان: مركز هذا الكون بالتكليف الإلهي، والتكليف الإلهي هو الدِّين، هو الأمانة التي حملها الإنسان، هو هذا الاختبار الأعظم الذي نحن فيه!

فقط بالتكليف الإلهي تُصبح مركزًا لهذا الكون، فلا بحجمك ولا بقوتك ولا بقدراتك تصبح مركزًا لهذا الكون، وإنما من خلال التكليف الإلهي أصبحت مركزًا في هذا الكون!

والتكليف لا عَلاقة له بالحجم؛ إذ لا يلزم أن يكون التكليف للأكبر حجمًا، بل المنطقيُّ أن يكون التكليف للكائن الذي يدرك معنى التكليف، والقادر على فعل الخير وترك الشر، الكائن القادر على الإيمان والكفر!

وكلنا يعلم أنه مُكلَّف، سواءً شئنا أم أبينا!

الملحد والمؤمن الكل يعلم أنه مُكلَّف ويشعر بالتكليف الإلهي، ويعاني وَخْز الضمير الأخلاقي، ويعرف أنَّ بداخله: افعل ولا تفعل، افعل الخير ولا تفعل الشرَّ، كلنا يعلم من واقع نفسه أنه مُطالَب!

فنحن في مركز هذا الكون تكليفيًّا!

أيضًا نحن في مركز هذا الكون إدراكيًّا ومعرفيًّا، فنحن ندرك ونعي ونعقل ونعرف حقيقة وجودنا، وحقيقة الكون من حولنا، ونفهم معنى وجودنا جيدًا؛ أيضًا نحن في مركز هذا الكون قيمةً ومعنًى، فطفل صغير أولى من كل جبال العالم، ونحن في مركز هذا الكون دينيًّا، فنحن المطالبون المآخذون المكلفون المحاسَبون!

ونحن الكائن المدرِك لروعة الإعداد بعنايةٍ، نحن الكائن المدرك للإتقان، نحن الكائن القادر على تنفيذ ما كُلف به أو الكفر بالتكليف، نحن نَقدر تمامًا على الاختيار، نحن نَقدر حقيقةً على الإيمان والكفر.

فنحن في مركز هذا الكون، سواءً شئنا أم أبينا!

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]

٢٠- يقول بعض الملاحدة: الأرض من الطبيعي أن يكون بها إتقانٌ، فهناك كواكب كثيرة ليست فيها حياة، فوجود كوكب بهذا الإتقان كالأرض هو أمر طبيعي بالنسبة لعدد الكواكب الكبير؛ أليس كذلك؟

الجواب كالتالي: ما عَلاقة وجود كواكب كثيرة بنقد دليل الإتقان؟

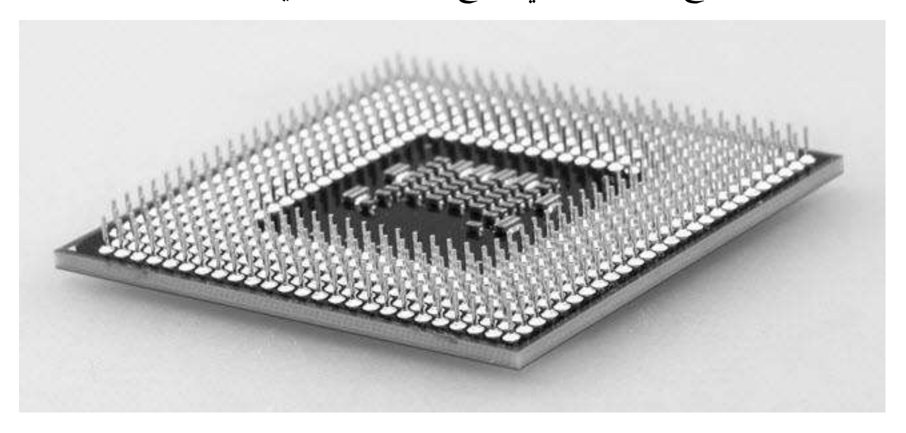
القضية ليست موادَّ أوَّلية.

ليس بما أنني في غابة مليئة بكافة الخُضر والثمار والحيوانات، ليس معنى ذلك أن يظهر أمامي فجأةً في وسط الغابة إناء طعام مطبوخ شهيٍّ؛ فالقضية ليست موادَّ أوَّلية!



أيضًا ليس معنى توافُر الرمال في صحاري العالم، ليس معناه أبدًا أنني من الطبيعي أن أجد

المعالجات الرَّقْمية والشرائح الإلكترونية التي تُصنع من الرمال، حولي في كل مكان في الصحراء!



فالقضية ليست موادَّ أولية؛ القضية صُنع وإتقان Know how.

ليس مجرد وجود مجموعة كواكب تكون كافية لأن يظهر بينها كوكب بهذا الإتقان كالأرض.

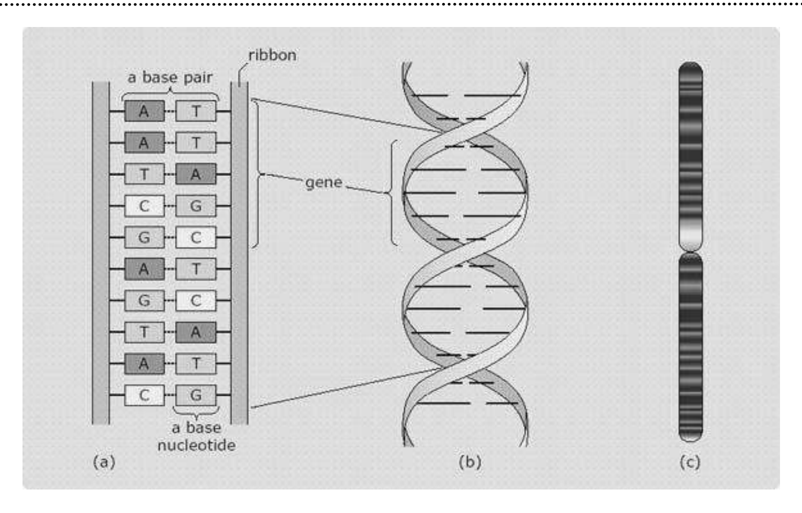
القضية إتقان وخلق وصُنع ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

فوجود كواكب أخرى كثيرة لا يبرر إطلاقًا وجود حياة على كوكب الأرض.

وجود كواكب أخرى لا يبرر تشفيرًا جينيًّا بداخلك يضبط كل وظائفك وأعضائك وهرموناتِك بضبطٍ مبهرٍ قبل أن توجد أنت بنفسك!

والتشفير الجيني هو: جينات تحمل معلومات داخل كل خلية من خلاياك وخلايا كل كائن حي!

والجين هو: شريط طويل جدًّا مكتوب عليه بنظام الشفرة أو بنظام الترميز مكتوب عليه خصائص ومعلومات كل عضو من أعضاء جسدك.



فمثلًا حتى ينشأ الكبد في الجنين لا بد أن يتواجد عدد مُعيَّن من الجينات، يُكتب عليهم بنظام الشفرة كيفية تكوُّن الكبد، ثم يتمُّ فك هذه الشفرة فيظهر كبدك!

كل عضو من أعضائك، وكل إنزيم، وكل هرمون كلها تُشفَّر داخل الجينات الخاصة بك.

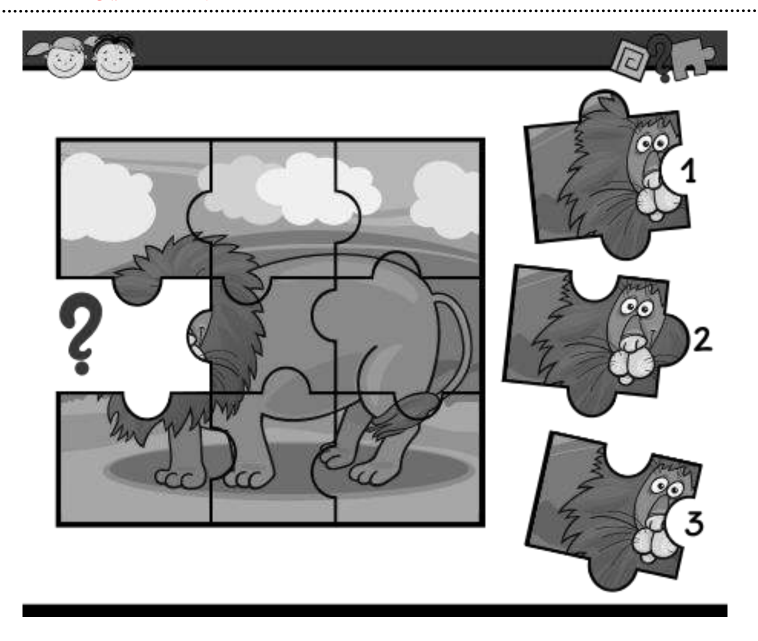
ويوجد في كل خلية من خلاياك ٣٠ ألف جين تشفر لكل وظائفك.

فالحياة معلومة وليست بمادَّة، والنظم البيولوجية في جميع الكائنات الحية هي نظم معلوماتية وليست نُظمًا ماديَّة.

نعم! الحياة معلومة وليست مجرد مادَّة، وعدد الحروف التي كُتبت بها جيناتُك هي أربعة مليارات حرف داخل كل خلية من خلايا جسدِك!

هل هذا الإعجاز يتمُّ تبريره بأن هناك كواكب أخرى كثيرة؟

المشكلة أن الملحد يتعامل مع الكائنات الحية، ومع النظم المبدَعة بإتقان من حوله، يتعامل معها كما يتعامل مع لعبة البازل جيم Puzzle game، حيث يفكك الملحد مكونات الحياة والنظم المبدَعة، يُفككها ثم يقوم بإعادة تجميعها من أماكن مختلفة.



يُفككُ المطلوب ثم يعيد تجميعه!

طريقة تفكير الملحد غريبة جدًّا.

هل وجود غابات كثيفة يبرر ظهور صينية طعام مُعدَّة بعناية؟

هل وجود كواكب كثيرة يُبرر ظهور أربعة مليارات حرف داخل كل خلية من خلاياك بمنتهى الضبط تشفر لوظائف جسدك، بحيث لو اختلَّ حرف واحد منها ربما حصلت مشكلة كبيرة؟

بُرهان الإتقان هو بُرهان عقلي حقيقيٌّ، يؤكد الخلق الإلهي والعلم والقدرة، ولا يمكن تجاوزه بهذه الخيالات الإلحادية.

إن الحاجة إلى ضرورة تبرير هذا الإتقان، وهذا التشفير، وهذه الحياة، وهذا الكون، وهذه النظم المعلوماتية، ضرورة تبرير كل هذا بإثبات الخالق، هي حاجة عقلية ماسَّة.

فلو صعدنا أنا وأحد الملحدين على أحد الكواكب واكتشفنا جهازًا مُعقدًا يعمل

بضبطٍ مبهرٍ، وحتى لو لم نفهم وظيفته بعدُ، هل يمكن إنكار الصانع لهذا الجهاز لمجرد ضخامة حجم الكوكب الذي نحن عليه؟

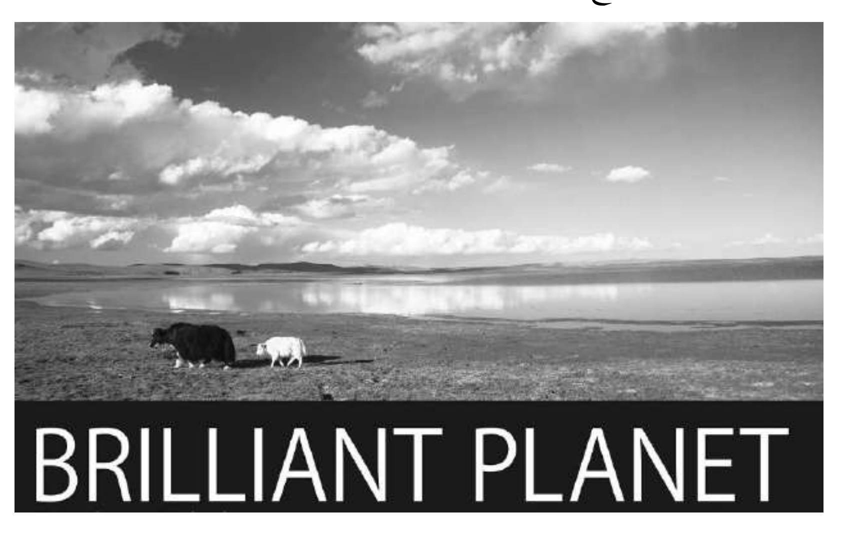
فروض الملحدين غريبة حقًّا!

البداهة العقلية تدفعنا أنا والملحد حين نرى هذا الجهاز للقول بالموجِد القادر.

والذي ينكر هذه البداهة العقلية الذي يُنكر الموجِد هو المطالَب بالدليل وليس المثبِت!

الملحد في هذا الكون المبهر، في هذا الكون الأنيق هو المطالب بالدليل وليس المؤمن!

المثبت للخالق يتفق مع البداهة العقلية، أما المنكر للخالق فهو معاند لهذه البداهة.

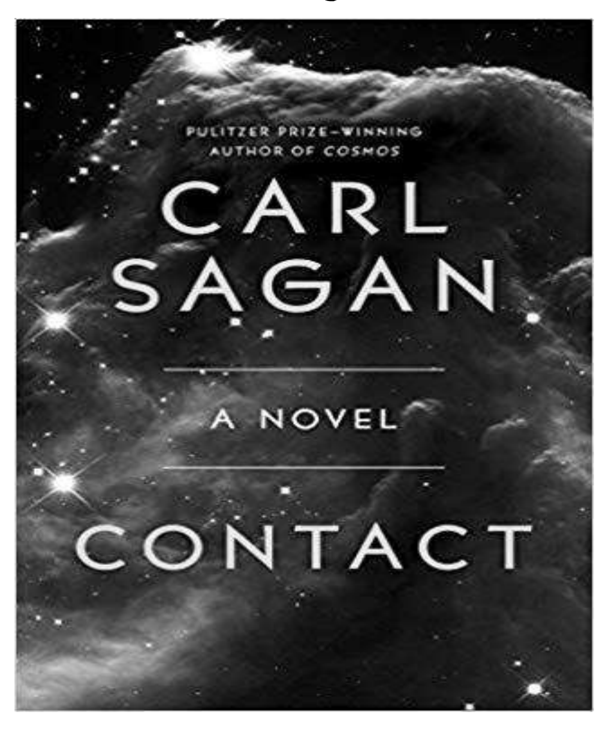


وأنا صراحة أتعجَّب ممن يحاول أن يُسفسط بُرهان الإتقان في الكون بهذه الفروض الغريبة.

إن قِوام العلم التجريبي الحديث على رصد برهان الإتقان في الكون وفي الحياة، ثم يحصد العلماء الجوائز على ما رصدوه من إتقان!

والآن دعوني أحكي لكم طُرفة غريبة تُبين مدى معاندة الملحد ظاهريًّا لبرهان الإتقان، في الوقت الذي يُسلم فيه لهذا البرهان داخليًّا:

ذات مرة كتب الملحد اللاأدري كارل ساغان، رواية اسمها "كونتاكت"، يحكي فيها عن كيف أنَّ العلماء يبحثون عن ذكاء خارج الأرض.



وفي الرواية اكتشف العلماءُ سلسلة طويلة من الأرقام الأوَّلية قادمة من الفضاء الخارجي؛ ولأن هذا التسلسل الأولي يفيد قيمة رياضية مُحدَّدة، قيمة تدلُّ على نوع من الضبط، فكان هذا دليلًا عقليًّا كافيًا ليقطع هؤلاء العلماء في الرواية بأن هذه الرسالة قادمة من حضارة أخرى تحاول التواصل معنا!

كل دراسات البحث عن ذكاء خارج الأرض Search for Extraterrestrial Intelligence ستكتفي تمامًا برصد إشارة مثل هذه لتثبت وجود حضارة أخرى تحاول التواصل معنا!

الطرفة هنا أن كارل ساغان كاتب هذه الرواية هو لاأدريٌّ شهيرٌ، لكن عقله يُسلِّم بحقيقة أن التعقيد والنظام في رسالة صغيرة هو دليل على برهان الإيجاد والإتقان!

مُجرَّد سلسلة من أرقام أوَّلية ستقطع بوجود حضارة عملاقة؛ فكيف تَنسب أيها الملحد، كيف تنسب أربعة مليارات حرف داخل كل خلية من خلايا جسدك، والتي لو اختلَّ حرف واحد منها لربما حصلت كارثة، كيف تنسب كل هذا الإتقان إلى هذه المراوغات التي تفترضها؟

ليس من العقل في شيءٍ الاحتكام إلى خيالات وسفسطات وتخمينات لمنع تفسير الظاهرة في إطارها الدلالي على الخالق، هذا محض تحكُّم لا أكثر، وتعطيل لوظيفة العقل!

﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يونس: ١٠١].

ثم دعوني أتساءل: بأي دليل من خارجنا نحن مطالبون بالتمرُّد على برهان الإتقان الذي نستشعره؟

بأي دليل من خارجنا نحن مُطالبون بالتمرُّد على ما وقع تحت نظرنا وعقلنا ورصدنا؟

الآن الموقف انقلب: نحن الذين نُلزم الملحد بالتسليم بما ترصده الحواسُّ من إتقان، وهو يرفض ويعاند الرصد النظري والحسي، مع أنه يدعو دائمًا إلى الاستدلال بالرؤية المادية!

الإتقان هو: حقيقة مستقرَّة في هذا الكون، وفي نظم الكائنات الحية.

والعلم نفسه مُؤسَّس على أمل أن الكون به إتقان، العلم مؤسس على أنَّ العالم عقلاني -مستوعَب عقليًّا- ولو لم يُسلِّم العلم بهذه الحقيقة، فهذا يعني أنه لا مكان للعلم أصلًا، ولن تكون هناك معادلة رياضية صحيحة سارية يمكن تتبُّعها والتثبت منها والثقة بها!

فالعلم مُؤسَّس على أن الكون لا بد أن يكون متقنًا ولا بد أن يكون فيه ضبط وإبداع!

ولذلك فالعلم التجريبي وَضع ما يُعرف بمبدأ "الوتيرة الواحدة" Uniformitarianism والذي يؤكد أنَّ قوانين الطبيعة ثابتة عبر الزمان وعبر المكان، وهذه القوانين يمكن قياسها والثقة بالقياس.

Uniformitarianism

Uniformitarianism, also known as the **Doctrine of Uniformity**, is the assumption that the same natural laws and processes that operate in our present-day scientific observations have always operated in the universe in the past and apply everywhere in the universe.

فالعالَم به ضبط دقيق، سواءً رصدناه أو لم نرصده، والعلم يُسلِّم بهذه الحقيقة حتى قبل البحث والكشف!

إنه ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾ [النمل: ٨٨].

سبحانه هو: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ﴾ [السجدة: ٧].

٢١- كيف بدأت المعلومة؟

كيف بدأت الشفرة الجينية؟

كيف دُونت المعلومات المكتوبة على الشريط الجيني داخل كل خلية من خلايا كل كائن حي على وجه الأرض؟

في البداية الشريط الجيني هو شريط مُدوَّنة عليه بحروف رباعية التشفير خصائصُ الكائن الحي، وما يحتاج إليه وطريقة تشكيل الأعضاء، وطريقة عمل الهُرمونات والإنزيمات، والشكل العام للكائن الحي، وكل ما يحتاج إليه وظيفيًّا.

فالآن السؤال: كيف ظهرت المعلومات في هذا الشريط الجيني؟

كيف شُفرت المعلومات بنظام تشفير رُباعي؟



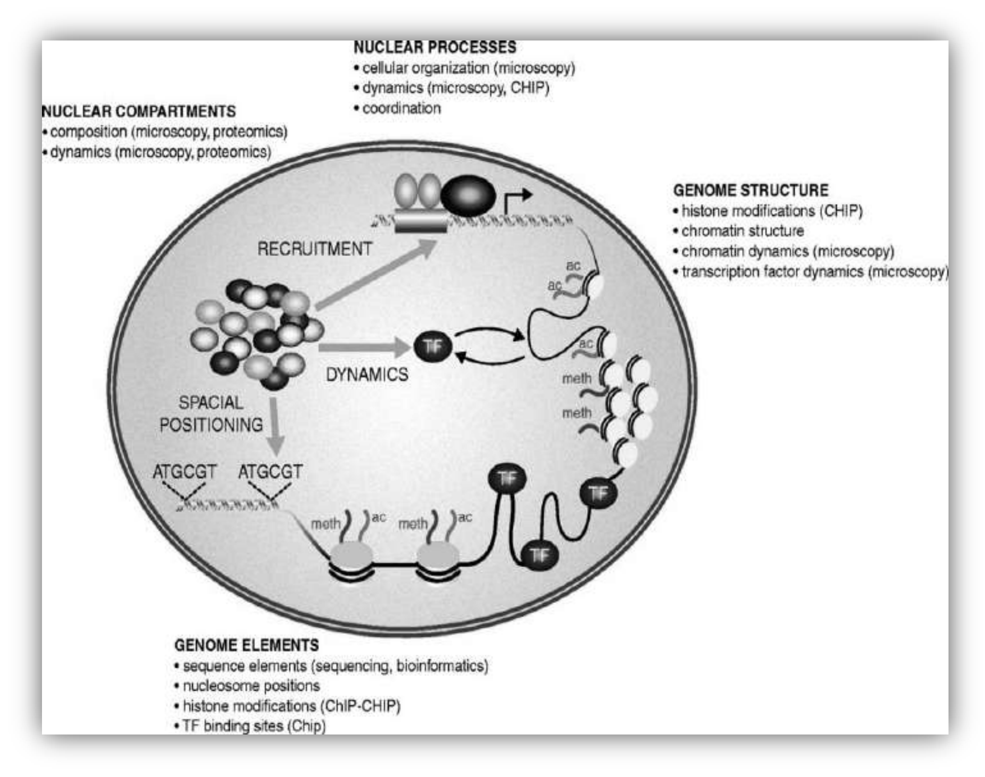
لا يوجد كائن حي في تاريخ الأرض بدون تشفير رُباعي مُسبَق لكل خصائصه.

فكيف ظهر هذا النظام المعلوماتي المدهش؟

هذه تساؤلات عقلية ومنطقية!!

يقول عالم الرياضيات الأمريكي نوربرت فينر Norbert Wiener: "المعلومة هي معلومة؛ المعلومة ليست مادةً ولا طاقة"، فالسؤال العقلي الذي يطرح نفسه هنا: كيف ظهرت فجأةً المعلومة؟

الشريط الجيني المسخَّر لحمل المعلومات والموجود داخل نَواة كل خلية من خلاياك يحمل بداخله أربعة مليارات معلومة كما قلنا قبل ذلك!



أربعة مليارات حرف مُدونة، ومُشفَّر بها وظائفك وهُرموناتك وإنزيماتك وأعضاؤك.

ظهور المعلومات بهذا الشكل من أكثر الأمور التي أربكت العلم الحديث.

لقد اكتشف العلم أن العالم كلّه معلومات!

يقول عالم الفيزياء اللاأدري الشهير بول دافيس Paul Davies: "العلماء يعترفون خلف الأبواب المغلقة أنهم في حيرة، حيرة من نظام الحياة المعلوماتي المبهر، هم يشعرون بالقلق من هذا الموضوع؛ لأن هذا الموضوع سيفتح الباب للمتدينين، فنظام الحياة المعلوماتي يعني الخلق"(١).

هذا كلام اللاأدري بول دافيس، والمشكلة الثانية في هذا الموضوع -والكلام موصول لبول دافيس- أن العلماء لو اعترفوا بالجهل -الجهل بتفسير مصدر النظام المعلوماتي وَفقًا للرؤية المادية- فإنَّ هذا سيرفع عنهم الدعم المالي"(٢).

فالنظام المعلوماتي المبهر، وكيف ظهر فجأةً بهذه الصورة هو ورطة لكل مادي!

وبينما كان لزلي أورجل Leslie Orgel وهو أحد أبرز علماء نشأة الحياة، بينما كان يتحدث يومًا عن هذه الورطة في إحدى محاضراته عقَّب قائلًا: "أرجو ألَّا يكون هناك مؤمن بالخَلْق الإلهي المباشر بين الجمهور"(٣).

فمَن لا يشعر من دُعاة المادية بورطة كيف ظهرت المعلومة فهو إنسان مُغيَّب؛ مُغيَّب بإرادته حتى يَنسى اللوازم الدينية لظهور المعلومات فجأة.

الغريب أن بعض الملحدين خاصَّة من غير البيولوجيين ما زالوا يتعاملون مع هذه

---

(1) Paul Davies, the Fifth Miracle, P.17-18.

براهين وجود الله، د. سامي عامري، ص٥٨٠.

(٢) المصدر السابق نفس الصفحة.

(3) Leslie Orgel, the RNA World and the Origin of Life, lecture, ISSOL 2002.

براهين وجود الله، د. سامي عامري، ص584.

الورطات المتتابعة بعقلية القرن التاسع عشر، فما أن تُطلع الملحد العربي على إبهار النظام المعلوماتي الذي يوجد داخل كل كائن حي، والذي ظهر فجأة مع ظهور الحياة حتى يُوقفَك سريعًا قائلًا لك: لكن هناك خلايا بدائية وخلايا مُعقَّدة!

وهذه الخرافة تقسيم الخلايا إلى: خلايا بدائية وخلايا مُعقَّدة، هي خرافة قديمة.

فكل الخلايا مُعقَّدة ومبهرة، ولا توجد خلية بلا نظام معلوماتي[1].

بل كلما نظرنا في التعقيد الموجود داخل خلية كائن وحيد الخلية نكتشف إبهارًا ودقَّةً لا تقلُّ بأي حال عن الدقة الموجودة في خلايا أي كائن حي متعدد الخلايا.

فالأجهزة والماكينات المبهرة توجد داخل الخلية في أي كائن، سواءً كان وحيد الخلية أو متعدد الخلايا.

وهذه العضية التي توجد في الصورة أمامك مثلًا:

هي عضية تُسمَّى الكاينيسن Kinesin.



(1) Jacques Monod, Chance and Necessity, P.134

وهي واحدة من آلاف الماكينات المبهرة داخل الخلية الحية، هذا الكاينيسن له رِجْلان ويدان حقيقيتانِ، ويسير على طرق مُخصَّصة له لينقل المكونات لخارج الخلية، و يحمل أضعاف وزنِه وفي حال أنه تعثَّر في الطريق أو وجد طريقًا غير ممهدةً، فإنه يطلب كاينيسين آخر ليساعده.

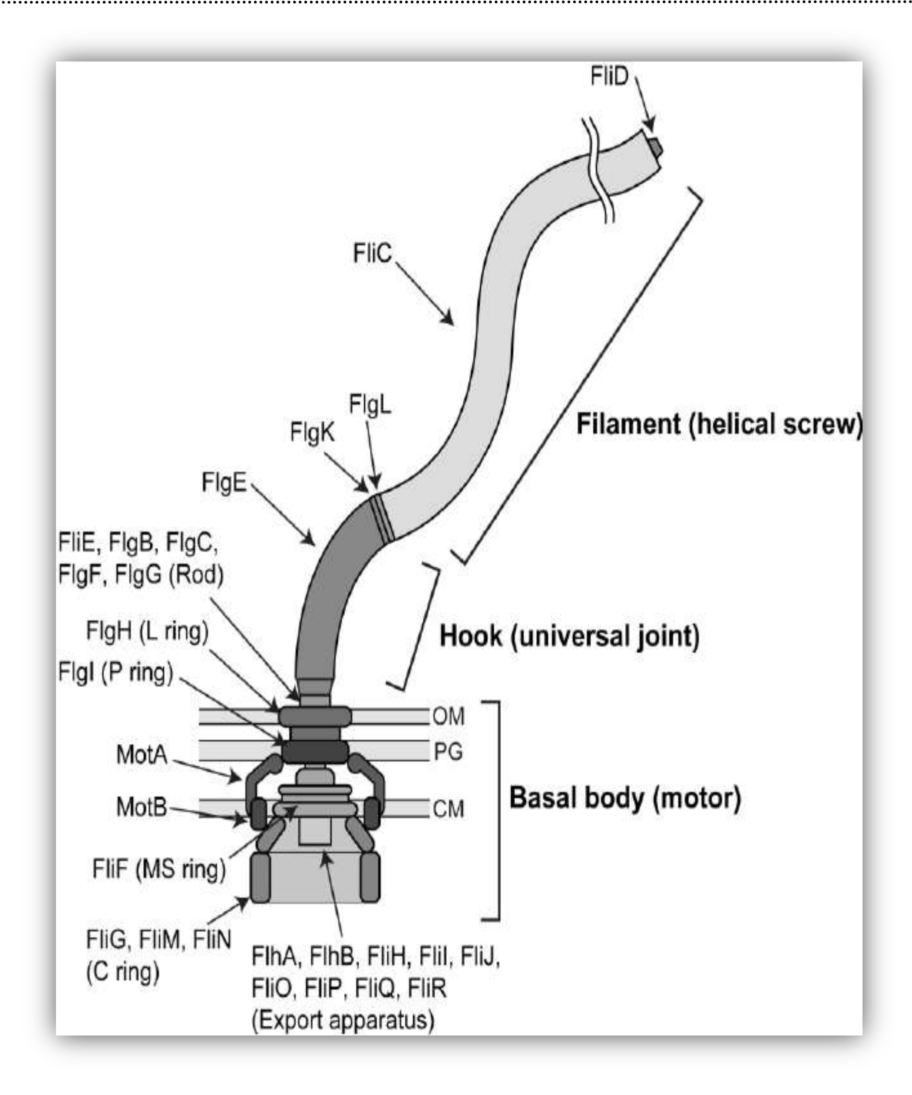
هذه ماكينة واحدة من آلاف الماكينات التي توجد داخل الخلية، وخمسون خلية لا تملأ النقطة التي نكتبها في آخر السطر".

ثم ماذا عن ماكينة السوط البكتيري Flagellum؟

ماكينة السوط البكتيري هي إحدى ماكينات الخلية البكتيرية وحيدة الخلية -الخلية البكتيرية التي يظن الملاحدة أنها خلية بدائية- تتكوَّن ماكينة السوط البكتيري من مِائتي بروتين، إذا جاء أحد هذه البروتينات مكان الآخر أو اختفى أحدُها، فلن تظهر ماكينة السوط البكتيري بالكلية!

حجم الموتور المحرك لهذا السوط هو واحد من مائة ألف من البوصة.

ويتحرك السوط البكتيري بمعدل عشرة آلاف حركة في الدقيقة، وهو قادر على عكس اتجاه حركته في جزء من أربعين ألف جزءٍ من الثانية.

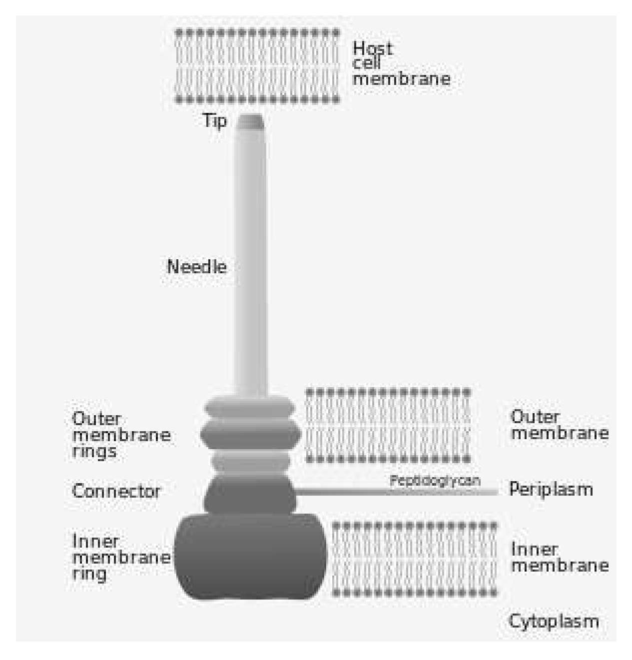


وقد قام الرياضيون بحساب احتمال نشأة هذا السوط بالصدفة، فوجدوا أن الاحتمالية تصل إلى ١٠ أس ألف ومائة وسبعين ١٠ ١١٧٠.

مع أن عدد ذرَّات الكون كله لا تتجاوز ١٠ أس ثمانين ذرَّة ١٠ ٨٠.

أمام هذه المعجزة حاول دُعاة المادية افتراض أن هناك أشكالًا أبسط من السوط

البكتيري، فقالوا: إنَّ هناك ماكينة قريبة من السوط البكتيري تُسمَّى Type III secretion system وعندما تطوَّر الـType III secretion system ظهر السوط البكتيري، وكأني بهم وهم يحاولون تفسير نظام مبهر بنظام مبهر آخر.



العجيب في الأمر أنه تبيَّن مؤخرًا أنَّ هذا الـType III secretion systems متأخر في الظهور عن السوط البكتيري، فقد ظهر السوط البكتيري أولًا ثم ظهر بعده الـ TYPE ٣ secretory system(١).

فالبكتيريا أقدم الكائنات الحية بينما Type III secretion system موجود في

---

(1) Sophie S. Abby and Eduardo P. C. Rocha, an Evolutionary Analysis of the Type III secretion system, 2012

براهين وجود الله، د. سامي عامري، ص٦١٢.

الكائنات متعددة الخلايا فكيف يُنسب وجود الأقدم إلى الأحدث؟

السوط البكتيري معجزة لا يمكنها تَجاوزُها بالترقيع الإلحادي لكل ماكينة مبهرة في النظم الخلوية الحية.

وحتى نأتي على هذه الفرضية من جذورها -فرضية أنَّ: هناك خلايا بدائية وخلايا معقدة-؛ دعونا نُوضح مسألة عِلميَّة في علم الأحياء تُسمَّى بـ: الحد الأدنى من الجينات The Minimal Gene Set.

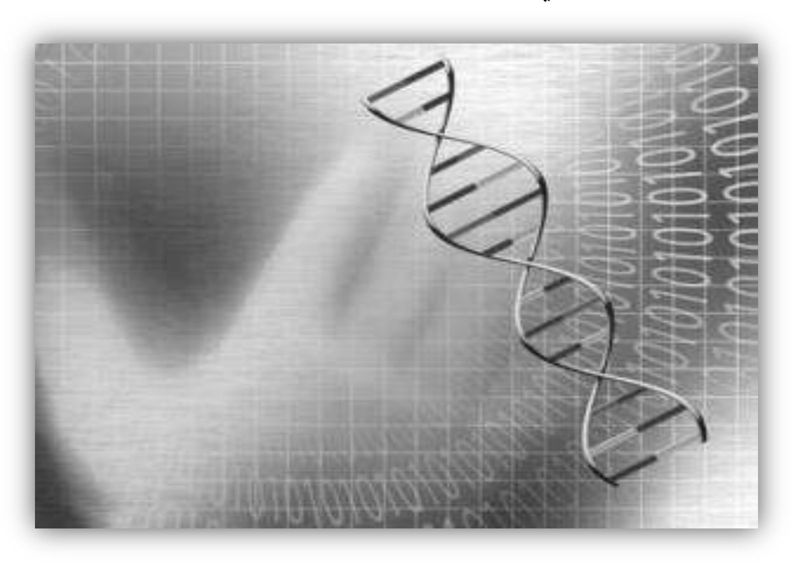
ما معنى الحد الأدنى من الجينات؟

الحد الأدنى من الجينات هو: القدر الأدنى من الجينات الذي لا يحيا كائن حي بدونِه!

لن يكون هناك كائن حي لو قلَّ عدد الجينات عن الحد الأدنى بمقدار جينٍ واحد.

والجين هو جزء من الشريط الجيني الذي تحدثنا عنه سابقًا.

فالجين هو شريط معلوماتي يحتوي على عدد كبير من الشفرات تُشفر المعلومات.

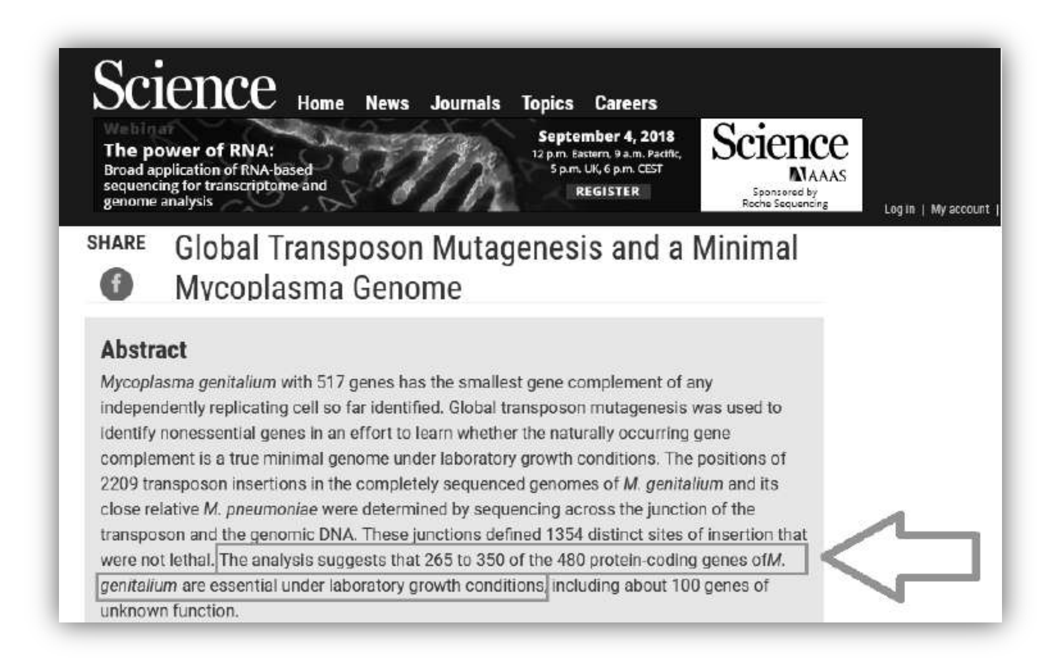


وهناك حدٌّ أدنى من الجينات لازم للحياة بحيث: تشفر مجموعة من هذه الجينات

للطاقة -لأنه لا حياة للكائن الحي بدون طاقة-، ومجموعة أخرى تُشفر للغذاء، وجينات أخرى تشفر للتكاثر، وغيرها تشفر للوظائف الأساسية للحياة، وهكذا!

لكن يا تُرى ما هو عدد الجينات التي تمثل الحد الأدنى، والذي لا يكون هناك كائن حي بعدد أقل منها؟

قام العلماء بحساب الحد الأدنى من الجينات اللازم للحياة، وقرَّروا أنه بين مِائتين وخمسة وستين إلى ثلاثمائة وخمسين جينًا.



Global Transposon Mutagenesis and a Minimal Mycoplasma Genome

Abstract

Mycoplasma genitalium with 517 genes has the smallest gene complement of any independently replicating cell so far identified. Global transposon mutagenesis was used to identify nonessential genes in an effort to learn whether the naturally occurring gene complement is a true minimal genome under laboratory growth conditions. The positions of 2209 transposon insertions in the completely sequenced genomes of *M. genitalium* and its close relative *M. pneumoniae* were determined by sequencing across the junction of the transposon and the genomic DNA. These junctions defined 1354 distinct sites of insertion that were not lethal. The analysis suggests that 265 to 350 of the 480 protein-coding genes of *M. genitalium* are essential under laboratory growth conditions, including about 100 genes of unknown function.

وقد توصَّلت مؤسسة كريج فنتر Craig Venter إلى أنَّ الحد الأدنى من الجينات لا يكون أقلَّ من ثلاثمائة واثنين وثمانين جينًا(١).

(1) J. Craig Venter Institute (JCVI) conducted a study to find all the essential =

وهناك أبحاث عِلميَّة كثيرة جرت في هذا الباب، وخلاصتها أنَّ: الحد الأدنى من الجينات سيتراوح بين مائتين وأربعة وأربعين إلى قرابة الألف وسِتمائة جينٍ.

Essential Genes
1617
1110
779
653
642
381
271
244

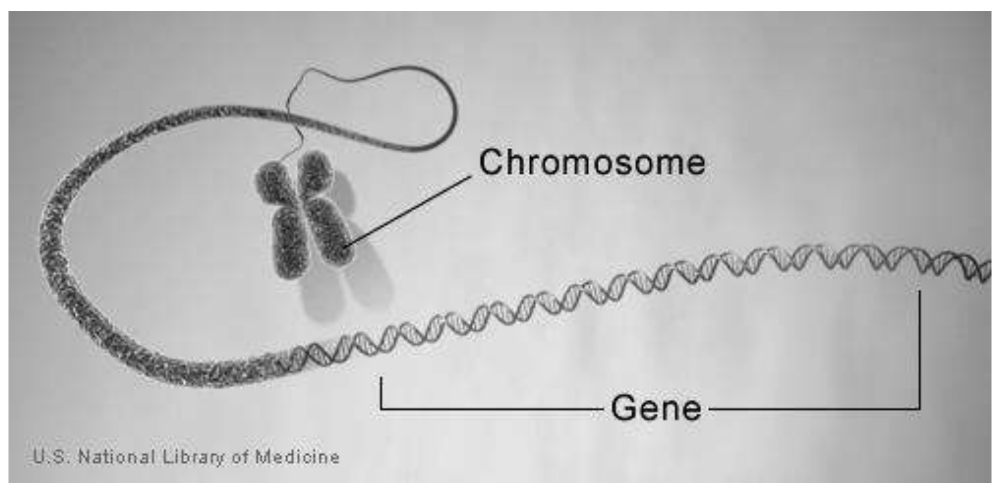
لو كان الأمر مادةً فحسب، والعالم مُجرَّد نظام مادي، فنحن بحاجة إلى أنْ نبدأ من الصفر جين، إذا أردنا المرور من الهيدروجين إلى الإنسان!

لكن العلم يخبرنا أنَّه لا يوجد شيء يُسمَّى صفر جين، أو واحد جين، أو حتى مائة

=

genes of M. genitalium through global transposon mutagenesis. As a result they found that 382 out of 482 protein coding genes were essential.

جين، العلم يقول: إنَّنا بحاجة إلى مجموعة عملاقة من المعلومات كحد أدنى، وإلا لما ظهر الكائن الحي من البداية.



فليس هناك في الطبيعة شيء بدائيٌّ، بل كل منظومة بدأت بإبهار مستقل!

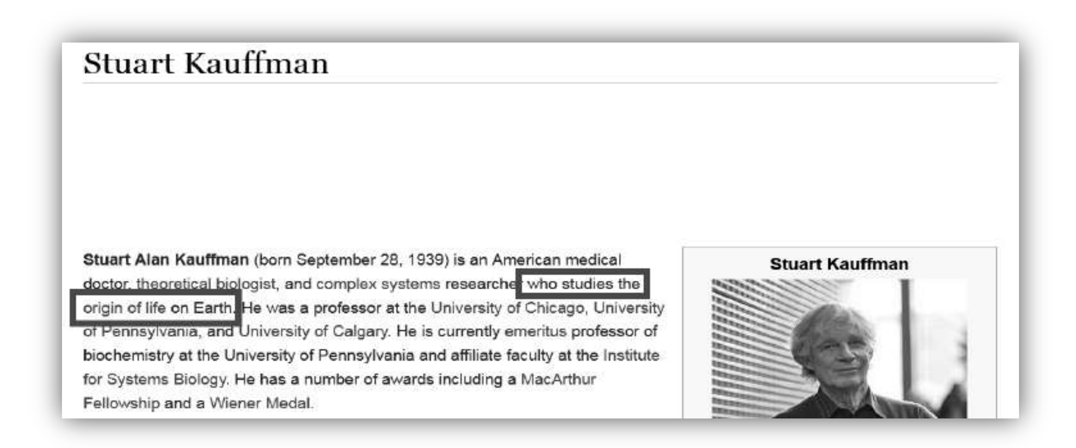
وسيبقى الإبهار في النظام المعلوماتي الذي يُشفر للكائنات قبل أن تظهر، سيبقى هذا الإبهار دومًا حَجَر عثرة في وجه الإلحاد، حَجَر عثرة في وجه مُنكري الخلق الإلهي!

٢٢- كيف بدأت الحياة؟

كيف ظهرت الحياة؟

هذا السؤال من أصعب الأسئلة في العلم التجريبي الحديث على الإطلاق!

يُقرر واحد من أكبر علماء الأحياء، وهو عالم متخصص في أبحاث بداية الحياة، يُدعى: ستيورات كوفمان.


Stuart Kauffman

Stuart Alan Kauffman (born September 28, 1939) is an American medical doctor, theoretical biologist, and complex systems researcher who studies the origin of life on Earth. He was a professor at the University of Chicago, University of Pennsylvania, and University of Calgary. He is currently emeritus professor of biochemistry at the University of Pennsylvania and affiliate faculty at the Institute for Systems Biology. He has a number of awards including a MacArthur Fellowship and a Wiener Medal.

Stuart Kauffman

يقرر أنَّ: "أي شخص يُخبرك أنه يعرف علميًّا كيف بدأت الحياة على الأرض فهو إما: أحمق أو مخادع"(١).

وعلى موقع الساينتيفك أمريكان العلمي العالمي، وتحت مقال بعنوان: "بسست!!! لا تخبر المؤمنين بالخَلْق الإلهي المباشر أن العلماء الماديين ليس لديهم أدنى فكرة عن كيف نشأت الحياة على الأرض.



Pssst! Don't tell the creationists, but scientists don't have a clue how life began

By John Horgan on February 28, 2011

(1) Stuart Kauffman, the Search for Laws of Self-Organization and Complexity, Oxford University Press, 31

براهين وجود الله، د. سامي عامري، ص581.

يسرد الكاتبُ تحت هذا المقال كل فرضيات الملاحدة في هذا الباب، ويُبين سخافتَها!

فقضية كيف بدأت الحياة، قضية لا يمكن تفسيرها وَفقًا للرؤية المادية.

لكن هنا قد يحتجُّ علينا ملحد ويقول: لكن ألستم بهذا تستخدمون مغالطة إله الفجوات!

كلما قَصُر العلم عن شيء قلتم: إذنْ الله هو الذي أوجده!

والجواب: هذا خطأ شديد؛ فنحن نحتجُّ بما نعلم وليس بما نجهل.

نحتجُّ بالنظم المعلوماتية المعقدة الموجودة داخل كل كائن حي.

والمعلومة ليست مادة، المعلومة نتاج خَلْق وصنع وعلم وقدرة وإحاطة.

نحتجُّ بنظام التشفير الرباعي الذي دُونت من خلاله كل المعلومات التي يحتاجها الكائن بمنتهى الضبط قبل أن يظهر!

أربعة مليارات معلومة مُدوَّنة بنظام تشفيري داخل كل خلية من خلاياك؛ إذنْ بالبديهة العقلية هذه المعلومات لا بد لها من موجِد!

فكيف بهذه المعلومات وهي مُشفرة، ثم كيف بها وهي تتحوَّل إلى لحم ودم وأعضاء وهُرمونات ووظائف غاية في الضبط؟

فهذا احتجاج بما نعلم، وهو احتجاج تقوده البديهة العقلية، والذي ينكر مُؤدَّى هذه البديهة هو المطالب بتقديم الدليل ولسنا نحن!

نحن نحتجُّ أيضًا بأننا بكل علومنا وجامعاتنا أصبحنا نُوقن أن المركبات الكيميائية مهما تعقَّدت لن تُنتج حياة، فكيف ننسب الحياة لبيئة الأرض الأولى، ونحن لم نستطع إيجادها بكل قدراتنا العِلميَّة؟(١)

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=zskbSuG4lco
=

كيف لهذه الجامعات والمعامل العملاقة والعقول المبهرة كيف لها جميعًا ألَا تعرف كيف تنتج ولو صورة مُبسَّطة من الحياة، ثم يُصرُّ الملحد على أن الحياة نشأت بالصدفة في بيئة الأرض العشوائية الأولى؟

الآن: مَن الذي يُجيب بالفجوات المعرفية نحن أم الذين ألحدوا؟

الذي لا يعرف كيف نشأت الحياة، ولا كيف نشأة المعلومة، ولا كيف ظهرت نظم الكائنات الحية، ولا كيف ظهر الكون نفسه، ثم ينسب كل ما يجهله للطبيعة الأكثر منه جهلًا، هو المتبع للفراغات ولسنا نحن!

إنه يُسلم عقله لفجوات معرفية لا حصر لها.

يُسلم نفسه لفجوات ماضٍ ينسب له هذه المعجزات، وفجوات مستقبلية.

فجوات مستقبلية حين يقول: ربما في المستقبل نعرف كيف حصلت هذه المعجزات Future Gaps!

الملحد يعيش في عالم معرفي مليء بالفجوات!

بينما نحن نحتجُّ بما نعلم، نحتجُّ بما رصدناه من نظم معلوماتية، نحتج بالحقائق والنتائج التي أفادها العقل بالنظر والبحث.

وهكذا تبين أنَّ المؤمن يُسلم بالدليل، بينما الملحد يُسلم بالوهم والأمل والتخمينات

=

من ٤:١٣

إلى ٤:٢٨

ما لن نرصده أبدًا أبدًا

تكوين خلية حية من مركبات كيميائية غير حية.

البعيدة، فالملحد يقوم بترحيل مشكلاته إلى حيث نكون غير موجودين!

﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٣]

يضعون أيَّة افتراضات مستقبلية تناقض ما تحت أيديهم، بينما المؤمن يُسلم بالبراهين والدلائل التي تحت يده.

إذنْ الذي يُنكر إلزام التصميم والمعلوماتية المحيطة بنا في دلالتها على الخَلْق والإتقان هو المطالَب بتقديم الدليل ولسنا نحن!

٢٣- هل يحقُّ للملحد استخدام حُجَّة المستقبل؛ حُجَّة الإيمان بأن المستقبل قد يخبرنا كيف نشأت هذه النظم المعلوماتية وكيف ظهرت الحياة؟

الرجم بالغيب باستخدام المستقبل لا يكون إلا في الممكن العقلي Contingent Existence، أي الشيء الذي من الممكن عقليًّا أن يحدث!

ونشأة الحياة على الأرض ذاتيًّا محال عقلي؛ لأنها لو كانت ممكنًا عقليًّا لاستطاع البشر إيجادها في كل لحظة، وفي كل مكان بأقل جهد، أما كون البشر بكل علومهم ومكائنهم وقدراتهم وعقولهم وجامعاتهم لا يستطيعون أن يوجِدوا ولو أبسط صورة منها، فالأمر لا يخضع إطلاقًا للممكن العقلي.

فالذي يقول: أنا سأكفر على أمل أن أجد في المستقبل حُجةً لكفري، سأكفر على أمل أن أجد دليلًا على كفري يومًا ما، فهذا من أضل الناس عقلًا!

ومن العجيب والذي يدعو الملحد إلى أن يعيد التفكير في إلحاده حقًّا هو أنَّ: المؤسسات العِلميَّة العملاقة، المؤسسات التي تؤمن بالمادية، وليس المؤسسات الدينية وضعت مؤخرًا جوائز مالية ضخمة لمن يستطيع أن يجيب عن سؤال: كيف نشأت الحياة، وآخرها

جائزة بخمسة ملايين دولار، هذه الجائزة وُضعت في جامعة أريزونا، وكانت الجائزة لمن يَعرف: كيف تُشفَّر المعلومة داخل الشريط الجيني!

$5 Million Tech Prize Seeks Answer to Origin of Life

A USD $5 million technology prize aims to crack the origin of the genetic code. The Evolution 2.0 Prize was announced at Arizona State University in August 2017. The largest "origin of life" prize to date, it seeks to bridge the gap between chemistry, genomics and modern computing.

Evolution 2.0 prize founder Perry Marshall, an electrical engineer, author and business consultant, became entranced with the parallels between DNA and computer information.

Share this article




6.3K




72

فهل هذا ممكن عقليٌّ في بيئة الأرض العشوائية حتى يحيل إليها الملحد كفره؟

مبلغ مالي بهذا الحجم مقابل أن يقوم أيُّ إنسان بتصميم جزء من شريط جيني، ولو أبسط من الشريط الجيني في البكتيريا بملايين المرات (١).

ثم يُصِّر الملحد على أن الحياة من الممكن أن تظهر بالصدفة في بيئة الأرض العشوائية!

قال ربنا سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ

(1) https://www.youtube.com/watch?v=PmNGZgHH6Jg

من ٧:٤٩ إلى ٨:٠٢

ما نحاول القيام به هو تشكيل شكل من أشكال الحياة يكون أصغر بملايين المرات من بكتيريا صغيرة.

مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴾ [الحج: ٧٣]

وقال اللهُ عز وجل في الحديث القُدسي الصحيح المتفق عليه: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أوْ شَعِيرَةً"(١).

والذرَّة: هي صغار النمل.

اخلق نملة صغيرة، أو حتى الشريط الجيني لحبَّة قمح!

أيها الإنسان! معك العقل والتصميم والصُّنع والقدرة والمعامل العملاقة والكيمياء المعقَّدة، ومع ذلك لم تُنتج شيئًا!

لم تُنتج نملة صغيرة، بل ولا حتى أصغر من البكتيريا بملايين المرات.

فهل من الممكن العقلي أن أرضًا صمَّاءَ جرداء تنتج لنا البكتيريا والإنسان؟ ما لكم كيف تحكمون؟

بل والغريب أنَّ: العلماء اجتمعوا مرةً أخرى قبل شهور قليلة، وتحديدًا في آخر شهر مايو من العام ٢٠١٩ ميلادية، في الجمعية الملكية للعلوم بلندن.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري ح:٧٥٥٩، ومسلم ح:٢١١١.



Technology Prize for
Origin Of The Genetic Code

The Royal Society
31 May 2019

EVOLUTION 2.0

Perry Marshall
Author, *Evolution 2.0*

© 2019 Natural Code LLC

NATURALCODE LLC

لكن يا تُرى من أجل ماذا؟

من أجل مضاعفة قيمة الجائزة لتصل قيمتها إلى عشرة ملايين دولار!

عشرة ملايين دولار ليس كتحدٍّ لإيجاد حياة، بل فقط لمجرد تصنيع شريط جيني يشفر المعلومات(١).

«فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً»!

العلماء بأنفسهم هم اليوم مَن يتحَدون البشر بهذا التحدي مقابل عشرة ملايين دولار!

---

(1) https://www.youtube.com/watch?time_continue=49&v=rJSCBeLD05M

من ١٢:٤٩

إلى ١٣:٠٥

صباح الخير، أشكركم إنه لمن الشرف لي أن أكون هنا في الجمعية الملكية

نحن هنا سنقوم بمضاعفة قيمة الجائزة وهذه أول خطوة هامة أقوم بها منذ قدومي لأوروبا..

فما بالك بملايين الشفرات المتراصَّة التي ظهرت فجأةً بمنتهى الضبط في أبسط الكائنات الحية.

أيهما أقرب للعقل، ولما تحت أيدينا من علمٍ ومعرفةٍ؟

التصوُّر الإلحادي أم الخلق الإلهي؟

دعْ عقلك يعمل، ولو على حساب هواك!

٢٤- لكن ما زال البعض يعتقد أن العلم استطاع إيجاد حياة كما في تجربة كريج فنتر Craig Venter التي أجراها قبل سنوات؟

طبقًا لتجربة كريج فنتر العِلميَّة(١).

فإنَّ ما فعله فنتر تحديدًا هو أنَّه: أحضر خلية ميكوبلازما حية، والميكوبلازما هي: كائن وحيد الخليَّة من أصغر الكائنات الحية على الإطلاق، أحضر ميكوبلازما بالغشاء الخاص بها، وبإنزيمات الخلية، وعضيات الخلية، ومجموعة كاملة من الجينات داخل نواة الخلية، ثم قام بإدخال مجموعة من القواعد المصنَّعة إلى داخل الخلية، فقامت خلية الميكوبلازما بتكثير هذه القواعد، أي: قامت بعمل أكثر من نسخة من هذه القواعد.

إذنْ ما قام به كريج فنتر هو مشروع عمل داخل خلية حية!

خلية بغشاء الخلية بإنزيمات الخلية بمجموعة كاملة من الجينات داخل الخلية.

---

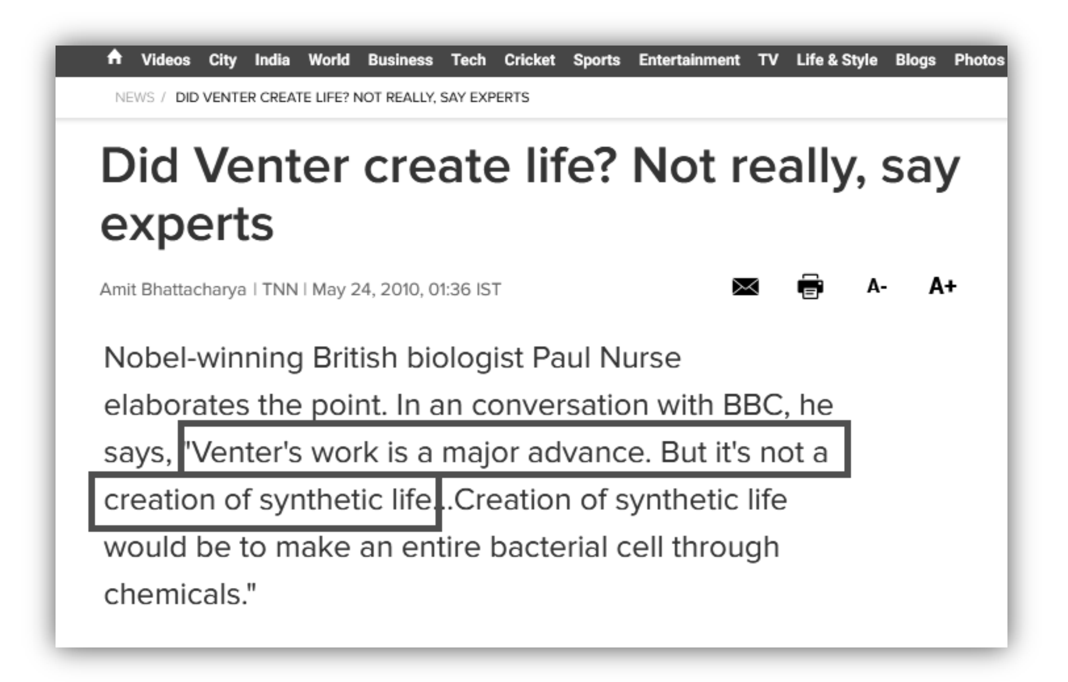
(١) ورقة كريج فنتر العلمية ٢٠١٠:

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/20488990

ورقة كريج فنتر العلمية ٢٠١٦:

http://science.sciencemag.org/content/sci/351/6280/aad6253.full.pdf

يقول الحائز على جائز نوبل في علم الأحياء بول نيرس Paul Nurse: "عمل فنتر إنجاز كبير لكنَّه لم يخلق حياة صناعية".


Videos City India World Business Tech Cricket Sports Entertainment TV Life & Style Blogs Photos

NEWS / DID VENTER CREATE LIFE? NOT REALLY, SAY EXPERTS

Did Venter create life? Not really, say experts

Amit Bhattacharya | TNN | May 24, 2010, 01:36 IST

Nobel-winning British biologist Paul Nurse elaborates the point. In an conversation with BBC, he says, "Venter's work is a major advance. But it's not a creation of synthetic life..Creation of synthetic life would be to make an entire bacterial cell through chemicals."

أما جيم كولينز Jim Collins أستاذ الهندسة البيولوجية في جامعة بوسطن فيقول: "ما يُزعجني هو أنَّ بعض الناس تخيَّلوا أننا استطعنا خَلْق حياة، هذا لا يمثل خَلْق حياة".

SCIENCE | Researchers Say They Created a 'Synthetic Cell'

SCIENCE

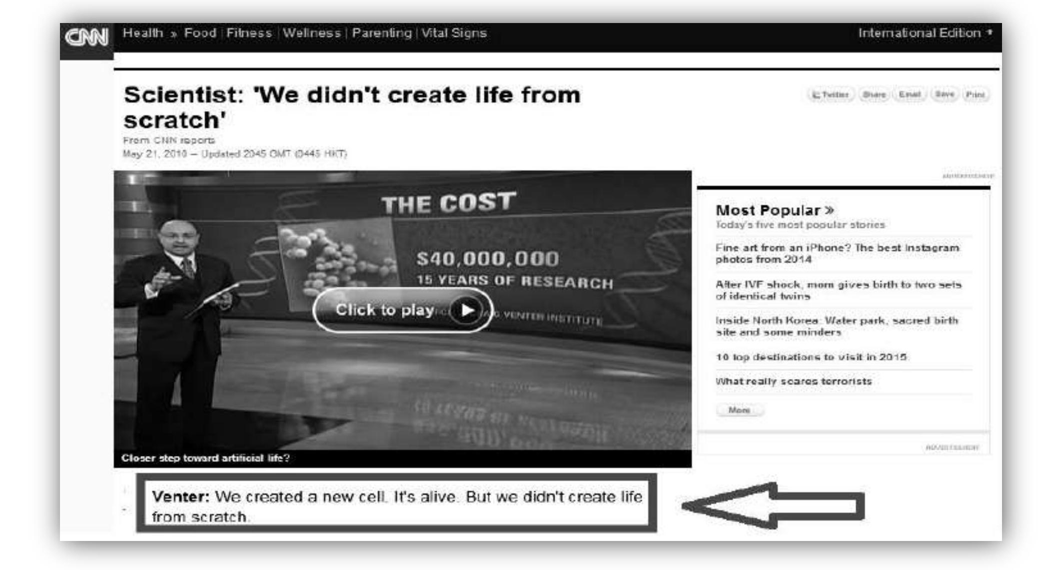
Researchers Say They Created a 'Synthetic Cell'

By NICHOLAS WADE MAY 20, 2010

"My worry is that some people are going to draw the conclusion that they have created a new life form," said Jim Collins, a bioengineer at Boston University. "What they have created is an organism with a synthesized natural genome. But it doesn't represent the creation of life from scratch or the creation of a new life form," he said.

A version of this article appears in print on May 21, 2010, on Page A17 of the New York edition with the headline: Synthetic Bacterial Genome Takes Over a Cell, Researchers Report. Order Reprints | Today's Paper | Subscribe

والأغرب مما سبق أن كريج فنتر بنفسه قال: "إننا لم نخلق حياة من الصفر We didn't create life from scratch".



CNN Health » Food | Fitness | Wellness | Parenting | Vital Signs International Edition

Scientist: 'We didn't create life from scratch'

From CNN reports
May 21, 2010 -- Updated 2045 GMT (0445 HKT)

Most Popular »
Today's five most popular stories
Fine art from an iPhone? The best Instagram photos from 2014
After IVF shock, mom gives birth to two sets of identical twins
Inside North Korea: Water park, sacred birth site and some minders
10 top destinations to visit in 2015
What really scares terrorists
More

Venter: We created a new cell. It's alive. But we didn't create life from scratch.

لم يبقَ على الاعتقاد بأن العلم أوجد حياة سوى بعض الملحدين غير الدارسين للبيولوجيا.

إذنْ فالحياة ليست ممكنًا عقليًّا.

والحياة لم تنشأ من مادة غير حية رغم كل جهود جامعات ومعامل العالم؛ هذا لم يحصل!

وبالتالي: فالحزمة المعلوماتية التي ظهرت فجأةً بنظام تشفير رباعي في الشريط الجيني ليست ممكنًا عقليًّا، وظهورك أنت أيها الإنسان، ليس ممكنًا عقليًّا!

لو تفكَّر الملحد في هذه الحقائق بصدق، فلن يرقد له جَفْن!

٢٥- لكن ماذا عن مشروع ريتشارد دوكينز Richard Dawkins عندما حاول تفسير ظهور الشفرة الجينية بالصدفة؟

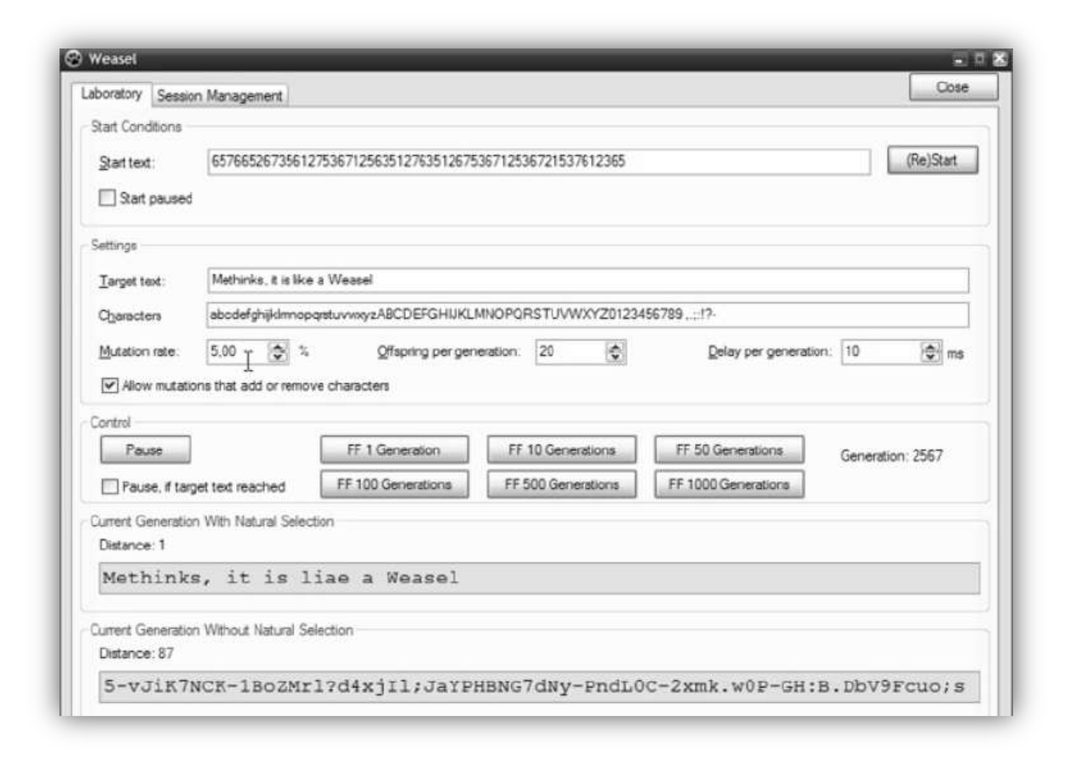
حاول الملحد الشهير ريتشارد دوكينز بصحبة برنامج لمبرمج يُدعى ريتشارد هارديسن Richard Hardison حاول أن يتجاوز معضلة التشفير الجيني بلُعبة مضحكة فقال: سنقوم بإدخال حروف إحدى الجُمل في برنامج ريتشارد هارديسن، وسننظر كم يستغرق البرنامج لإنشاء هذه الجملة!

وبالتالي بنفس القياس سنتوقع الوقت الذي يستغرقه ظهور جزء من النظام المعلوماتي الذي يحمله أحد الجينات.

وفكرة برنامج ريتشارد هارديسن بإيجاز هي أنَّ: البرنامج يقوم بعرض الحروف عشوائيًّا للبحث عن الحرف الصحيح المطلوب، فإذا وصل للحرف الصحيح المطلوب فإنه سيحتفظ به ثم يبدأ رحلة بحث جديدة عن الحرف الصحيح التالي، وهكذا حتى تكتمل الجملة[١].

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=AXxCsHGIxww



لكن يا تُرى! كم عدد المغالطات التي ارتكبها ريتشارد دوكينز في هذا المثال؟

لم يقل لنا دوكينز فلتة العقلاء: ماذا سيحدث لو تمَّ الاحتفاظ بحرف خاطئ؟

أليس من الطبيعي أن يتوقف البرنامج عن العمل، وليس أن يبدأ في البحث عن الحرف الصحيح مرةً أخرى؟

لم يقل لنا أيضًا: ما هي الآلية التي ستُعيد الحروف وتنتقي بينها؟

ثم المشكلة الأكبر: ما معنى تشكُّل عشرة حروف في كائن لم يظهر بعد؟

لا معنى لوجود هذه الحروف ولا قيمة وظيفية لها ليتم الاحتفاظ بها أصلًا!

ثم كيف تتحوَّل الحروف إلى حياة؟

ثم والأهمُّ مما سبق: برنامج الكمبيوتر يحتاج لقدرة وعلم وتصميم وإرادة وصنع وضبط

ومعايرة دقيقة، فلماذا اشترط دوكينز ذلك في تجربته، ورفض أن ينسبه للخالق في بيئة الأرض الأولى؟

ثم كيف عرف الكائن الذي لم يظهر بعدُ، كيف عرف بحاجته إلى هذه الأحرف بعينها؟

بل والأغرب أنَّه سيحتفظ بالصحيح ويترك الخطأ، مع أنَّ الكائن لم يوجد بعدُ!

ريتشارد دوكينز بهذه التجربة التي فيها يقوم البرنامج بفحص الحروف واختيار المطلوب هو بهذه التجربة تجاوز فكرة العشوائية، وقرَّر ضرورة التصميم المسبَق، فالقضية عِلم وقدرة وإرادة مُسبَقة، وليست عشواء أو لاعقلانية.

ثم أليس من المفترض أن يكون التطوُّر بلا أي دور إنشائي؟

فكيف يحذف البرنامج الحروف الخطأ، ويبني على الجمع السابق للحروف الصحيحة؟

هذا الفعل لا يوجد في الطبيعة؛ لأن كل واقعة في عالم الاحتمالات في الطبيعة هي واقعة مستقلَّة Independent Event.

هي واقعة لا عَلاقة لها بسابقتها!

فحرف خطأ يعني انتهى الموضوع وتوقَّف العمل!

محاولة ريتشارد دواكينز تجعلك تقطع أن دُعاة النظرية يضعون فروضًا وتخميناتٍ لا عَلاقة لها بأرض الواقع ولا بحقيقة ما يحصل في الطبيعة!

فريتشارد دوكينز يطلب هدفا مُحددًا منذ البداية يسعى البرنامج إليه، وفي كل مرَّة يقوم الكمبيوتر بمقارنة النتائج وفحصها للاحتفاظ بالحروف المبرمجة لديه واستبعاد الباقي، إنه تدبير وعناية ورعاية خاصة وإرادة وحكمة وقصد!

وهذا غاية ما يُحدثكم عنه المؤمن في قضية الخَلْق[(١)].

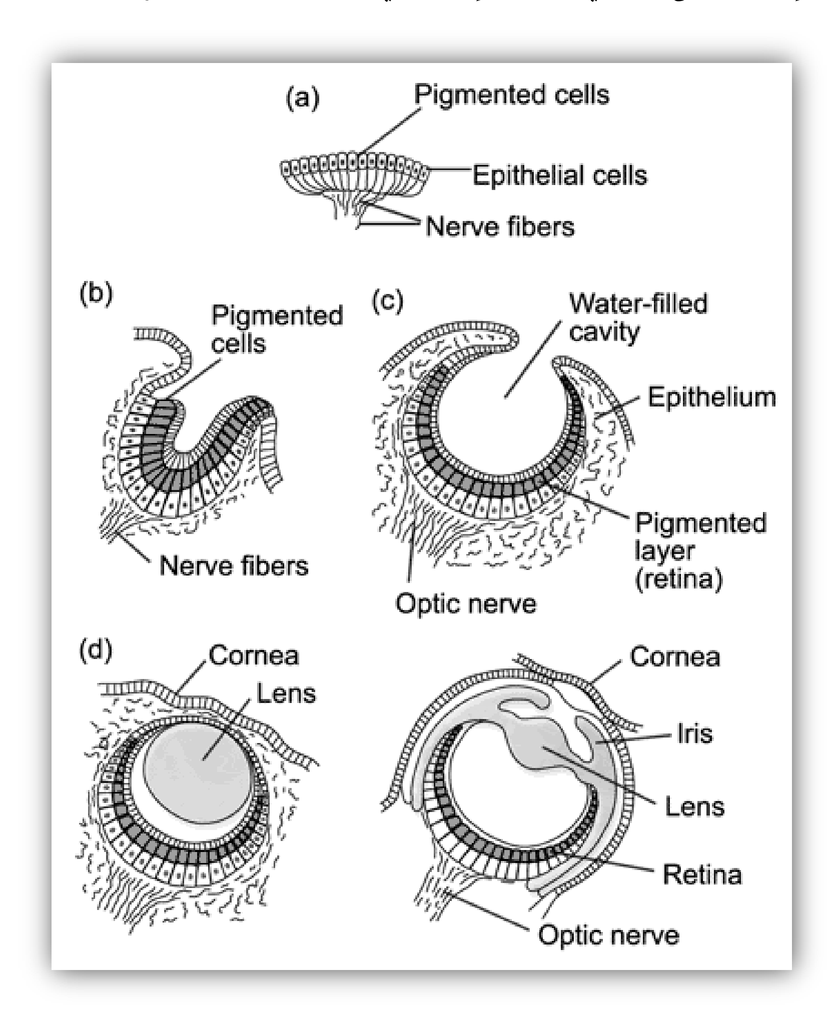
---

(١) لست ملحدًا... لماذا؟ كريم فرحات، مكتبة نهضة مصر.

٢٦- لكن ألا تحمل الطبيعة صورًا مُعقَّدة وصورًا أقلَّ تعقيدًا من الأنظمة الحياتية المختلفة، كالعين على سبيل المثال؟

هذا الاعتراض هو لُبُّ الإشكال التطوُّري، والذي يُبين أننا أمام نظرية تعتمد بالكلية على الطرح الفلسفي وليس الطرح العلمي المبرهن!

فالإعجاز ليس فقط في العين، الإعجاز في الخلية الحسَّاسة للضوء؟



لماذا تحسَّست هذه الخلايا للضوء؟

وكيف يتحوَّل التحسُّس للضوء إلى نبضات كهربية؟

وكيف تتحوَّل النبضة الكهربية إلى وعي ورؤية لما أمامك؟

القضية منقوصة من البدء!

الجواب لا يكون بافتراض أنَّ: هناك عيونًا أقل تطورًا!

هذا الطرح الفلسفي من دُعاة نظرية التطوُّر أشبه تمامًا بجواب نفس التطوُّري عندما نسأله: هل تستطيع الطبيعة أن تُنشئ صينية كنافة طازجة بالجُبن؟



سيُجيبك التطوُّري قائلًا: الموضوع بسيط، بسيط جدًّا.

القمح موجود في الطبيعة، وسقوط النيازك قد يتسبَّب في طحن القمح في أحد الأزمنة السحيقة؛ ليتحوَّل إلى دقيق، ومع قليل من المطر يتحوَّل الدقيق إلى عجين!

وعلى طرف أحد صخور الأفران البركانية سيصبح لدينا مكان رائع للطهي السريع!

أما طعم الكنافة اللذيذ؛ فهناك حل بسيط: قصب السكر موجود في كل مكان

لإضافة مذاق الكنافة، وينابيع الماء الساخن كثيرة لإذابة قصب السكر.

أما الجُبن فظهوره سهل: فما أكثر الأبقار ونقاط اللبن التي تنزل من ضرعها بعد رضاعة أولادها...

إلى هنا تستوعب تمامًا سخافة الطرح، بل وقد تشعر بالملل والسذاجة.

فالقضية ليست في توافُر الموادِّ الأوَّلية والتي هي: خليَّة حسَّاسة للضوء، أو عين مُقعَّرة، أو عيون أقل تطورًا!

القضية في المعرفة the Know How التي تنتج صينية الكنافة بالجُبن!

القضية منقوصة من البَدء!

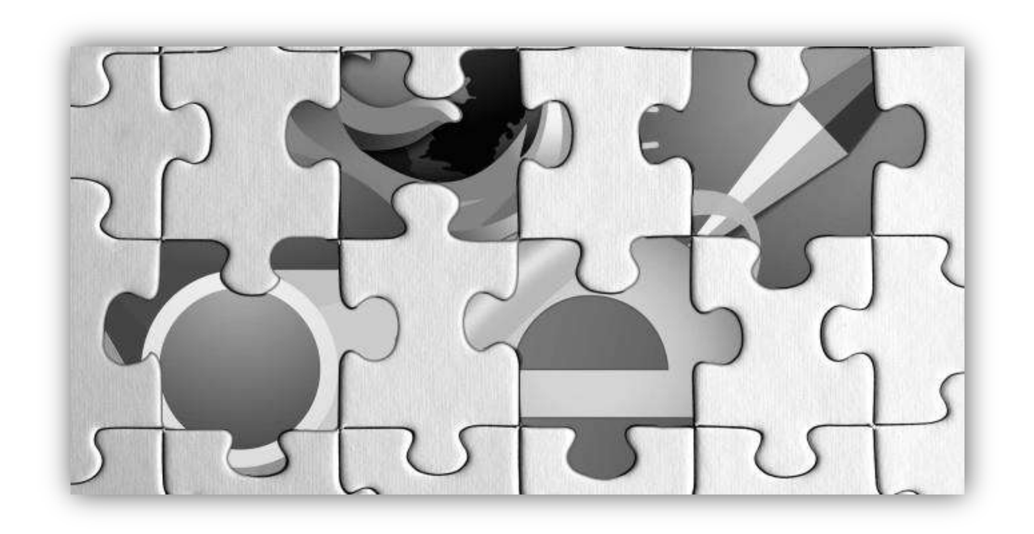
أنت لو انتظرت لملايين الأعوام لن تتشكَّل صينية كنافة واحدة؛ لأن القضية معرفة Know How وليست موادَّ أولية.

افتراض أنَّ وجود المواد الأولية كافٍ هذا افتراض فلسفي، لكنه لا يصلح كمُعطًى علمي معتبر!

كلُّ ما يفعله التطوُّري أنه يُفكك في عقله أجزاء النظام البيولوجي المعقَّد الذي أمامه، يُفكك الأجزاء المكونة للعين في عقله، ثم يقوم بإعادة تجميع هذه الأجزاء من أماكن مختلفة من الطبيعة.

كأننا نلعب لعبة البازل Puzzle Game.

فكِّك وجمِّع!



الخيال خِصْب.

وموهبة توليد الحكايا قد يمتلكها البعض.

لكن على المستوى الجُزيئي داخل الخلية كل التفاصيل مهمة، وخلل في حرف واحد داخل شريطك الجيني قد يُفسد نظامًا بأكملِه!

فما بالك بنظام مبهر كالعين؟

دقة العين البشرية تُوازي خمسمائة وستة وسبعين ميجا بيكسل.

وتحتوي العين على أنقى عدسة في العا لم.

وحجم المستقبل الضوئي في الشبكية لا تتجاوز مساحته نصف الملليمتر المربع!

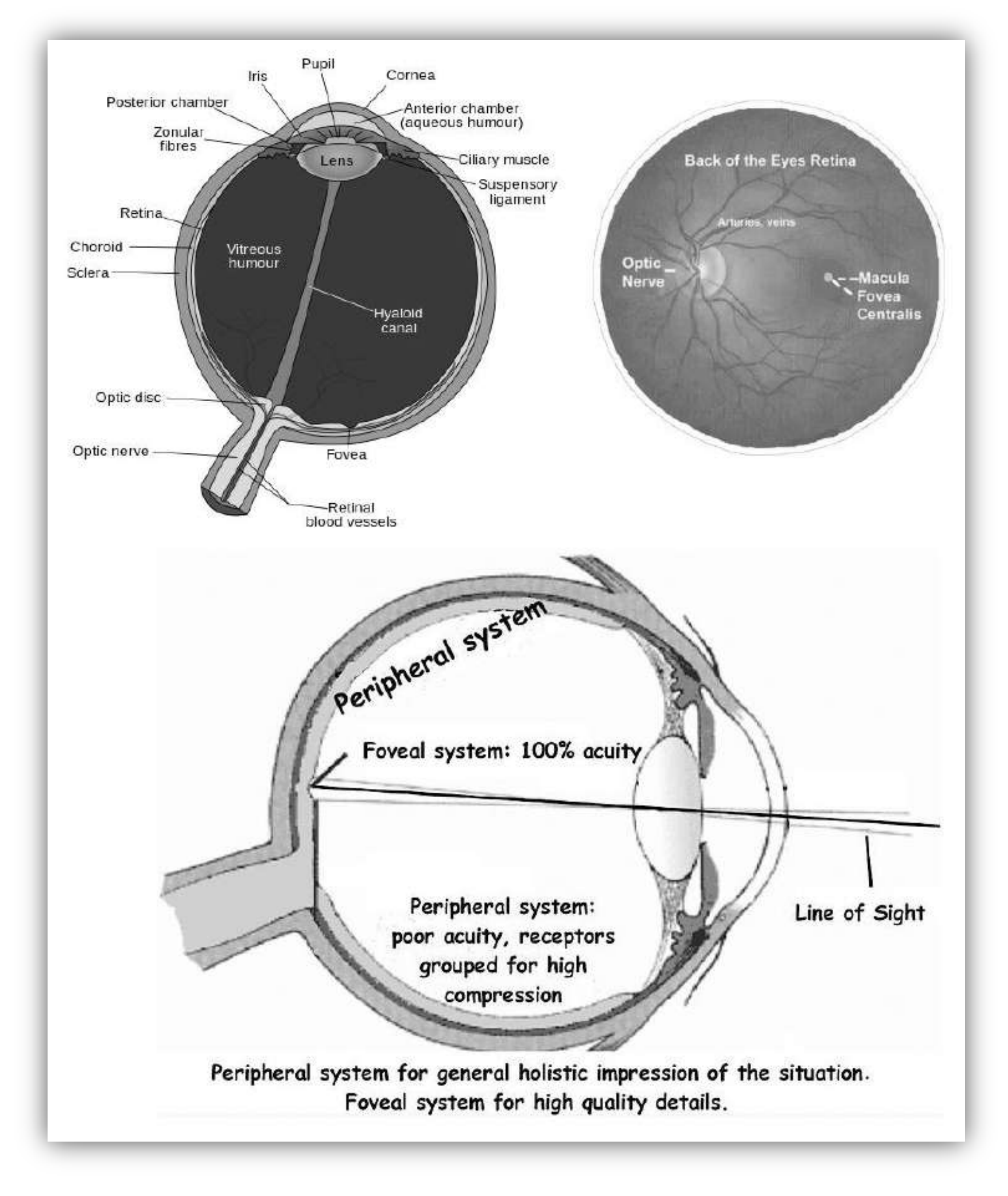
إنَّه إعجاز وخَلْق إلهي مبهر (١).

---

(١) أوصي بالاستماع لهذه الحلقة:

اسأل ولا تخف | الحلقة ١٨ | الصدفة... هل يمكنها خلق العين؟ !ج١. | الدكتور مهاب السعيد

على هذا الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=a9GE1AQYVDs



وحتى تعرف كيف تحصُل الرؤية؟

حتى تعرف مدى تعقيد هذا النظام المبهر، والذي لا يمكن تفسيره بطريقة التفكيك

الخرافي الداروييني، حتى تعرف إبهار هذا النظام؛ انتبه معي لهذا الشرح:

عندما تسقط فوتونات الضوء على شبكية عينِك، فإنها تُحفز بروتينًا يُدعى الرودوبسين Rhodopsin-الرودوبسين يوجد داخل خلايا شبكية العين- بعد تحفيز الرودودبسين فإنه يلتصق ببروتين آخر فيُطلقا معًا جزيئة اسمها GDP ويكتسبانِ بدلًا منها جزيئة GTP، وبعد اكتساب هذه الجزيئة فإنهما يصبحانِ أكثر قوة، وبالتالي يكون بإمكانهما الآن فصل جزيئة تُدعي Cgmp.

بعد انفصال هذه الجزيئة تدخل جزيئات الصوديوم ذات الشحنة الموجبة إلى داخل الخلية، وبدخولها يحدث خلل في توازن الشحنات عبر غشاء الخلية، هذا الخلل هو الذي يُولد تيارًا كهربيًّا ينتقل عبر العصب البصري إلى الدماغ.

عندما يصل التيار الكهربيُّ لدماغك تحصل معجزة -تبهرني كلما تفكَّرت فيها- وهي أنَّ دماغَك يقوم بتفسير تردُّد هذا التيار الكهربي الذي وصل إليه على أنه رؤية! وكأنه يمتلك قاموسًا متكاملًا مُسبقًا يُحول التيار الكهربي الذي وصل إليه إلى رؤية لما أمامك!

مُخُك يقبع داخل صندوق مظلم والذي هو الجمجمة؛ ولا يصل لمخّك إلا تيارات كهربية، فكيف فسَّر المخ هذا التيار على أنه رؤية؟

كيف أعطاك الرؤية؟

كيف يُميز بين عشرة ملايين درجة لونية مختلفة بأبعادها المختلفة؟

كل هذا الإعجاز في منظومة الإبصار يحصل في لحظة واحدة بمجرد أن تفتح عينيك وتنظر!

وبعد دورة الإبصار هذه التي بدأت ببروتين الرودوبسين، فإن هذا البروتين لا بد أن يعود سريعًا ليشارك بعد أقل من لحظة في دورة إبصار جديدة.

الشفرة المطلوبة لتكوين بروتين الرودوبسين توجد داخل الشريط الجيني في كل خلية من خلاياك، وشفرة الإنزيمات المطلوبة لتفكيك بروتين الرودوبسين بعد عملية الإبصار توجد أيضًا داخل الشريط الجيني، كذلك الشبكية وعدسة العين والرموش والحاجب وعظام الجمجمة والمخ كل الأعضاء توجد شفرتها داخل الشريط الجيني.

كل ذرَّات الكون لا تكفي لتشكيل شفرة بروتين رودوبسين واحدة بالصدفة[١].

هذا فضلًا عن تكوين شبكية العين، فضلًا عن المخ، فضلًا عن إدراك معنى الرؤية داخل صندوق المخ المظلم، فضلًا عن ظهورك أنت أيها الإنسان!

﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾

[لقمان: ١١]

٢٧- لكن هل نحن رصدنا تطوراً للعين خلال البحث في الأحافير؟

علم الأحافير يأتي دائمًا بعكس ما يتوقع ويتمنى دُعاة النظرية.

ثبت أحفوريًّا أن العين المعقَّدة ظهرت مع بداية عصر الكامبري، أي مع بداية ظهور شُعب الكائنات الحية.

فالعين المعقَّدة ظهرت فجأةً.

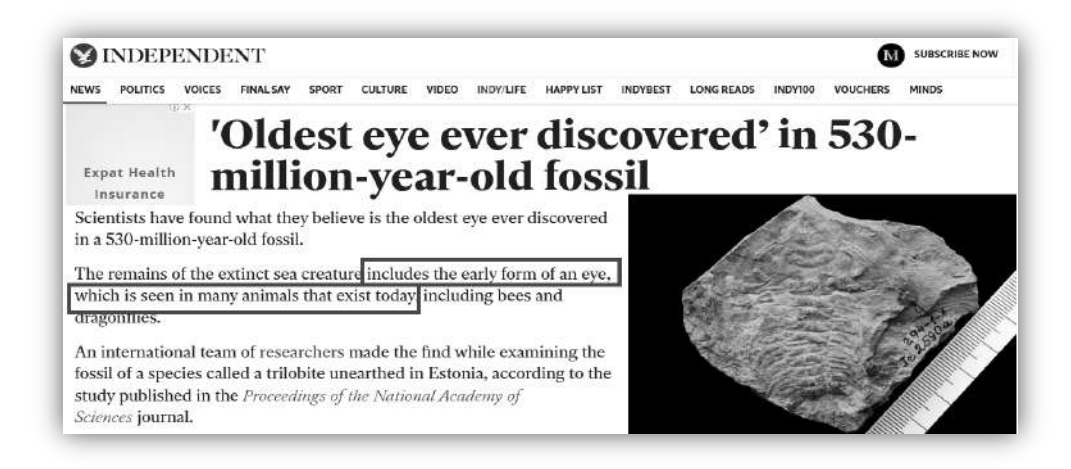
---

(١) إن احتمالية ظهور إنزيم بسيط هي: ٢٠ أس ١٠٠.

بينما عدد ذرات الكون هي: ١٠ أس ٨٠.

Richard Dawkins, Climbing Mount Improbable, P.75

براهين وجود الله، د. سامي عامري، ص٦٥٢.


INDEPENDENT

SUBSCRIBE NOW

NEWS POLITICS VOICES FINAL SAY SPORT CULTURE VIDEO INDY/LIFE HAPPY LIST INDYBEST LONG READS INDY100 VOUCHERS MINDS

'Oldest eye ever discovered' in 530-million-year-old fossil

Scientists have found what they believe is the oldest eye ever discovered in a 530-million-year-old fossil.

The remains of the extinct sea creature includes the early form of an eye, which is seen in many animals that exist today including bees and dragonflies.

An international team of researchers made the find while examining the fossil of a species called a trilobite unearthed in Estonia, according to the study published in the *Proceedings of the National Academy of Sciences* journal.

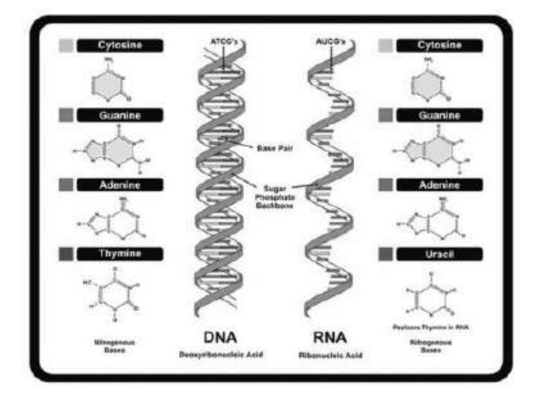
دُعاة نظرية التطوُّر لا يمتلكون نَموذجًا واحدًا مفصلًا لظهور جُزيء وظيفي واحد داخل الخلية بالتطوُّر، فضلًا عن نموذج مفصل لظهور أي عضو كالعين على الإطلاق.

لا يمتلكون إلا التخيُّل الظاهري، ثم يأتي البحث الأحفوري بعكس التوقعات!

٢٨- هل هناك عالم من الــRNA قبل ظهور الــDNA، هل هذا الكلام صحيح؟

الDNA هو الشريط الجيني الذي يُشفر المعلومات بالتشفير الرباعي كما تحدثنا قبل ذلك!

وكذلك الRNA هو أيضًا نظام تشفير رباعي يوجد في داخل خلاياك، حيث يشفر لمنظومات وظيفية مُتخصصة.



فكل خلية من خلاياك فيها عوالم من الـRNA وهي التي تقوم بوظيفة تصنيع البروتين داخل الخلية، فافتراض عالم الـ RNA لتفسير ظهور عالم الـDNA هو كمن يضيف أنظمة مُعقدة إلى أنظمة معقدة، ويُسمِّي هذا تفسيرًا.

عالم الـ RNA هو عالم تشفير معلوماتي.

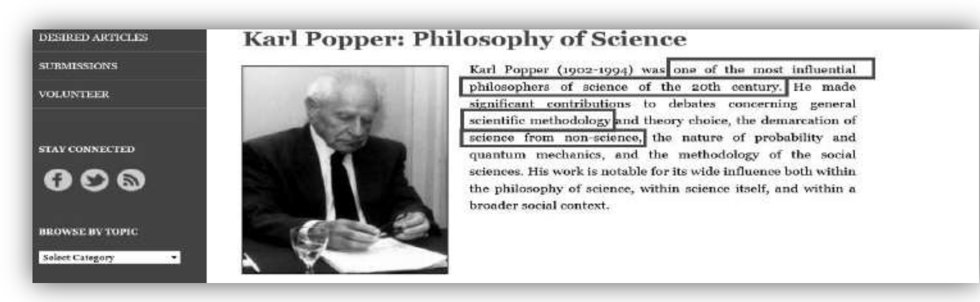
أمَّا فرضية عالم الـ RNA قبل عالم الـDNA فهي فرضية خاطئة تمامًا؛ لأن الـ RNA بطبيعته ضعيف، ولا يظهر إلا داخل خليَّة حيَّة حتى يكون حافظة مؤقتة للمعلومات.

فالـ RNA يتحطم تلقائيًّا.

ولذلك يعتبر العلماء أنَّ: "فرضية عالم الـ RNA قبل عالم الـDNA هي الفرضية الأسوأ، فالـ RNA هش جدًّا، وهو فقط يعمل كحافظة مؤقتة للمعلومات؛ ولذلك لا يمكن للـRNA أن يسبق الخلية، وبالتالي فمن السخف اعتباره كنقطة بداية للحياة"[١].

٢٩- هل الانتخاب الطبيعي نظرية عِلميَّة، أم هو تخمين فلسفي؟

في سبعينيات القرن الماضي أعلن واحد من أشهر فلاسفة العلم في القرن العشرين على الإطلاق وهو اللاأدري كارل بوبر أنَّ:



(1) https://www.youtube.com/watch?v=zskbSuG4lco

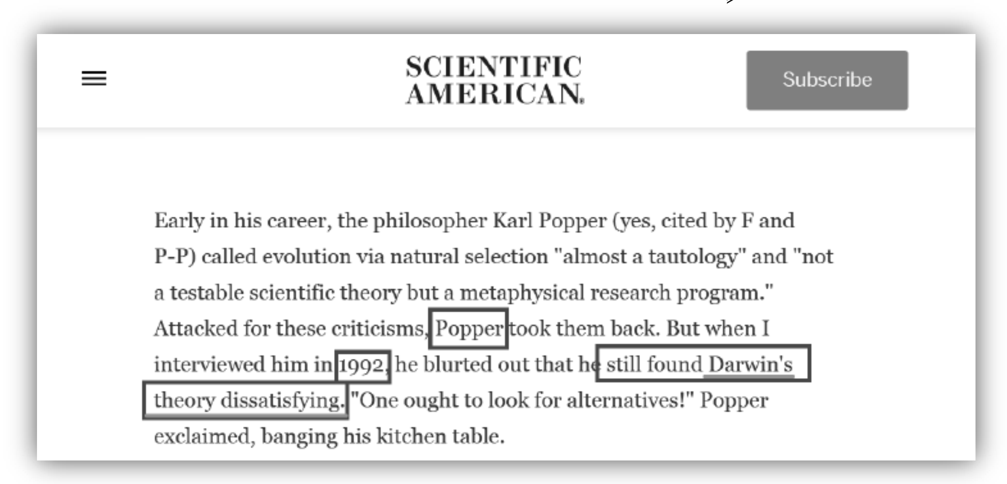
من ٣٢:٤٧

إلى ٣٣:٢٠

"نظرية التطوُّر هي نظرية ميتافيزيقية، هي مجرد قفزة إيمانية وليست بعلم"(١) .

وقتها ثارت ثائرة دُعاة النظرية، وحاولوا أن يُبرهنوا له أن النظرية يمكن أن تخضع للاختبار.

لكنه وقبل وفاته بعامين فقط اعترف للساينتيفك أمريكان أنه ما زال غير راضٍ عن النظرية، ما زال غير مُقتنعٍ بها.



SCIENTIFIC AMERICAN

Subscribe

Early in his career, the philosopher Karl Popper (yes, cited by F and P-P) called evolution via natural selection "almost a tautology" and "not a testable scientific theory but a metaphysical research program." Attacked for these criticisms, Popper took them back. But when I interviewed him in 1992, he blurted out that he still found Darwin's theory dissatisfying. "One ought to look for alternatives!" Popper exclaimed, banging his kitchen table.

وقد عرضت الساينتيفك أمريكان اعترافات بوبر وغيره من الباحثين تحت مقال بعنوان: داروين المشكوك فيه، لماذا مجموعة من العلماء اللادينيين يشكون في نظرية التطوُّر؟

---

(1) I have come to the conclusion that Darwinism is not a testable scientific theory, but a metaphysical research programme.

Karl Popper, "Darwinism as a Metaphysical Research Programme" Methodology and Science, p.103-119.

SCIENTIFIC AMERICAN

Subscribe

Dubitable Darwin? Why Some Smart, Nonreligious People Doubt the Theory of Evolution

وقد أكَّد بوبر موقفه من النظرية، ومن الانتخاب الطبيعي بالتفصيل في آخر كتاب كتبه قبل وفاته بعامٍ واحدٍ وهو كتاب Evolutionary Epistemology، وقد أورد بوبر في هذه الكتاب اعترافات كبار علماء نظرية التطوُّر عبر تاريخها[(١)].

فنقل عن أحد عظام الداروينية -على حد تعبيره- وهو كارل وادنجتون C. H. Waddington قوله أنَّ: "الانتخاب الطبيعي ليس أكثر من طوطولوجيا Tautology".

وطوطولوجيا تعني: تكرارية؛ أي مجرد حشو كلام، فالانتخاب الطبيعي الذي هو قوام نظرية التطوُّر غير منضبط بأدلة، وليس قضيةً عِلميَّة، وإنما هو تَكْرار كلام، كالذي يُفسر الماء بعد الجهد بالماء!

لكن لماذا الانتخاب الطبيعيُّ تكرار كلام؟

لأن أي كائن حي ستفترض أنه تم انتخابه طبيعيًّا، لمجرد أنه ظل حيًّا!

مجرد حشو كلام.

---

(1) Evolutionary Epistemology, Rationality, and the Sociology of Knowledge, with Contributions by Sir Karl Popper .

فما مبرر قولنا: إن ما جرى كان انتخابًا؟

لماذا لا يكون شيء آخر أبقى على هذا الكائن؟

أي كائن سيبقى سنقول: إنه تم انتخابه؟

إنها فروض تخمينية وليست رصدًا علميًّا!

يكمل بوبر ويقول: نفس كلام وادنجتون يوجد لدى داروينيين عِظام من أمثال: رونالد فيشَر Ronald Fisher مؤسس الداروينية الحديثة، حيث يقرر فيشر أيضًا أنَّ الانتخاب الطبيعي طوطولوجيا.

أيضًا جون هالدان J.B.S. Haldane عالم الوراثة وشريك فيشر في تأسيس الداروينية الحديثة يعترف أنَّ: الانتخاب الطبيعي طوطولوجيا.

ونفس الأمر يؤكد عليه جورج جايلورد سيمبسون George Gaylord Simpson عالم الحفريات الأمريكي، والذي عمل لأكثر من ثلاثين عامًا في إدارة متحف التاريخ الطبيعي في أمريكا.

كل هؤلاء يقررون أنَّ: الانتخاب الطبيعي طوطولوجيا، والكلام لكارل بوبر، فمفهوم الانتخاب الطبيعي ليس مفهومًا عِلميًّا.

والعجيب أنه بعد أعوام من كلام بوبر، وداخل معامل جامعة ميشغان تحولت النتيجة التي قرَّرها بوبر إلى واقع عملي، حيث تمت محاولة إجراء نظرية التطوُّر، فقام الباحثون بمحاكاة بحيث تمضي مليون سنة على بعض البكتيريا بالتحفيز المتتابع، فماذا كانت النتيجة؟

تريليونات البكتيريا ظهرت لكن بروتينًا واحدًا جديدًا لم يظهر فضلًا عن انتقال نوع لنوعٍ آخر!

هذه هي نتيجة الانتخاب الطبيعي.

الانتخاب الطبيعي لم يعمل!

التطوُّر لم يعمل![1]

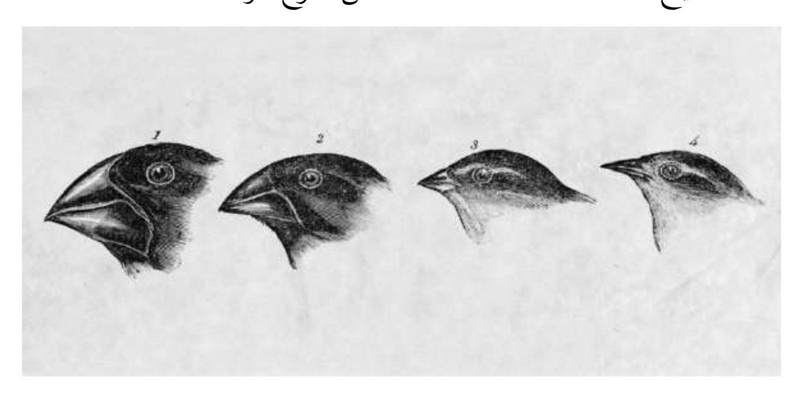
الغريب أن داروين بنفسه كان يستشعر أن هناك مشكلة في نظريته!

ففي عام ١٨٦٢م أرسل عالم النبات جوزيف هوكر Joseph Hooker رسالة إلى داروين قال فيها:

هل تظنُّ أن التنوُّع مثلًا في شكل مناقير الطيور أو الاختلاف بين أشكال الكائنات الحية ضمن النوع الواحد مصدره انتخاب طبيعي؟

لا إطلاقًا!

الأمر ببساطة أنَّ هناك تنوُّعًا وراثيًّا في الأجداد، هناك اختلافات داخل النوع الواحد، هذه الاختلافات تتيح هذه الأشكال المتعددة ضمن النوع الواحد.



---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=_rebE1J-Ozk

من ٦:٢٠

إلى ٧:٣٥

سبحانَ اللهِ! وكأن هوكر يتكلَّم عن الحَوض الجيني للنوع الذي تمَّ رصده بعد حوالي مائة عام من هذا الكلام.

الحَوض الجيني الذي: يُتيح أشكالًا مختلفة ضمن إطار النوع من أنواع الكائنات الحية.

المهم أن داروين ردَّ عليه قائلًا: "الجزء الذي أدهشني فعليًّا في خطابك، وقلب كِياني رأسًا على عَقِب هو الذي ذكرتَ فيه أن كل اختلاف نراه يمكن أن يكون قد حدث دون أي انتخاب، وإني كنت ومازلت أتفق معك تمامًا في ذلك، ولكنَّك أحطتَ بالموضوع إحاطة تامة، ورأيتَه من زاويةٍ جديدةٍ".

/ Letter / DCP LETT 3834.xml

Darwin Correspondence Project

Transcript | Original | Around this date | With this correspondent

To J. D. Hooker [after 26] November [1862] 1

But the part of your letter which fairly pitched me head over heels with astonishment is that where you state that every single difference which we see might have occurred without any selection. I do & have always fully agreed; but you have got right round the subject & viewed it from an entirely opposite & new side you took me there, I was astounded. When I say I agree, I must make proviso, that under your view, as now, each form long remains adapted to certain fixed conditions & that the conditions of life are in long run changeable; & 2[d], which is more important that each individual form is a self-fertilising hermaphrodite, so that each hair-breadth variation is not lost by intercrossing. Your manner of putting case would be even more striking than it is, if the mind could grapple with such numbers— it is grappling with eternity— think of each of a thousand seeds bringing forth its plant, & then each a thousand. A globe stretching to furthest fixed star would very soon be covered. I cannot even grapple with idea even with races of dogs, cattle, pigeons or fowls; & here all must admit & see the accurate strictness of your illustration.—

دُعاة نظرية التطوُّر الذين ما زالوا يجادلون لتأكيد قوة نظريتهم هم أشبه بمجموعة من المنقبين عن كَنز من الذهب يبحثون ليل نهار في طبقات الأرض المختلفة، ويحفِرون ويكسِرون أطنان الصخور الطينية والرملية والرسوبية، مع أنَّ هناك قبوًا مكتوبًا عليه: "الكنز يوجد هنا"! الصنع الإلهي المتقن أمام أعينِكم، لكنهم يتجاهلون هذا القبو؛ لأنهم ينطلقون من

مقدمة أنَّ: منجم الذهب لا بد أن يكون تحت الأرض!

فدُعاة التطوُّر ينطلقون من مقدمة أنَّ: تفسير الحياة والتنوُّع في الكائنات الحية لا بد أن يكون تفسيرًا ماديًّا؛ لذلك هم ما زالوا يحفِرون، مع أن دلائل الخلق الإلهي المتقن أمامهم في كل لحظة؛ ونظرية التطوُّر لا تعمل، الانتخاب الطبيعي لا يعمل؛ لكن يتجاهلون!! وما زالوا يحفرون!!!

محاولة إغماض العين عن القبو الذي أمامهم مع فشل نظرية التطوُّر في كل اختبار وتجربة ومعمل، هذا ضررٌ شديدٌ على العلم، وتأخير لفروع كبيرة من العلم، وتضييع لمنافع كان أوْلى أن نستخدمها في مناحٍ أخرى!

٣٠- لكن هل الطفرات والتطوُّر الصغير هل يُؤديانِ إلى تطور كبير؟

يستخدم دُعاة نظرية التطوُّر دائمًا لُعبة الحِيَل اللغوية، حيث يلعبون بالمصطلحات، ومن أشهر هذه المصطلحات التي يلعبون بها مصطلح: "التكيُّف في إطار الحَوض الجيني للنَوع".

التكيُّف يُسميه دُعاة النظرية: تطورًا صغيرًا!

لكن ما هو التكيُّف؟

التكيُّف هو: التنوُّع ضمن إطار نوع الكائن الحي!

ففي البشر مثلًا هناك: الأبيض والأسود والطويل والقصير؛ هذا تنوُّع ضمن الحوض الجيني لنفس النوع.

فالحوض الجيني للنوع يُتيح أشكالًا مختلفة.

وحتى نفهم طبيعة الحوض الجيني جيدًا دعونا نضرب هذا المثال:

داخل المطبخ يوجد: دقيق وسُكر وزَيْت وبيض.



نستطيع بمكونات هذا المطبخ أن نصنع صينية كيك أو حتى صينية فطير بالسكر!

الحوض الجيني للمطبخ يتيح الصِّنفين معًا.

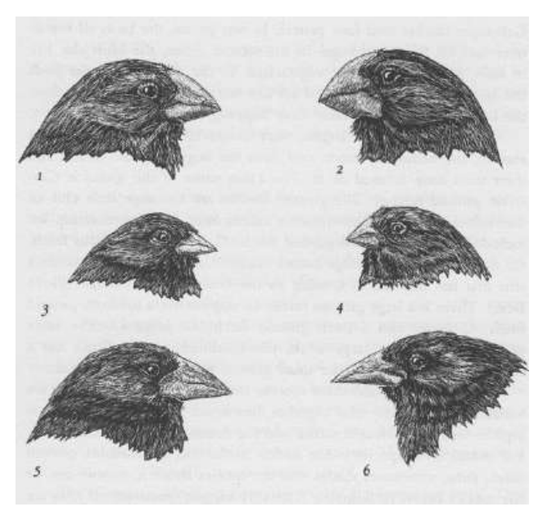




هذا هو التنوُّع ضمن الحوض الجيني للنوع.

فالحوض الجيني يتيح تشكيلات وتنويعات مختلفة...

وعندما زار داروين جُزُر الجالاباجوس، وشاهد تنوُّع مناقير العصافير، وجد أنَّ المناقير تختلف بحسب طبيعة الغذاء، فلو أنَّ الأكل كان قريبًا من الأرض سيصبح المنقار صغيرًا، بينما لو كان الأكل بعيدًا داخل الأرض، فإن المنقار سيكون أطول.



ظنَّ داروين أنَّ ما يحصل أمامه هو تطوُّر!

لم يكن داروين في ذاك الوقت يعرف طبيعة الحوض الجيني للنوع، لم يكن يعرف أن هذا تكيُّف طبيعي ضمن إطار النوع الواحد!

لم يدرك داروين هذه الحقيقة؛ لأن تركيب الحوض الجيني لم يُفهم إلا بعد قرنٍ كاملٍ من كتاب أصل الأنواع.

فما كان يحدث أمام داروين لم يكن تطوُّرًا، وإنما تنوُّع وتكيُّف ضمن إطار الحوض الجيني لنفس النوع.

فالشريط الجيني أو الشريط الوراثي لهذه العصافير يتيح أشكالًا مختلفة من المناقير، فهناك في الشريط الجيني لهذه العصافير شفرة لبروتين يُدعى (Bmp٤) Bone morphogenetic

٤ protein.

الجين الخاص بهذا البروتين في المرحلة الجنينية يُشفر لكل الأنواع من أشكال المناقير، وبحسب نشاطِه فيما بعد يعطي بروتينًا مميِّزًا لمنقار محدد، أي: أنَّ الجين نفسَه يُشفر لكل أشكال المناقير، فكل هذه التنويعات للمناقير التي شاهدها داروين، اتضحَ أنها تنتمي لنفس الحوض الجيني؛ تنتمي لنفس النَوع!

داروين لم يكن يفهم معنى الحَوض الجيني، ولا الجينات، ولا التشفير، ولا شيء مما أقوله الآن.

داروين كان يعتمد على رؤية سطحية بدائية، استنبط من خلالها نظريته!

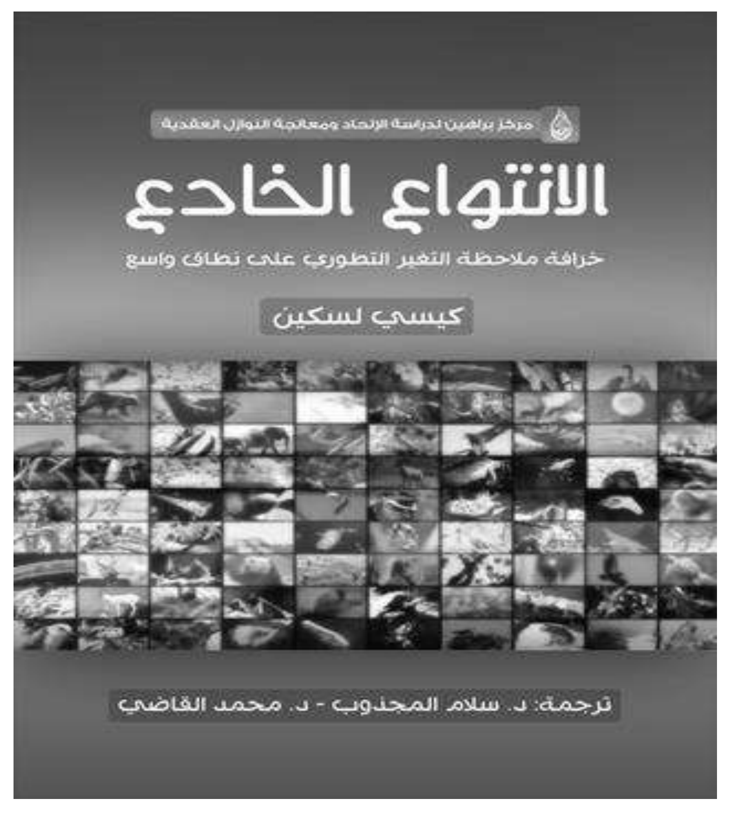
فاعتبَر أن التكيُّفات داخل نفس مكونات الحوض الجيني داخل نفس المطبخ اعتبرها تطورًا!

وللأسف ما زال أتباع النظرية يُروجون لنفس أسطورتِهِ فيُسمون التكيُّف ضمن إطار النوع الواحد يسمونه تطوُّرًا صغيرًا، في إيحاء إلى احتمالية تحوُّل التطوُّر الصغير إلى تطوُّر كبير أي: إلى ظهور نوعٍ جديد!

مع أنَّ الجميع يعلم اليوم أن كل هذه التكيُّفات هي: تنويعات ضمن إطار الحوض الجيني لنفس النوع.

والأغرب من ذلك أنَّنا باعترافهم: لم نرصد حتى الساعة أيَّ انتواع؛ لم نرصد أي ظهورٍ لأنواعٍ جديدة!

وهناك كتيب صدر مؤخرًا ترجمه مركز براهين، الكتيب بعنوان: "الانتواع الخادع" يردُّ على كل التخمينات في كل الحالات التي ظنوا أنها حالات ظهور لأنواع جديدة بالتطوُّر، وبيَّن الكتاب أنها تكيُّفات ضمن إطار النوع الواحد!



فالتكيُّفات تكون دائمًا داخل الحَوض الجيني للنَوع، ولا عَلاقة لها بالتطوُّر!

وهذا الحوض الجيني كما قلنا يتيح أشكالًا مختلفةً: فالحوض الجيني يتيح للبكتيريا آكلة النايلون أن تكتسب خاصية أكل النايلون متى توفر النايلون لها!

والحوض الجيني يتيح مقاومة البكتيريا للمضاد الحيوي متى تعاطى المريض مضادًّا حيويًّا!

وإن كانت مقاومة البكتيريا للمضاد الحيوي تجري بصورٍ مختلفةٍ، حيث ربما: تفقد البكتيريا جزءًا من الشريط الجيني الخاص بها، فلا يتعرَّف عليها المضاد الحيوي!

وأشهر مثال على ذلك طُفَيل المالاريا حين قاوم عقار الكُلوروكوين، وبعد أن توقف الأطباء عن وصف هذا العقار اختفت السلالات الضعيفة من طفيل المالاريا التي فقدت

جزءًا من الشريط الجيني الخاص بها، وعادت السلالات الأصلية للظهور مجددًا.

The Journal of
Infectious Diseases

Chloroquine-Resistant Malaria

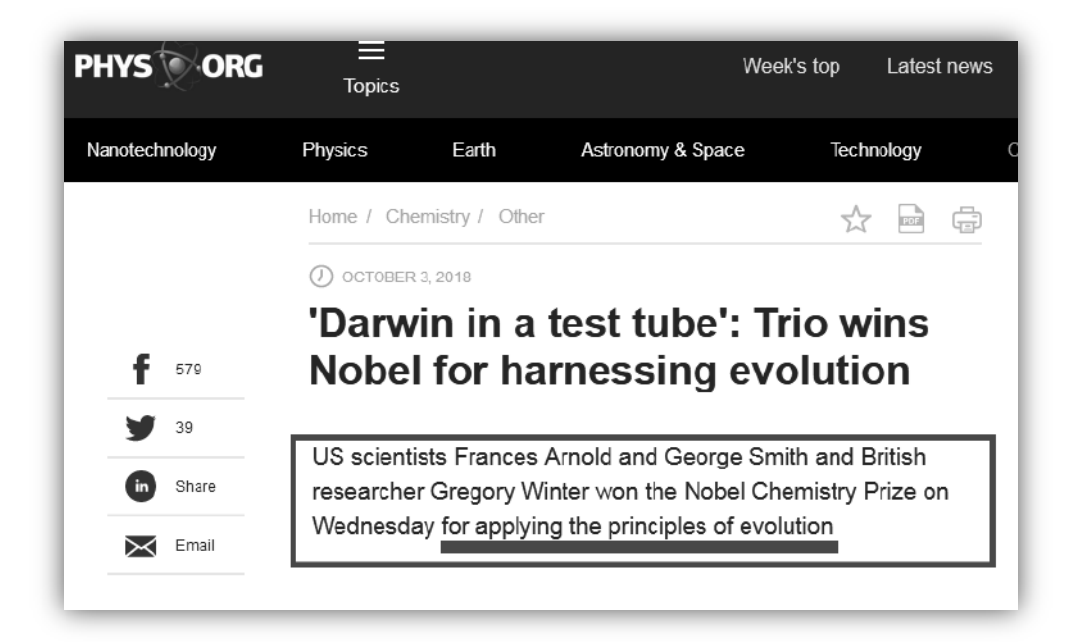
Thomas E. Wellems, Christopher V. Plowe

Although the data associating PfCRT mutations and chloroquine resistance are strong, they do not prove causality, and additional evidence for the central role of PfCRT in resistance has been required. Genetic complementation experiments supply some of this evidence. Transfection of clone 106/1 and of 2 additional chloroquine-sensitive lines with plasmid constructs expressing resistant forms of *pfcrt* yielded transformed lines that grew at drug concentrations tolerated only by naturally chloroquine-resistant *P. falciparum*. In the same experiments, stepwise chloroquine pressure on the transformed 106/1 parasites eventually selected a resistant line that had lost the transfected DNA and had undergone a single K76I point mutation in the PfCRT encoded by the endogenous (chromosomal) gene. The selection of this new K76I mutation on the background of mutations already present elsewhere in PfCRT provides additional support for a determining role of residue 76 in chloroquine resistance [26]

فما حصل أثناء مقاومة المضاد الحيوي كان انتكاسةً Devolution وليس تطوُّرًا Evolution.

٣١- لكن ألَمْ تحصد نظرية التطوُّر جائزة نوبل في الكيمياء للعام ٢٠١٨؟

بالفعل التجربة التي حازت على جائزة نوبل في الكيمياء للعام الماضي كانت بعنوان: "نظرية التطوُّر في معمل" حيث قام العلماء بتقليد نظرية التطوُّر داخل معمل؛ فكيف حصل هذا وماذا كانت النتيجة؟


PHYS ORG | Topics | Week's top | Latest news

Nanotechnology | Physics | Earth | Astronomy & Space | Technology

Home / Chemistry / Other

OCTOBER 3, 2018

'Darwin in a test tube': Trio wins Nobel for harnessing evolution

US scientists Frances Arnold and George Smith and British researcher Gregory Winter won the Nobel Chemistry Prize on Wednesday for applying the principles of evolution

قام العلماء الذين فازوا بالجائزة بعمل طفرات في شِفرة الشريط الجيني لبعض الإنزيمات داخل البكتيريا تحت ضغط شديد بسرعة شديدة، فأصبحت الطفرات التي تحتاج لمليار عام حتى تظهر، تم ضغطها لتحدث في شهورٍ قليلة (١).

فماذا كانت نتيجة تطبيق نظرية التطوُّر لمدة بلايين الأعوام؟

النتيجة كانت مدهشة!

فمع كل هذا الضغط التطفيري لم ينتقل نوع من الميكروبات إلى نوعٍ آخر.

---

(1) https://www.youtube.com/watch?v=6ecpiWFOCvU

من ٢:٠٧ إلى ٢:٢٠

ما فعلوه هو أنهم قاموا بتسريع التطور، فما يستغرق فعليًّا بلايين الأعوام تم إجراؤه في أسابيع قليلة أو عام واحد.

وهذا كان جزءًا من تصريح سارة لنس Sara Linse عضو لجنة نوبل للكيمياء.

لم يظهر بروتين واحد جديد وظيفي، ولم يظهر إنزيم واحد جديد، فقط كل ما حصل هو أن بعض الإنزيمات أصبحت أكثر كفاءةً في إطار نفس النوع.

وهذا كلام الموقع الرسمي لنوبل: "إنزيم السبتليزين subtilisin ظلَّ كما هو في الجيل الأول والجيل الثاني والجيل الثالث نفس الإنزيم، داخل نفس الميكروب، داخل نفس النوع، داخل نفس العائلة، لكن فقط مجرد متغيرات ضمن إطار الإنزيم نفسه.



THE NOBEL PRIZE IN CHEMISTRY 2018

POPULAR SCIENCE BACKGROUND

For several years, she had tried to change an enzyme called subtilisin so that rather than catalysing chemical reactions in a water-based solution, it would work in an organic solvent, dimethylformamide (DMF). Now she created random changes – mutations – in the enzyme's genetic code and then introduced these mutated genes into bacteria that produced thousands of different variants of subtilisin.

After this, the challenge was to find out which of all these variants worked best in the organic solvent. In evolution, we talk about survival of the fittest; in directed evolution this stage is called *selection*.

Frances Arnold utilised the fact that subtilisin breaks down milk protein, casein. She then selected the variant of subtilisin that was most effective in breaking down casein in a solution with 35 per cent DMF. She subsequently introduced a new round of random mutations in this subtilisin, which yielded a variant that worked even better in DMF.

In the third generation of subtilisin she found a variant that worked 256 times better in DMF than the original enzyme. This variant of the enzyme had a combination of ten different mutations, the benefits of which no one could have worked out in advance.

كل ما رصدناه متغيرات ضمن الإنزيم الواحد.



THE NOBEL PRIZE IN CHEMISTRY 2018

POPULAR SCIENCE BACKGROUND

For several years, she had tried to change an enzyme called subtilisin so that rather than catalysing chemical reactions in a water-based solution, it would work in an organic solvent, dimethylformamide (DMF). Now she created random changes – mutations – in the enzyme's genetic code and then introduced these mutated genes into bacteria that produced thousands of different variants of subtilisin.

والعجيب أن هذا الإنزيم الذي بدا أنه أصلح وأكفأ تبيَّن أن الطفرات المتكررة جعلته بالنسبة للكائن الحي أضعف، وعمره أقصر مقارنةً بالإنزيم الطبيعي الذي لم يتطفر، فهو فقط أصلح وأكفأ لاستخدامنا نحن له في الوقود الحيوي مثلًا، أما في الجُملة بالنسبة للكائن الحي فالإنزيم أصبح هشًّا وفقيرًا(١).

فنظرية التطوُّر بعد بلايين الاعوام لم تفعل أي شيء!

ولذلك يقول الداروينيَّانِ الملحدَان جيري فودور Jerry Fodor وماسِمو بالماريني Massimo Piattelli-Palmarini، في كتابهما: "الأمر الذي أخطأ فيه داروين What Darwin Got Wrong" يقولان إنَّ: "النظرية معيبة؛ – نظرية التطوُّر معيبة ثم قالا–...هذا ليس كتابًا عن الله، ولا عن التصميم الذكي، ولا عن الخلق، ليس أيًّا منا متورطٌ في شيءٍ من ذلك. – كلاهما ملحدانِ – لقد ارتأينا أنه من المستحسن أن نوضح هذا منذ البداية؛ لأن

(1) Modified enzymes are poor, weak things compared to natural enzymes, even with the best of protein engineers' efforts.

Dr. Douglas Axe

رأينا الأساسي فيما سيأتي يقضي بأن هناك خطأً ما، وربما خطأ لدرجة قاتلة في النظرية(١).

٣٢- لكن بنظرية الاحتمالات المُجرَّدة، كم يا تُرى نحتاج من الوقت لتثبيت طفرتين نافعتين في جيلٍ واحد؟

في دراسة عجيبة نُشرت في مجلة Genetics الدولية للدفاع عن نظرية التطوُّر، ثبت أننا لتثبيت طفرتين نافعتين في جيل واحد نحتاج في الحشرات الصغيرة لزمن يصل إلى بضعة ملايين من السنين، بينما نحتاج في الإنسان إلى أكثر من مائة مليون عام.

GENETICS

Information for Authors   Editorial Board   Submit a Manuscript

Waiting for Two Mutations: With Applications to Regulatory Sequence Evolution and the Limits of Darwinian Evolution

Abstract   Go to:

Results of Nowak and collaborators concerning the onset of cancer due to the inactivation of tumor suppressor genes give the distribution of the time until some individual in a population has experienced two prespecified mutations and the time until this mutant phenotype becomes fixed in the population. In this article we apply these results to obtain insights into regulatory sequence evolution in Drosophila and humans. In particular, we examine the waiting time for a pair of mutations, the first of which inactivates an existing transcription factor binding site and the second of which creates a new one. Consistent with recent experimental observations for Drosophila, we find that a few million years is sufficient, but for humans with a much smaller effective population size, this type of change would take >100 million years.

---

(1) Fodor, J. & Piattelli Palmarini, M., What Darwin Got Wrong, p.15

(من مقدمة كتاب تصميم الحياة، دار الكاتب، ص١٠).

مائة مليون عام من أجل تثبيت طفرتين اثنتين نافعتين.

هذا في دراسة أجريت في الأصل للدفاع عن نظرية التطوُّر، والرد على مُنتقديها والمشككين فيها!

GENETICS

Information for Authors Editorial Board Submit a Manuscript

Abstract Go to:

Results of Nowak and collaborators concerning the onset of cancer due to the inactivation of tumor suppressor genes give the distribution of the time until some individual in a population has experienced two prespecified mutations and the time until this mutant phenotype becomes fixed in the population. In this article we apply these results to obtain insights into regulatory sequence evolution in Drosophila and humans. In particular, we examine the waiting time for a pair of mutations, the first of which inactivates an existing transcription factor binding site and the second of which creates a new one. Consistent with recent experimental observations for Drosophila, we find that a few million years is sufficient, but for humans with a much smaller effective population size, this type of change would take >100 million years. In addition, we use these results to expose flaws in some of Michael Behe's arguments concerning mathematical limits to Darwinian evolution.

Genetics

أكثر من مائة مليون عام لطفرتين اثنتين.

وبما أنَّه بين الإنسان والسلف المشترك المزعوم -القرد الإفريقي الجنوبي- أكثر من ستين مليون طفرة.

فنحن نحتاج إلى أضعاف أضعاف عمر الكون لظهور نوع واحد جديد!

العلم ببساطة يقول لك: التطوُّر خطأ ومُحال!

التطوُّر لا يعمل.

ولذا عالما الأحياء التطوُّرية لين مارجلِس Lynn Margulis ودورين ساغان Dorion Sagan اعترفا في تقرير علمي: "أننا لم نستطعْ اقتفاءَ دليلٍ مباشرٍ على ظهور الأنواع الجديدة، سواءً كان في جُزُر الجالاباجوس البعيدة أو في أقفاص مختبرات خبراء ذبابة الفاكهة أو في الرسوبات المتكدسة"(١).

لا يزال الدليلُ الحاسمُ على التطوُّر مفقودًا.

فكل ما رصداه كان مجرد تغيُّرات ضمن النوع الواحد.

فزيادةُ نسبةِ العُث المفَلفَل Peppered moths خلال فترة الثورة الصناعية لم يكن أكثر من مجرد تنوُّعٍ لوني ضمن نوع العُث نفسِه، وعلوم الهندسة الوراثية وفَّرت لنا أبقارًا وفيرةَ اللحم، وذُرَةً أغنى بالبروتين؛ لكن الماشيةَ ظلَّت ماشية والذُّرَة ظلت ذرة والعث ظل عثًّا.

تم استنفاد التنوُّع في كثير من الكائنات الحية لأقصى حد، ولم يعُدْ بالإمكان حصول المزيدِ من التغيُّرِ فيها، ومع ذلك لم يظهر نوع جديد على الإطلاق(٢).

ولذلك تُقرر مجلة علم الأحياء النمائي Developmental Biology التطوُّرية في مقالٍ لها اشترك فيه مجموعة من علماء الأحياء أنَّ: "التغيُّرات في مجالات الهندسة الوراثية قد تؤدي إلى التكيُّف مع البيئة، لكن هذا لا يعني ظهور الأصلح، ويبدو أن أصل الأنواع – مشكلة داروين– تبقى مشكلةً غير محلولة"(٣).

---

(1) Lynn Margulis and Dorion Sagan, Acquiring Genomes: A Theory of the Origins of Species, p.32.

(تصميم الحياة، د. ويليام ديمبسكي ود. جوناثان ويلز، ترجمة د. مؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب ص١٥٢).

(٢) تصميم الحياة، د. ويليام ديمبسكي ود. جوناثان ويلز، ترجمة د. مؤمن الحسن وآخرين، دار الكاتب.

(3) Scott F. Gilbert, John M. Opitz, Rudolf A. Raff, Resynthesizing Evolutionary =

كانت نظرية التطوُّر وستبقى أملًا يكافح بقوة ضد البيانات التجريبية والرصدية.

لذلك توصيف نظرية التطوُّر بأنها نظرية، هذا في حد ذاته مُشكِل، فهي لم تَرْقَ بعدُ لتوصف بأنها نظرية.

وهذا كلام الحائز على نوبل إرنست تشاين Ernst Chain حين قال: "من العسير وصف نظرية التطوُّر أنها نظرية It can hardly be called a theory"(١).

٣٣- يقول دُعاة نظرية التطوُّر إن الشمبانزي يحتوي على ثمانية وأربعين كروموسومًا، والإنسان يحتوي على ستةٍ وأربعين كروموسومًا، إذنْ لا بد أنَّ هناك التحامًا جرى بين كروموسومين في الإنسان، وهذا ما رصدوه بحسب تخمينهم في كروموسوم رقم اثنين في الإنسان، فهل هذا التخمين صحيح؟

هذه واحدة من أكبر الدلائل التي يُروج لها دُعاة النظرية بكثافة.

لكن لنهدأ قليلًا!

هل هذا عِلم أم فلسفة؟

العلم التجريبي عندما يستمع لدعوى مثل هذه أنَّ: الإنسان تطوَّرَ هو والشمبانزي من سلف مشترك، سيقول: هذه دعوى يلزمها رصد!

أنت أيها التطوُّري تضع تصورًا معينًا في ذهنك أن الإنسان والشمبانزي من سلف

=

and Developmental Biology, Developmental Biology Magazine, Vol173, P.357-372.

(1) It can hardly be called a theory

R. W. Clark: the Life of Ernst Chain, P.147

براهين وجود الله، د. سامي عامري، ص ٥٣٦

مشترك، ثم تقوم بتوجيه البحث نحو هذا التصوُّر!

هذه مصادرة على المطلوب؛ وهي إحدى المغالطات المنطقية الشهيرة، فهذه الدعوى فلسفة وليست بعلم!

لأننا بنفس هذا الأسلوب نستطيع أن نزعم أنَّ الإنسان والبطاطا من سلف مشترك واحد؛ لأن نبات البطاطا يحتوي على ثمانية وأربعين كروسومًا بالضبط مثل الشمبانزي، فلماذا الشمبانزي وليس البطاطا، إذا كانت المسألة عدد كروموسومات!؟

ثم إنَّ هناك نوعًا من أسماك الزينة يدعى سمك جوبي Guppy يحتوي على نفس عدد الكروموسومات في الإنسان، ستة وأربعين كروموسومًا كالإنسان بالضبط، فلماذا الشمبانزي وليس جوبي؟

الموضوع مصادرة على المطلوب، وتوجيه المعطيات نحو تصوُّر معين في ذهن داعية نظرية التطوُّر!

وحتى نتأكد أننا أمام فلسفة وليس علمًا، ركزوا معي في هذا الافتراض:

سنفترض أنَّ الإنسان الأول كان يمتلك ثمانية وأربعين كروموسومًا هو وأبناؤه، وفجأةً أتى أحد الأحفاد وحدث لهذا الحفيد اندماج بين كروموسومين، ثم جاءت الذرية البشرية المعاصرة من هذا الحفيد صاحب الستة وأربعين كروموسومًا، هل ثمَّة خطأ في هذا السيناريو؟

هل تستطيع عِلميًّا أن تثبت صحة سيناريو دُعاة التطوُّر أو خطأ هذا السيناريو؟

بل إن هذا السيناريو أقرب فلسفيًّا؛ لأنه يُقلل عدد الفروض، وبالتالي فهو أصح عِلميًّا طبقًا لما يُعرف بنصل أوكام Occam's razor.

فالموضوع فروض عقليَّة وتخمينات.

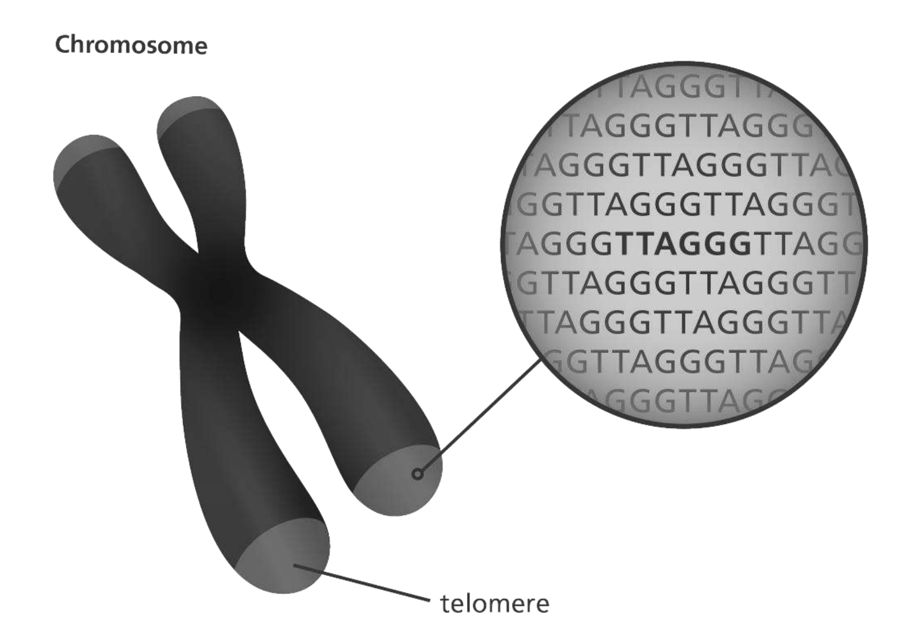
والآن ننتقل للشق الثاني من جواب هذه الدعوى:

هل بالفعل حدث اندماج في الكروموسوم الثاني للإنسان؟

هذا الكلام كان يُطرح قبل مشروع الجينوم البشري The Human Genome Project أي قبل عام ألفين وثلاثة.

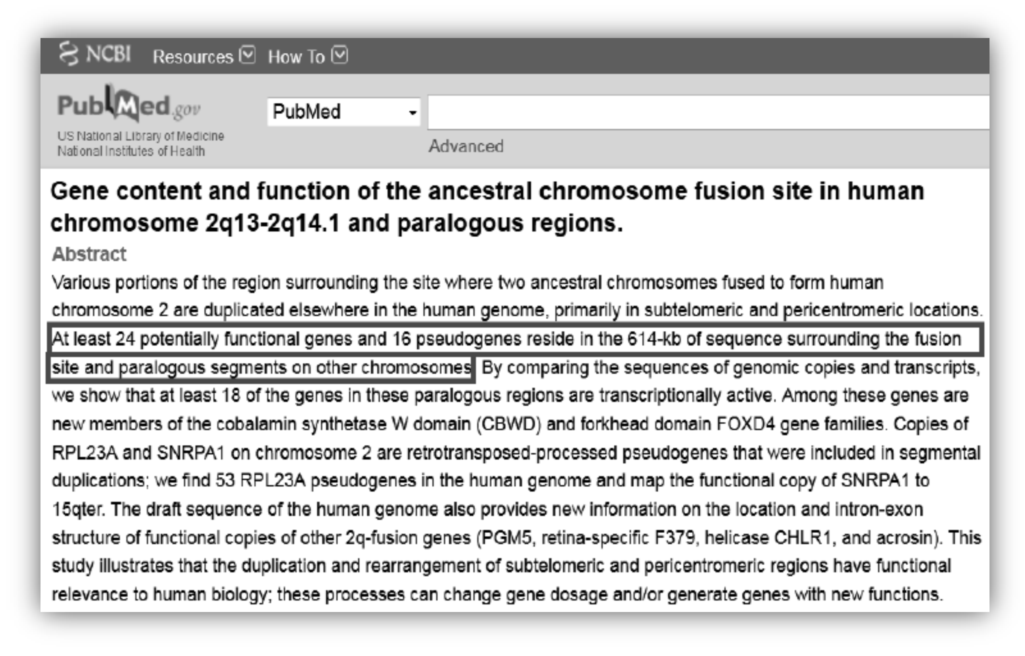
لكن بعد العام ألفين وثلاثة استطعنا جيدًا قراءة شِفرة الجينوم البشري، وعَرفنا بالضبط تتابعات الحروف في الكروموسوم الثاني في الإنسان.

ومما نعرفه الآن، ومما يعرفه كل باحث في الشفرات الجينية أنه في نهاية كل كروموسوم يوجد تتابع معين من الحروف بهذه الصورة: تاء تاء ألف جيم جيم جيم تاء تاء ألف جيم جيم جيم جيم أو TTAGGG TTAGGG TTAGGG آلاف المرات بهذا التتابع، وهذا التتابع له خاصية عجيبة وهي الحفاظ على الكروموسوم من التلف!



لو حصل التحام بين كروموسومين، فالمفترض أنَّ منطقة الالتحام تكون ممتلئة بضعف هذا التتابع تاء تاء ألف جيم جيم جيم؛ لأنها منطقة نهاية كروموسومين أليس كذلك؟

أجريت دراسات على هذه المِنطقة التي زُعِم أنه حصل فيها التحام، وتبيَّن أنها مِنطقة مزدحمة بالجينات الوظيفية، أي: جينات تشفر لبروتينات متخصصة، وليست مجرد منطقة تلاحُم، جرت هذه الدراسة في بحث يدعم النظرية!



Gene content and function of the ancestral chromosome fusion site in human chromosome 2q13-2q14.1 and paralogous regions.

Abstract

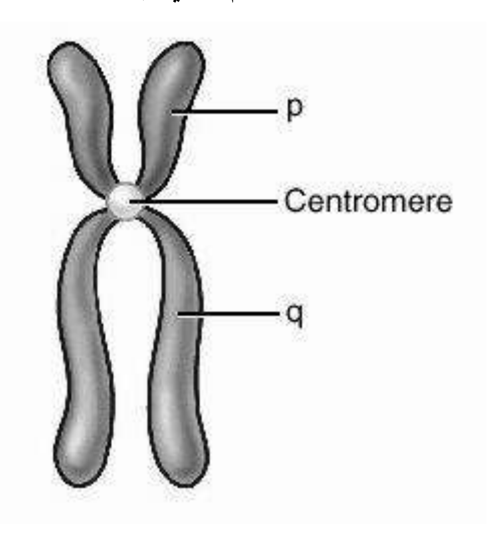
Various portions of the region surrounding the site where two ancestral chromosomes fused to form human chromosome 2 are duplicated elsewhere in the human genome, primarily in subtelomeric and pericentromeric locations. At least 24 potentially functional genes and 16 pseudogenes reside in the 614-kb of sequence surrounding the fusion site and paralogous segments on other chromosomes. By comparing the sequences of genomic copies and transcripts, we show that at least 18 of the genes in these paralogous regions are transcriptionally active. Among these genes are new members of the cobalamin synthetase W domain (CBWD) and forkhead domain FOXD4 gene families. Copies of RPL23A and SNRPA1 on chromosome 2 are retrotransposed-processed pseudogenes that were included in segmental duplications; we find 53 RPL23A pseudogenes in the human genome and map the functional copy of SNRPA1 to 15qter. The draft sequence of the human genome also provides new information on the location and intron-exon structure of functional copies of other 2q-fusion genes (PGM5, retina-specific F379, helicase CHLR1, and acrosin). This study illustrates that the duplication and rearrangement of subtelomeric and pericentromeric regions have functional relevance to human biology; these processes can change gene dosage and/or generate genes with new functions.

فالدراسات التي تدافع عن هذه الفرضية، فرضية: التحام الكروموسومين هي بنفسها تعترف أنَّ: منطقة الالتحام المزعومة لا يوجد بها التتابع الكافي من: تاء تاء ألف جيم جيم جيم [١].

---

(1) Daniel Fairbanks, Relics of Eden: The Powerful Evidence of Evolution in Human DNA (Amherst, NY: Prometheus, 2007.

نقطة أخيرة في نقض هذه الدعوى: يوجد وسط كل كروموسوم مِنطقة تُسمَّى "السنترومير"، وبالتالي فالمفترض أنَّ الكروموسوم الثاني في الإنسان به اثنان من السنتروميرات.



وكالعادة حاولوا أن يشيروا إلى تتابُع معين باعتباره بقايا سنترومير قديم، لكننا اكتشفنا أنَّ هذا المكان المزعوم ليس به الـAlphoid DNA المميز للسنترومير.

بل إنَّه في دراسة أخرى تبيَّن أنَّ تتابع حروف السنترومير في الشمبانزي والغوريلا لا يوجد هذا التتابع في أي مِنطقة في الكروموسوم الثاني في الإنسان، وهذا ينسف هذه الدعوى من جذورها!

ينسف دعوى التحام الكروموسومين!

NCBI Resources How To

PubMed.gov
US National Library of Medicine
National Institutes of Health

PubMed

Advanced

Comparative mapping of human alphoid sequences in great apes using fluorescence in situ hybridization.

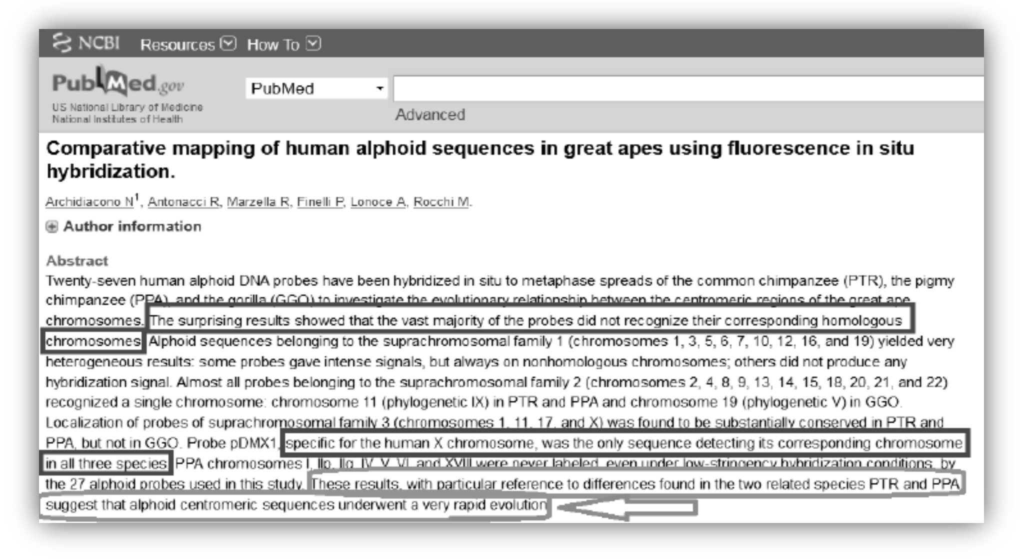
Archidiacono N[1], Antonacci R, Marzella R, Finelli P, Lonoce A, Rocchi M.

Author information

Abstract

Twenty-seven human alphoid DNA probes have been hybridized in situ to metaphase spreads of the common chimpanzee (PTR), the pigmy chimpanzee (PPA), and the gorilla (GGO) to investigate the evolutionary relationship between the centromeric regions of the great ape chromosomes. The surprising results showed that the vast majority of the probes did not recognize their corresponding homologous chromosomes. Alphoid sequences belonging to the suprachromosomal family 1 (chromosomes 1, 3, 5, 6, 7, 10, 12, 16, and 19) yielded very heterogeneous results: some probes gave intense signals, but always on nonhomologous chromosomes; others did not produce any hybridization signal. Almost all probes belonging to the suprachromosomal family 2 (chromosomes 2, 4, 8, 9, 13, 14, 15, 18, 20, 21, and 22) recognized a single chromosome: chromosome 11 (phylogenetic IX) in PTR and PPA and chromosome 19 (phylogenetic V) in GGO. Localization of probes of suprachromosomal family 3 (chromosomes 1, 11, 17, and X) was found to be substantially conserved in PTR and PPA, but not in GGO. Probe pDMX1, specific for the human X chromosome, was the only sequence detecting its corresponding chromosome in all three species. PPA chromosomes I, IIp, IIq, IV, V, VI, and XVIII were never labeled, even under low-stringency hybridization conditions, by the 27 alphoid probes used in this study. These results, with particular reference to differences found in the two related species PTR and PPA, suggest that alphoid centromeric sequences underwent a very rapid evolution.

وحتى يخرجوا من هذه الورطة افترضوا أنَّ: هناك تطورًا سريعًا جدًّا حصل أدَّى لاختفاء أي أثر للسنتروميير القديم!



NCBI Resources How To

PubMed.gov
US National Library of Medicine
National Institutes of Health

PubMed

Advanced

Comparative mapping of human alphoid sequences in great apes using fluorescence in situ hybridization.

Archidiacono N[1], Antonacci R, Marzella R, Finelli P, Lonoce A, Rocchi M.

Author information

Abstract

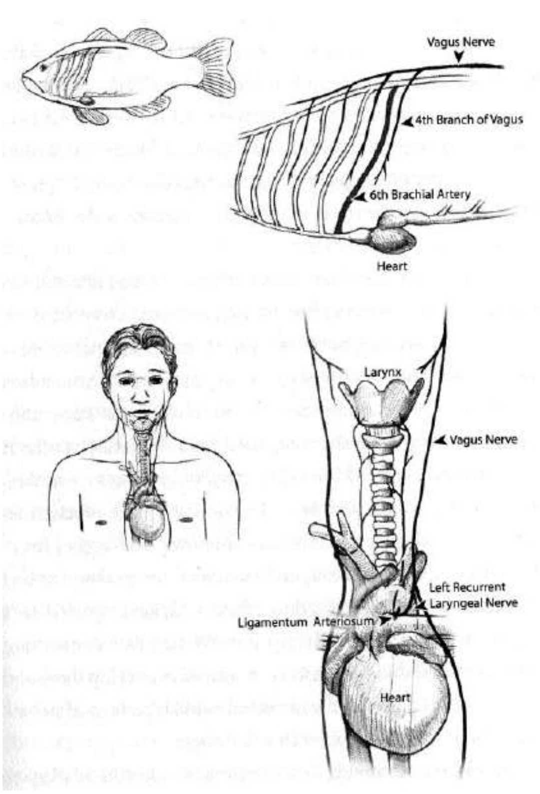
Twenty-seven human alphoid DNA probes have been hybridized in situ to metaphase spreads of the common chimpanzee (PTR), the pigmy chimpanzee (PPA), and the gorilla (GGO) to investigate the evolutionary relationship between the centromeric regions of the great ape chromosomes. The surprising results showed that the vast majority of the probes did not recognize their corresponding homologous chromosomes. Alphoid sequences belonging to the suprachromosomal family 1 (chromosomes 1, 3, 5, 6, 7, 10, 12, 16, and 19) yielded very heterogeneous results: some probes gave intense signals, but always on nonhomologous chromosomes; others did not produce any hybridization signal. Almost all probes belonging to the suprachromosomal family 2 (chromosomes 2, 4, 8, 9, 13, 14, 15, 18, 20, 21, and 22) recognized a single chromosome: chromosome 11 (phylogenetic IX) in PTR and PPA and chromosome 19 (phylogenetic V) in GGO. Localization of probes of suprachromosomal family 3 (chromosomes 1, 11, 17, and X) was found to be substantially conserved in PTR and PPA, but not in GGO. Probe pDMX1, specific for the human X chromosome, was the only sequence detecting its corresponding chromosome in all three species. PPA chromosomes I, IIp, IIq, IV, V, VI, and XVIII were never labeled, even under low-stringency hybridization conditions, by the 27 alphoid probes used in this study. These results, with particular reference to differences found in the two related species PTR and PPA, suggest that alphoid centromeric sequences underwent a very rapid evolution.

السنترومير القديم اختفى فجأةً دون أي أثر!

دائمًا حينما يُفتقد البُرهان يظهر السحر!

٣٤- يقول دُعاة النظرية أننا اكتشفنا أنَّ: فرع العصب الحائر Recurrent Laryngeal Nerve يخرج من المخ، وبدلًا من الدخول مباشرة إلى الحنجرة، فإنه ينزل للأسفل، ويدور حول الأورطي، ثم يصعد مرةً أخرى للأعلى، وهذه اللفة دليل على أننا كنا أسماكًا، فما صحة هذه الدعوى؟

انظر دائمًا لحجم الدعوى وقارنْها بحجم الدليل عليها، وستعرف الفرق بسهولة بين صاحب الحق والمهرج!



أول معلومة للرد على هذه الفكرة الخُرافية أنَّ: هناك عصبًا حنجريًّا يدخل من المخ مباشرةً للحنجرة يُسمَّى Superior Laryngeal Nerve إذنْ لفة العصب الحائر Recurrent Laryngeal Nerve ستكون لهدف، ستكون لتحقيق مهمة محددة، سواءً عرَفنا هذا الهدف أو لم نعرفه!

فلو لم تتمَّ هذه اللفة ستحصل مشكلة.

وبالفعل تمَّ تشخيص حالة مرضية بسبب عدم حصول هذه اللفة، حيث يدخل في هذه الحالة المرضية يدخل العصب الحائر Recurrent Laryngeal Nerve مباشرة إلى الحنجرة دون هذه اللفة، وهذه الحالة المرضية تُسمَّى Non-recurrent laryngeal nerve "العصب غير الملتف" وهي الشكل الذي يتصوَّر دُعاة نظرية التطوُّر أنه النموذج الأفضل!

الغريب أنَّه تبيَّن أنَّ هذه حالة مرضية، وليست حالة طبيعية!

فنتيجةً لعدم نزول العصب الحائر Recurrent Laryngeal Nerve للدوران حول الأورطي، فإن المريض سيُصاب بـ: تضخُّم في بعض الشرايين الخارجة من الأورطي، ومشاكل في البلع والتنفُّس.

2. The fact is that even in humans in 0.3 to 1% of the population the *right* recurrent laryngeal nerve is indeed shortened and the route abbreviated in connection with a retromorphosis of the forth aortic arch. ("An unusual anomaly … is the so-called 'non-recurrent' laryngeal nerve. In this condition, which has a frequency of between 0.3 – 1%, only the right side is affected and it is always associated with an abnormal growth of the right subclavian artery from the aortic arch on the left side" – Gray's Anatomy 2005, p. 644.; see also Uludag et al. 2009 http://casereports.bmj.com/content/2009/bcr.10.2008.1107.full; the extremely rare cases (0.004% to 0.04%) on the left side appear to be always associated with *situs inversus*, thus still "the right side"). Nevertheless, even in this condition its branches still innervate the upper esophagus and trachea (but to a limited extent?). Although this variation generally seems to be without severe health problems, it *can* have catastrophic consequences for the persons so affected: problems in deglutition (difficulties in swallowing) and respiratory difficulties (troubles in breathing) (see Rammerstorfer 2004; moreover "**dysphagia** (if the **pharyngeal and oesophageal branches** of nonrecurrent or recurrent inferior laryngeal nerve are injured)" – Yang et al, 2009: http://journals.cambridge.org/action/displayAbstract?fromPage=online&aid=5868576).

فالمعلومة التي أصبحت من بديهيات الطب الحديث أن فرع العصب الحائر وقت نزوله للالتفاف حول الأورطي، فإنه يقوم بتغذية المريء والقصبة الهوائية والقلب Deep cardiac plexus (١).

بل ومؤخرًا تم اكتشاف فوائد لهذه اللفة للعصب الحائر في المرحلة الجنينية!

٣٥- يقول دُعاة النظرية: إنَّ شفرة فيروس النسخ العكسي Retrovirus توجد في نفس المكان تقريبًا في جينوم الإنسان والشمبانزي، وبالتالي السلف المشترك حتمًا أُصيب بهذا الفيروس ونقله للأحفاد: الإنسان والشمبانزي؛ فما حقيقة هذه الفرضية؟

الجواب أنَّ: هذه الشفرة المزعومة لفيروس نسخ عكسي داخل الشريط الجيني تبيَّن أنها شفرة وظيفية، وليست بفيروسٍ مرضي، بل هي شفرة لتسلسُل وظيفي يؤدي مهمة حيوية في الخلية.

فهذه الشفرة تساعد الجين P٥٣ في عمليات تنظيمية للجينوم، وهذا الجين لو حصل خلل في وظيفته، فإنه قد يؤدي للإصابة بالسرطان -عافانا الله وإياكم.


NCBI Resources How To

PubMed.gov
US National Library of Medicine
National Institutes of Health

PubMed
Advanced

Format: Abstract

Proc Natl Acad Sci U S A. 2007 Nov 20;104(47):18613-8. Epub 2007 Nov 14.

Species-specific endogenous retroviruses shape the transcriptional network of the human tumor suppressor protein p53.

Wang T[1], Zeng J, Lowe CB, Sellers RG, Salama SR, Yang M, Burgess SM, Brachmann RK, Haussler D.

Author information

---

(1) The recurrent laryngeal nerves gives cardiac branches to the deep cardiac plexus, and branches to the trachea, esophagus and the inferior constrictor muscles.

فنِصْف إصابات السرطان سببُها المباشر: خلل في الجين P٥٣.

فما يُزعم أنها شفرات لفيروس النسخ العكسي هي شفرات وظيفية، وليست فيروسًا مرضيًّا!

هي شفرات تسلك كجينات طبيعية تمامًا، وتؤدي وظيفتها باقتدار، فهي ليست إصابة، ولا يتعامل معها الجينوم كإصابة مرضية!

ولو كانت إصابة مرضية، فمن المعلوم في علم الوبائيات -وهو مجال عملي- أنَّ الخلية عندما تُصاب بفيروس فإنها تموت، فيما يُعرف بالموت المبرمج للخلية Apoptosis، هذا فضلًا عن أنْ تظل حيَّةً، فضلًا عن أن تكون هذه الخلية هي النطفة التي ينشأ منها الجنين، والتي في العادة تكون من أنقى وأصلح الخلايا على الإطلاق.

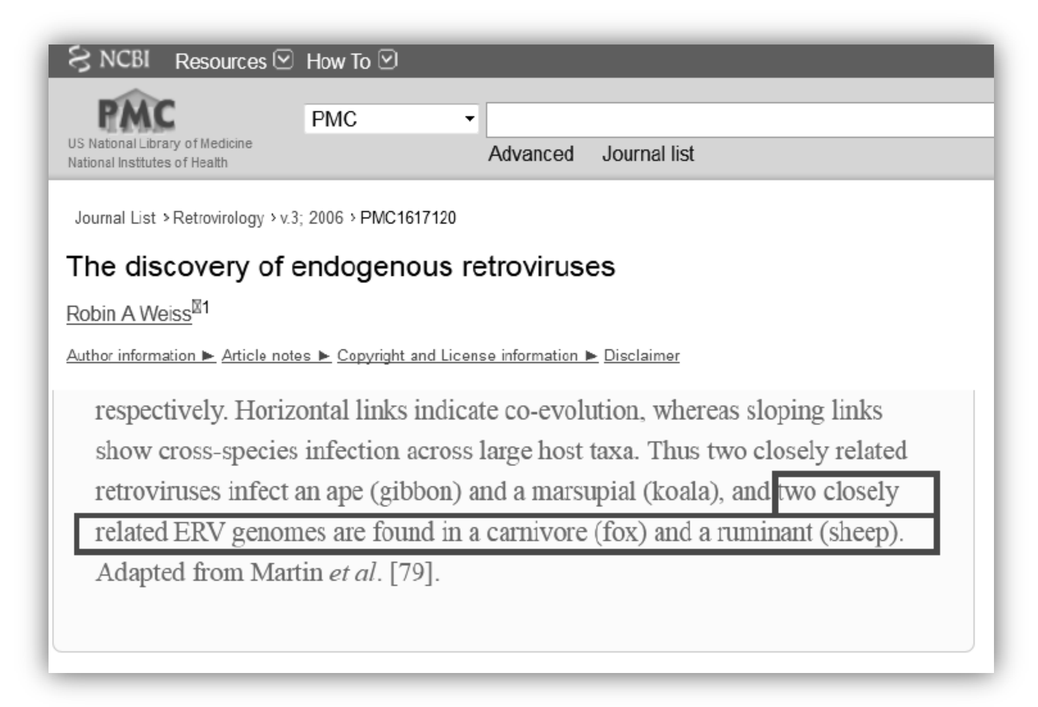
لكن قد يسأل سائل ويقول: كيف توجد نفس الشفرة في نفس المكان؟

في عالم الكائنات الحية نجد شفرات مشابهة لشفرات فيروس النسخ العكسي في نفس المكان لكائناتٍ حيَّةٍ، دُعاة التطوُّر بأنفسهم يعترفون أنها سلكت طرقًا تطوُّرية مختلفة!

إذنْ السؤال سيعود على نفس دُعاة النظرية: كيف يسلك كائنانِ طريقينِ تطوُّريينِ مختلفينِ، ثم توجد بهما نفس الشفرة في نفس المكان؟

وهذا ما نراه مثلًا في آكلات اللحوم كالثعالب، والمجترات كالأغنام.

مع أنَّ كلًّا منهما سلك طريقًا تطورية مختلفةً تمامًا.


NCBI Resources How To

PMC
US National Library of Medicine
National Institutes of Health

Advanced Journal list

Journal List › Retrovirology › v.3; 2006 › PMC1617120

The discovery of endogenous retroviruses

Robin A Weiss 1

Author information ► Article notes ► Copyright and License information ► Disclaimer

respectively. Horizontal links indicate co-evolution, whereas sloping links show cross-species infection across large host taxa. Thus two closely related retroviruses infect an ape (gibbon) and a marsupial (koala), and two closely related ERV genomes are found in a carnivore (fox) and a ruminant (sheep). Adapted from Martin *et al*. [79].

ونجد نفس الأمر عند قردة البابون والقِطط في نفس المكان بالضبط![1]

فإما أن تقبل أنَّ هذا أمر طبيعي، أن توجد شفرتان في نفس المكان، ولا عَلاقة لهذا بإثبات تطوُّر كائن من آخر، وإما أن تُوجِد لنا مبررًا لهذه المطابقة بين شفرتين في نفس المكان لكائنين غير مرتبطين تطوريًّا!

بل والأعجب من كل ما سبق: أنَّنا لو استخدمنا هذه الدعوى، دعوى أنَّ شفرة فيروس النسخ العكسي في نفس المكان لكائنين مختلفين دليلٌ على التطوُّر، لو استخدمنا نفس هذه الدعوى بنفس هذه الصورة، فإنها ستكون دليلًا على خطأ النظرية.

(1) Robin A Weiss, "The discovery of endogenous retroviruses", Retrovirology, 2006; 3: 67.

دعونا نشرح كيف ذلك؟ وركزوا جيدًا:

اكتشف العلماء شفرة فيروس نسخ عكسي موجودة في الشمبانزي والغوريلا والقردة الإفريقية وقردة العالم القديم، ولا توجد هذه الشفرة في الإنسان؛ إنها شفرة الـ PTERV١.

طبقًا لأدبيات التطوُّر، فإن السلف المشترك للإنسان والشمبانزي انفصل عن الغوريلا قبل انفصال الإنسان والشمبانزي، وبالتالي فلو وُجدت شفرة فيروس نسخ عكسي في الغوريلا والشمبانزي في نفس المكان، إذنْ حتمًا ولا بد أن توجد في الإنسان، وإلا فشجرة التطوُّر وهم!

السلف المشترك للإنسان والشمبانزي انفصل عن الغوريلا قبل انفصال الإنسان والشمبانزي! هذا كلام دُعاة النظرية.

فلو وُجدت شفرة فيروس نسخ عكسي في الغوريلا والشمبانزي في نفس المكان، إذنْ حتمًا ولا بد أن توجد في الإنسان، وإلا فشجرة التطوُّر غير صحيحة!

والعجيب أنَّ هذا ما حدث فعلًا!

حيث إنَّه طبقًا لدراسة عِلميَّة نشرتها مجلة الساينس دايلي العِلميَّة Science Daily توجد شفرة فيروس النسخ العكسي من نوع PTERV١ في الغوريلا والشمبانزي، ولا توجد في الإنسان، وهذا يُسقط التطوُّر ككل بنفس أدوات احتجاج التطوُّريين!

ScienceDaily

Your source for the latest research news

Chimp genome reveals a retroviral invasion in primate evolution

Date: April 5, 2005

Source: Public Library Of Science

Summary: Comparison of human and other primate genomes provides evidence for a retroviral infection that bombarded the genomes of chimpanzees and gorillas 3-4 million years ago.

Share:

PTERV1 Phylogenetic Tree Portions of the gag and env genes (about 823 bp) were resequenced from 101 PTERV1 elements from common chimpanzee (n = 42), gorilla (n = 25), rhesus macaque (n = 14), and olive baboon (n = 20). A neighbor-joining phylogenetic tree shows a monophyletic origin for the gorilla and chimpanzee endogenous retroviruses but a polyphyletic origin among the Old World monkey species. Bootstrap support (n = 10,000 replicates) for individual branches are underlined. Although the retroviral insertions have occurred after speciation, retroviral sequences show greater divergence than expected for a non-coding nuclear DNA element (see Table S4). Table S8 provides a clone key for number designation. Phylogenetic trees showing the gag, env, and LTR segments separately are presented in Figure S6. Sequences 11 and 30 (red) are mapped to one of the 12 ambiguous overlapping loci described in the text (see Table S3). They do not cluster in this phylogenetic tree, which indicates that they are unlikely to be true orthologs. From: Yohn CT, Jiang Z, McGrath SD, Hayden KE, Khaitovich P, et al. (2005) Lineage-Specific Expansions of Retroviral Insertions within the Genomes of African Great Apes but Not Humans and Orangutans. PLoS Biol 3(4): e110.

بالمناسبة هذه الأسئلة الثلاثة السابقة هي أشهر دلائل نظرية التطوُّر على الإطلاق!

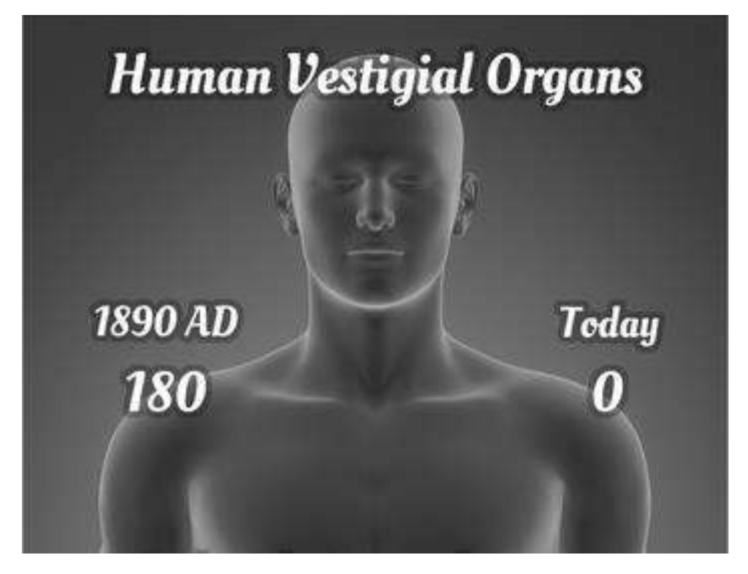
والنتيجة التي نصل إليها بعد تفنيد أشهر أدلة التطوُّر أنَّ: التطوُّر هو تخمين فلسفي وافتراضات عقلية لا أكثر!

أما العلم والبحث المدقق، فدائمًا ما يُحرِجان هذه النظرية.

الإيمان بالنظرية سهل؛ لأنه المبرر البديهي للمادية، لكن أن تؤمن شيء وأن تثبت إيمانك شيءٌ آخر تمامًا.

٣٦- ما حقيقة الأعضاء الأثرية أو الأعضاء الضامرة في جسم الإنسان؟

الأعضاء الأثرية أو الأعضاء الضامرة كانت واحدة من أشهر أدلة النظرية قديمًا، فقبل أكثر من مائة عام من الآن كانت هناك قائمة طويلة من الأعضاء الأثرية التي تخيَّلوا أنها بقايا تطوُّر، حوالي مائة وثمانين عضوًا، وكلما كان العلم يتوسع ونكتشف فوائد لهذه الأعضاء، فإنَّ العدد يقلُّ في القائمة، واليوم نحن تقريبًا لا نعرف عضوًا بلا فائدة!



وبهذا تصبح دعوى النظرية حُجَّةً عليها، إذ لو كانت النظرية صحيحة، فالمفترض أن الأعضاء الضامرة كثيرة جدًّا، ومع الوقت نرصد أعضاءً جديدة بلا فائدة، لكن العكس هو الذي حصل!

والغريب أنهم كانوا يشيرون إلى أعضاء نعرف اليوم أننا لا يمكن أن نستغني عنها، لكن لقلة العلم في ذاك الوقت، كانوا يشيرون لها باعتبارها بقايا تطوُّر!

مثال على ذلك: كانوا يشيرون إلى الغدة الجار درقية والمسؤولة عن توازُن الكالسيوم في الدم، كانوا يشيرون إليها باعتبارها بقايا تطوُّر[١].

الغدة الجار درقية التي لو قلَّ إفرازُها، فإنَّ الإنسان يحتاج علاجًا تعويضيًّا مدى الحياة، وإلا قد يُصاب بمشاكل خطيرة في العظام والأعصاب، كانوا يعتبرونها بقايا تطوُّر!

---

(1) R. Wiedersheim, The Structure of Man: An Index to His Past History (London: Macmillan and Co., 1895).

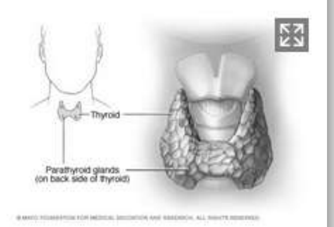
Hypoparathyroidism

Symptoms & causes | Diagnosis & treatment | Doctors & departments

Overview

Print

Hypoparathyroidism is an uncommon condition in which your body secretes abnormally low levels of parathyroid hormone (PTH). PTH is key to regulating and maintaining a balance of your body's levels of two minerals — calcium and phosphorus.



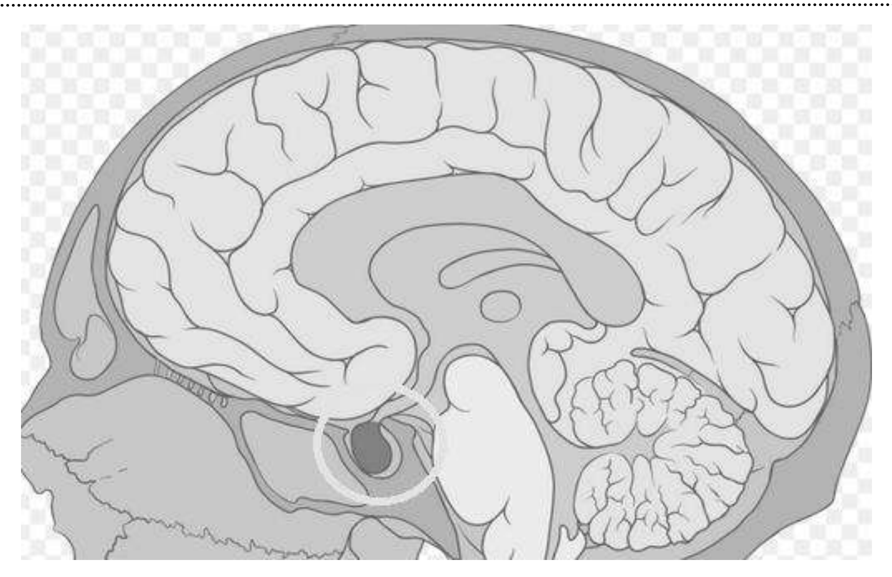
Parathyroid glands

The low production of PTH in hypoparathyroidism leads to abnormally low calcium levels in your blood and bones and to an increase of phosphorus in your blood.

Supplements to normalize your calcium and phosphorus levels treat the condition. Depending on the cause of your hypoparathyroidism, you'll likely need to take supplements for life.

بل والأعجب أنهم كانوا يتخيَّلون أنَّ الغدة النخامية التي هي مركز الهرمونات في الجسم أنها بقايا تطوُّر.

الغدة النخامية التي هي من عجائب الخلق الإلهي، والتي حجمُها لا يتجاوز حبة الفاصوليا ووزنُها حوالي نصف جرام.



ونظرًا لهذا الحجم الصغير، فقد ظنوا أنها بقايا تطوُّر، لكن نكتشف بمرور السنوات أنَّ هذه الغدة الصغيرة تفرز مجموعة هُرمونات غاية في الخطورة والأهمية، مثل: هرمون النمو، والذي لو ازدادت نسبته بمقدار يُقاس بأجزاء من المائة مليون من الجرام، فإنه يؤدي إلى مرض العَمْلقة، ولو قلَّ بأجزاءِ من المائة مليون من الجرام، فإنه يؤدي إلى مرض التقزُّم.



Dwarfism and Gigantism

تغيُّرات كاملة في بِنية الهيكل العظمي عملقة أو تقزُّم نتيجةً لزيادة أو قلة بهذا القدر البسيط، والمدهش من هرمون النمو الذي تفرزه هذه الغدة، وهذه النقطة ذكرناها سابقًا.

أيضًا هذه الغدة الصغيرة الغدة النخامية تُفرز مجموعة معجزة من الهرمونات بجانب هرمون النمو، فهي تُفرز هرمونات لضبط ضغط الدم، وهرمونات تشغيل الغدة الدرقية، وهرمونات التبويض، وهرمونات البلوغ، وهرمونات إفراز اللبن، قائمة طويلة من الهرمونات المعجزة من هذه الغدة الصغيرة.

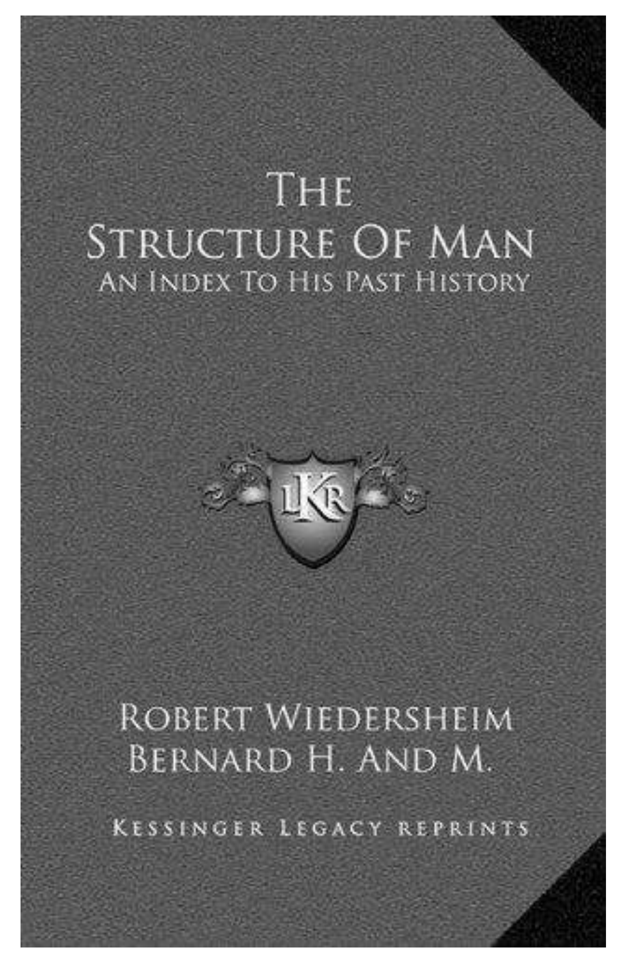
كان دُعاة النظرية يتخيَّلون أنَّ هذه الغدة المعجزة بقايا تطوُّر لصغر حجمها!

أيضًا دُعاة النظرية كانوا يعتبرون أنَّ الغدة الدَّمْعية التي تُفرز الدموع بقايا تطوُّر؛ لأنهم لم يكونوا يعرفون بعدُ خصائص وأهمية الدموع لعين الإنسان(١).

وهذه صورة غلاف الكتاب الذي تحدَّث عن هذه الغدد المعجزة باعتبارها بقايا تطوُّر!

هذا الكتاب وصمة عار في جبين النظرية!!

(1) R. Wiedersheim, The Structure of Man: An Index to His Past History (London: Macmillan and Co., 1895).



تخيَّلْ أيها الإنسان! لو وقعتَ تحت يد جراح يؤمن بنظرية التطوُّر قبل قرن من الزمان؟ كم من الأعضاء كان سيسلُب من جسدك، ويُلقيها في سلة المهمَلات باعتبار أنَّ هذه الأعضاء بقايا تطوُّر لا فائدة منها!؟

لكن بعد مُضيٍّ قرن من الزمان هل توقَّفت الخرافة؟

العجيب -بل أقول والمقزز- أن هذا الطرح لم يتوقف حتى الساعة؛ لأن التطوُّر لو كان صحيحًا، فحتمًا هناك عدد لا بأس به من بقايا التطوُّر!

لذلك هم يُروجون لضرورة وجود بقايا تطوُّر في الإنسان!

وللأسف هنا تتحكم الأيديولوجيا في العلم!

هنا تصير الأيديولوجيا هي المسيطِرة وهي الموجِّهة، بينما يصبح العلم والبحث العلمي تابعَينِ مُوجَّهَينِ لا مُوجِّهَينِ.

للأسف ما زالوا يُروجون لعددٍ -وإن كان قليلًا من الأعضاء- باعتباره بقايا تطوُّر، ومن بين هذه الأعضاء: الزائدة الدودية.

كنت أقرأ بالصدفة في كتاب الجراحة الذي يدرُسه طلبة الطب في جامعة عين شمس، فوقعت عيني على هذه الفقرة: Appendix is the tonsil of GIT (١).

الزائدة الدودية بالنسبة للجهاز الهضمي كاللوزتين بالنسبة للجهاز التنفسي، الزائدة الدودية نظام مناعي للجهاز الهضمي كما أنَّ اللوزتين نظام مناعي للجهاز التنفسي!

هذا ما يدرُسه طلبة الطب في مدرجات الجامعات، وهذا على العكس تمامًا مما يُقال في كتب شرح نظرية التطوُّر.

العلم شيء وما يُروِّج له دُعاة التطوُّر في كتبهم شيءٌ آخر.

وطبقًا لمجلة ساينس دايلي Science Daily العِلميَّة فإنَّ: الزائدة الدودية هي البطل الخفيُّ في منظومة مناعة الجهاز الهضمي؛ ولذلك مَن يقوم بإجراء عملية الزائدة الدودية يكون عُرضة أكثر من غيره للإسهال!

(1) Surgical anatomy Dr.Elmatary MD Ain shams University p.187.

ScienceDaily
Your source for the latest research news

Science News from research organizations

Immune cells make appendix 'silent hero' of digestive health

Date: November 30, 2015

Source: Walter and Eliza Hall Institute

Summary: Innate lymphoid cells (ILCs) are crucial for protecting against bacterial infection in people with compromised immune systems, report investigators. Their work shows that a network of immune cells helps the appendix to play a pivotal role in maintaining health of the digestive system, supporting the theory that the appendix isn't redundant.

Share:

بل والزائدة الدودية قد تُنقذ حياتك، وهذا عنوان لمقال آخر للScientific American.

Subscribe SCIENTIFIC AMERICAN. English Cart Sign In | Register

Your Appendix Could Save Your Life

The humble organ may help us recover from serious infections

Your appendix may save your life...that is, if you have one. If you don't, well, I will get to that. First I want to tell you about a guy I know, Bill Parker

٣٧- لكنهم مازالوا يقولون إنَّ ضرس العقل بقايا تطوُّر؛ فهل هذا صحيح؟

ضرس العقل في الأنظمة الغذائية التي تتطلب مضغًا كبيرًا هو حاجة ماسَّة فعليًّا، فهو ضروري لمزيد مساعدة في طحن الطعام!

فمن يحتاج لمضغ أكثر كأغلب دول العالم هو بحاجة فعليَّة لضرس العقل[١].

وعدم استخدام ضرس العقل هو نتيجة الاعتماد على الأكلات السريعة الـ Junk food أما الذي يأكل بنظام غذائي متوازن صحيح غني بالخضراوات، كالبيئات التي تعتمد على الإكثار من المضغ، ففي هذه البيئات يُعتبر ضرس العقل حاجة طبيعية[٢].

ثم بعيدًا عن كل هذا!

تفكَّرْ أيها الإنسان في أسنانِك اللبنية التي تسقط ذاتيًّا، وتحلُّ محلها أسنان قوية تناسب المرحلة العمرية التي أنت مقبلٌ عليها، ألَا يدلُّ هذا على الخلق الإلهي المتقن لكل ما تحتاج له بحسب مرحلتك العمرية؟

وبعد ظهور الأسنان القوية الدائمة يظهر ضرس العقل في مرحلة تالية ليضم الأسنان، ويغلق الفراغات بين الضروس.

فحكمة الخَلْق تجعلك تعلم أن لكل شيءٍ فائدة، حتى ولو خفيت عليك في لحظتك الراهنة!

---

(١) الحقيقة والخيال في نظرية التطور، د. حسن نصرت.

(2) Weston A. Price "Nutrition and Physical Degeneration: A Comparison of Primitive and Modern Diets and Their Effects"

نقلًا عن (الباحثون المسلمون).

٣٨- وماذا عن الفِقْرات العُصعصية المسؤولة عن ربط بعض العضلات والأربطة والأوتار في منطقة الحَوض، والمسؤولة عن دعم حمل وزن الإنسان خاصةً وهو جالس؟

الغريب في هذا المثال أنهم أصبحوا يعرفون جيدًا فوائد هذه الفِقْرات، لكنَّهم يُصرون على أنها بقايا تطوُّر؛ لماذا: لأن هذه الفقرات في تخيُّلهم هي بقايا ذيل!

هم يتخيلون ثم ينسبون لفقرات تقوم بوظائف حسَّاسة ينسبون لها خيالاتهم!

عجيب أمر هؤلاء!

هل وُجد إنسان ببقايا ذيل في تاريخ البشر حتى يضعوا هذه الافتراضات؟

سيجيبك دُعاة النظرية: نعم! هناك أطفال يولدون بزوائد لَحْميَّة في أسفل الظهر!

والرد ببساطة أنَّ: هذا كذب صريح على العلم التشريحي للأعضاء.

لأن الزوائد اللحمية تظهر في أي مكان بالجسم، والفرق بين الزوائد اللحمية وبين الذيل تشريحيًّا فرق جوهري، فالذيل يحتوي على فقرات أو غضاريف، وهذا ما يُميز الذيل كما تقول الـThe New England Journal of Medicine, هو الفقرات، أما بدون الفقرات فلا يكون ذيلًا[١].

والسؤال الآن: هل تم اكتشاف زائدة لحمية واحدة أسفل الظهر بها فقرات في تاريخ البشر؟

تُجيب الـ Journal of Neurosurgery مجلَّة جراحة الأعصاب، وهي واحدة من

---

(١) There is no zoological precedent for a vertebral tail without caudal vertebrae Fred Ledley, "Evolution and the Human Tail," The New England Journal of Medicine, 306 (20): 1212-1215 (May 20, 1982).

أكبر المجلات الطبية عن هذا السؤال قائلةً: "لا توجد زائدة لحمية واحدة في البشر بها فِقْرات أو غضاريف أو أي شيء من هذا القبيل"(١).

فخُرافة بقايا الذيل في الإنسان لم يعد لها وجود في كتب العلم!

٣٩- لكن هل بالفعل هناك جزء من الشريط الجيني بلا وظيفة، يُطلقون عليه الـDNA الخردة في الإنسان Junk DNA؟

كانوا يظنون أن هناك جزءًا من الشريط الجيني بلا وظيفة بالفعل في الإنسان، وأطلقوا عليه لقب: DNA خردة.

العجيب والمدهش أنه ثبت مؤخرًا أن الـDNA الخردة هو مايسترو الجينوم، هو مدير عمل الجينوم.

هو المنظم لأعقد العمليات الحيوية في الجينوم.

بل ووصفته مجلَّة الـ Scientific American بـ: منبع الكنوز الخفية!

---

(1) Even such so-called "tails" aren't anything like those found in tailed mammals. That is for the simple reason that "true tails" in humans entirely lack vertebrae — or any kind of bone, cartilage, notochord, or spinal cord Roberto Spiegelmann, Edgardo Schinder, Mordejai Mintz, and Alexander Blakstein, "The human tail: a benign stigma," Journal of Neurosurgery, 63: 461-462 (1985)

نقلًا عن (الباحثون المسلمون).

SUBSCRIBE | SCIENTIFIC AMERICAN | English | Cart 0 | Sign In | Register

Hidden Treasures in Junk DNA

What was once known as junk DNA turns out to hold hidden treasures, says computational biologist Ewan Birney

By Stephen S. Hall on October 1, 2012

In the 1970s, when biologists first glimpsed the landscape of human genes, they saw that the small pieces of DNA that coded for proteins (known as exons) seemed to float like bits of wood in a sea of genetic gibberish. What on earth were those billions of other letters of DNA there for? No less a molecular luminary than Francis Crick, co-discoverer of DNA's double-helical structure, suspected it was "little better than junk."

The phrase "junk DNA" has haunted human genetics ever since. In 2000, when scientists of the Human Genome Project presented the first rough draft of the sequence of bases, or code letters, in human DNA, the initial results appeared to confirm that the vast majority of the sequence —perhaps 97 percent of its 3.2 billion bases—had no apparent function. The "Book of Life," in other words, looked like a heavily padded text.

Now, in a series of papers published in September in Nature (Scientific American is part of Nature Publishing Group) and elsewhere, the ENCODE group has produced a stunning inventory of previously hidden switches, signals and sign posts embedded like runes throughout the entire length of human DNA. In the process, the ENCODE project is reinventing the vocabulary with which biologists study, discuss and

وتأسَّس عِلم عملاق على الـ Junk DNA، وهو علم الـEpigenetics لدراسة خصائص وعمل الـJunk DNA.

عِلم كامل تأسَّس على شيءٍ كان يُعتقد يومًا ما أنَّه خردة!

٤٠- لكن هل بُصيلات شعر الإنسان بقايا تطوُّر؟

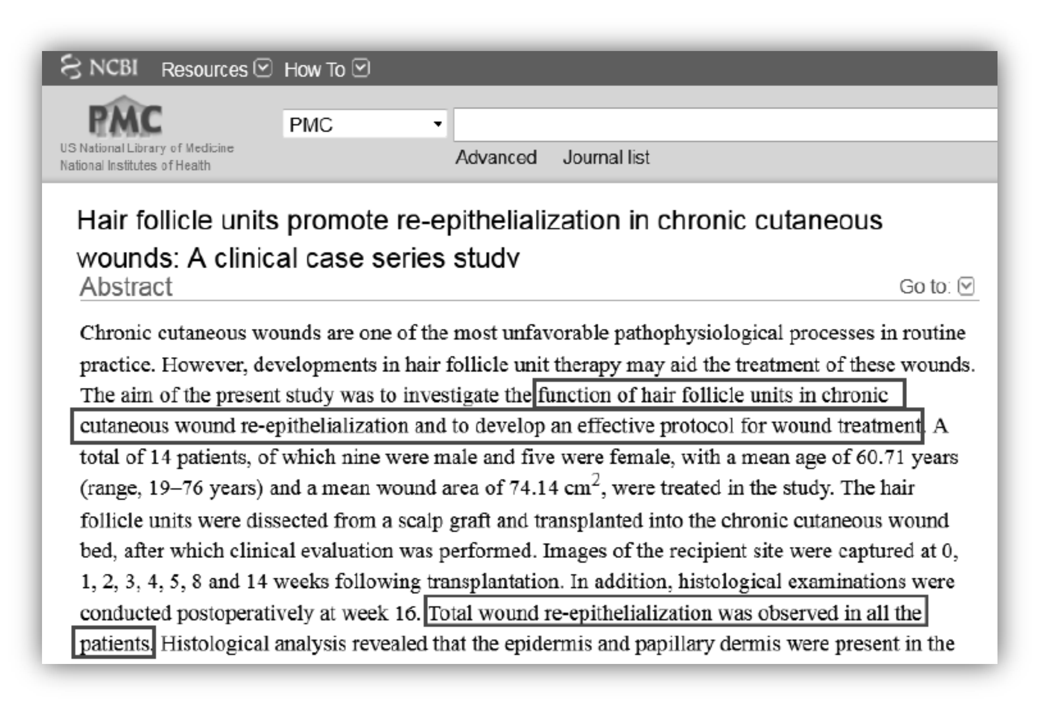
بُصيلات الشعر هي أداة للإحساس؛ وهي خط إنذار أول تُخبرك مثلًا بأنَّ هناك حشرةً ضارَّة.

أيضًا للشعر قيمة جمالية لا تخفى.

هذه أمور يعرفها البشر بطبيعتِهم!

لكن الغريب أنَّه تبيَّن مؤخرًا منذ حوالي أربع سنوات تقريبًا أنَّ بُصيلات الشعر تبني الطبقة السطحية للجلد، حيث تقوم بعمل إعادة تجديد للطبقة الخارجية للجِلد Re-epithelialization، وإلا لاحتجنا ترقيعًا للجلد مع كل جُرحٍ بسيط.

وفي دراسة عِلميَّة جميلة توكيدًا على هذا الكلام، أجريت في العام ألفين وخمسة عشر على أربع عشرة حالة بها جروح تمَّ فيها زرع بُصيلات شعر لدراسة دورها في التئام الجروح، تبيَّن من خلال الدراسة أن بصيلات الشعر كان لها دور رئيس في بناء الطبقة السطحية للجلد في كل الحالات، بل وحصل التعافي التام للجميع بعد زرع بُصيلات الشعر!



Hair follicle units promote re-epithelialization in chronic cutaneous wounds: A clinical case series study

Abstract

Chronic cutaneous wounds are one of the most unfavorable pathophysiological processes in routine practice. However, developments in hair follicle unit therapy may aid the treatment of these wounds. The aim of the present study was to investigate the function of hair follicle units in chronic cutaneous wound re-epithelialization and to develop an effective protocol for wound treatment. A total of 14 patients, of which nine were male and five were female, with a mean age of 60.71 years (range, 19–76 years) and a mean wound area of 74.14 cm^2, were treated in the study. The hair follicle units were dissected from a scalp graft and transplanted into the chronic cutaneous wound bed, after which clinical evaluation was performed. Images of the recipient site were captured at 0, 1, 2, 3, 4, 5, 8 and 14 weeks following transplantation. In addition, histological examinations were conducted postoperatively at week 16. Total wound re-epithelialization was observed in all the patients. Histological analysis revealed that the epidermis and papillary dermis were present in the

وتنتهي الدراسة إلى أن بصيلات الشعر بالفعل لها أهمية ثبتت عِلميًّا في عملية التئام الجروح[1].

هذه بصيلات الشعر التي ظُنَّ يومًا ما أنها بقايا تطوُّر.

(1) Therefore, the present study demonstrated the ability of hair follicle units to promote chronic cutaneous wound healing.

٤١- وماذا عن القُشَعْريرة؟

القُشَعْريرة مرتبطة أساسًا بالانفعالات النفسيَّة والمعنويَّة: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر: ٢٣]

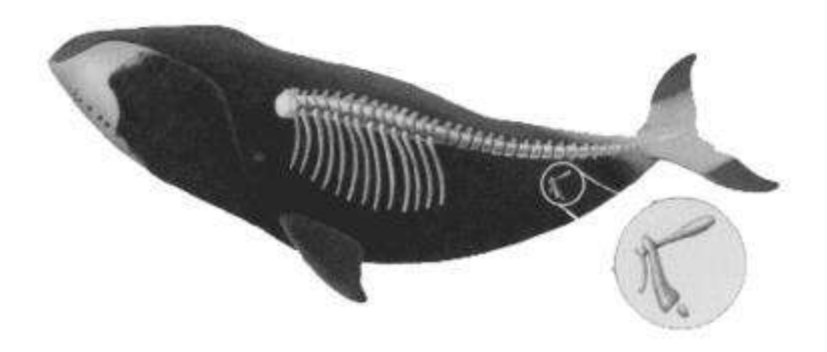
لكن الغريب أيضًا أنه ثبت مؤخرًا أن القُشَعْريرة مسؤولة عن إخراج المادة الدُّهنية من الغدد الدهنية المنتشرة على الجِلد.

٤٢- وماذا عن الجفن الثالث في الإنسان؟

الجفن الثالث لنظافة العين ولرطوبتها.

٤٣- وماذا عن العظام في مِنطقة الحَوض في الحيتان، هل هي بقايا تطوُّر؟

امتلأت المواقع الداعية للتطوُّر بهذه الدعوى!



لكن نكتشف منذ سنواتٍ قليلة أن العظام في مِنطقة الحوض في الحيتان هي التي تمسك عضلات العضو التناسلي في الحوت، أي أنَّ لها دورًا رئيسيًّا في التكاثر!

تقول مجلة الساينس دايلي Science Daily في مقالٍ لها: "العظام التي تخيَّلنا أنها بقايا تطوُّر تبيَّن أنها هامة لعملية التكاثر"(١).

(1) The bones that we used to believe were vestigial turn out to be important to reproduction.


Your source for the latest research news

Follow

Just In: Biologic

Whale sex: It's all in the hips

Date: September 8, 2014

Source: University of Southern California

Summary: Whales and dolphins need their hips, it turns out. The bones that we used to believe were vestigial turn out to be important to reproduction. The muscles that control a cetacean's penis -- which has a high degree of mobility -- attach directly to its pelvic bones. As such, it made sense to researchers that the pelvic bones could affect the level of control over the penis that an individual cetacean has, perhaps offering an evolutionary advantage.

Share:

كل الأعضاء هي مُسبقة التجهيز لوظائف خاصَّة ستقوم بها.

كل الأعضاء تخضع لمنظومة تدبير الخَلْق وكمال التقدير ودقيق الحكمة، سواءً عرَفنا فائدة هذه الأعضاء والحكمة منها أو لم نعرف بعدُ!

لا توجد ذرَّة في الكون بلا فائدة: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ﴾ [النمل: ٨٨].

لكن أكثر الناس لا يؤمنون!

لم أقرأ في حياتي عن عضوٍ من أعضاء الإنسان، باعتباره بقايا تطوُّر أو إرث تطوُّري في أي كتاب طبي على الإطلاق.

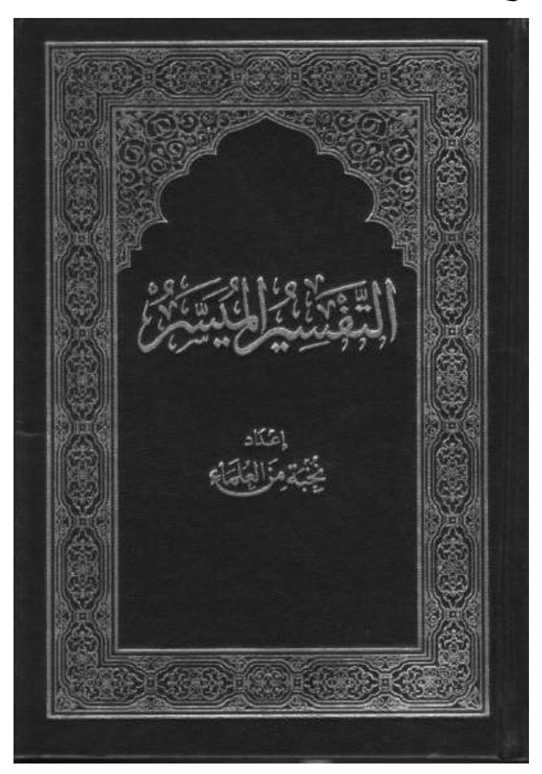
للأسف التطوُّر أصبح أيديولوجيًّا وليس علمًا.

كُتُب أوصي بها

هذه مجموعة كُتُب أوصي بها لمن يريدون التصدي للموجة الإلحادية والدعوة إلى الله على بصيرة وحكمة وعلم في نقد الإلحاد:

١- التفسير الميسر: من أعجب وأيسر التفاسير.

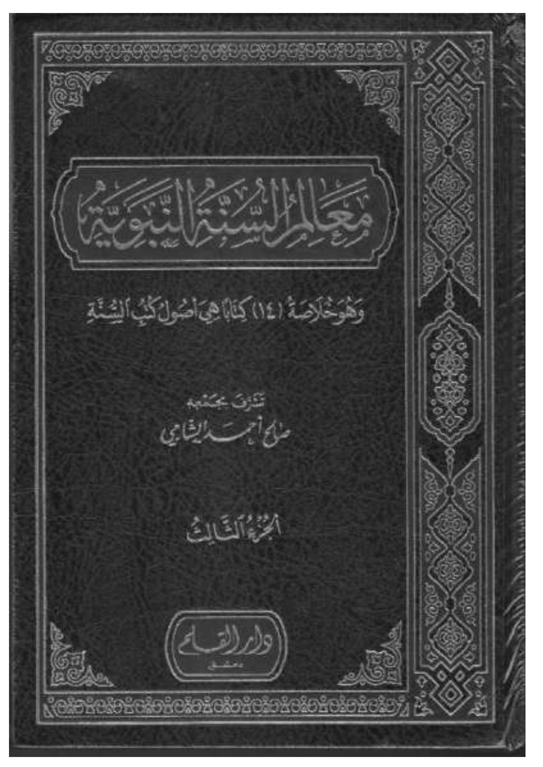
أوصي أن تقرأ كل يومٍ وِردًا من القرآن الكريم، وليكن نصف حزب، تقرأ الآية ثم تقرأ تفسيرها وهكذا؛ ستنفتح لك أبواب الحكمة إن شاء الله![١]



(١) موقع المصحف الإلكتروني بجامعة الملك سعود، وبه التفسير الميسر:

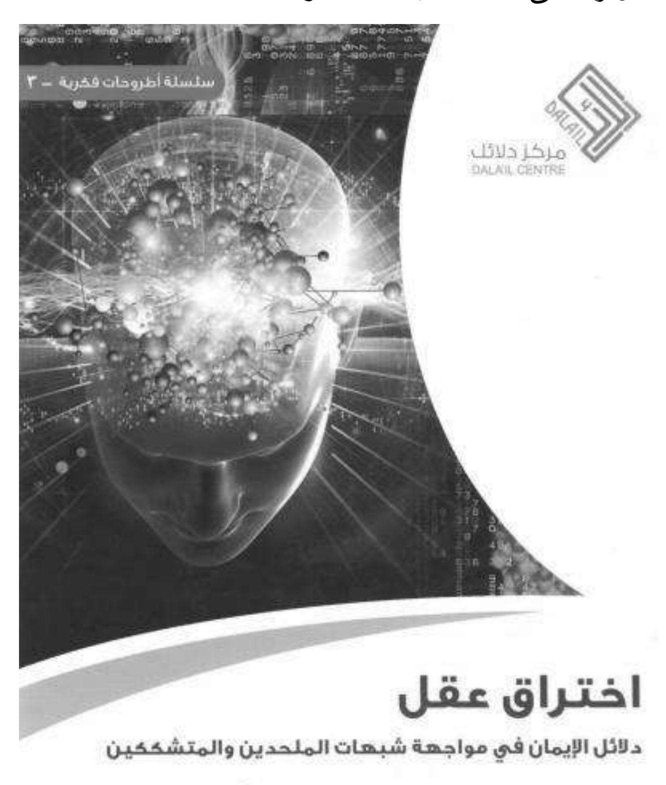
http://quran.ksu.edu.sa/index.php

٢- معالم السُّنَّة النبوية للشيخ صالح الشامي: وهذا الكتاب من كنوز وجواهر كتب المعاصرين، حيث جَمع فيه الشيخ صالح الشامي جميع الأحاديث النبوية الصحيحة مع حذف المكرر، ووضع طريقة جديدة للتبويب تتفق مع متطلبات العصر!



أُوصي بقراءة عشرة أحاديث يوميًّا من هذه الموسوعة!

٣- كتاب اختراق عقل للدكتور أحمد إبراهيم: وأنا أوصي بهذا الكتاب بشدة في القضايا المتعلقة بالفيزياء والإلحاد؛ لأن الكتاب يناقش هذه القضايا باحترافية عِلميَّة وتدقيق وتوثيق، وفيه أيضًا ردود على شبهات إلحادية أخرى مختلفة(١).

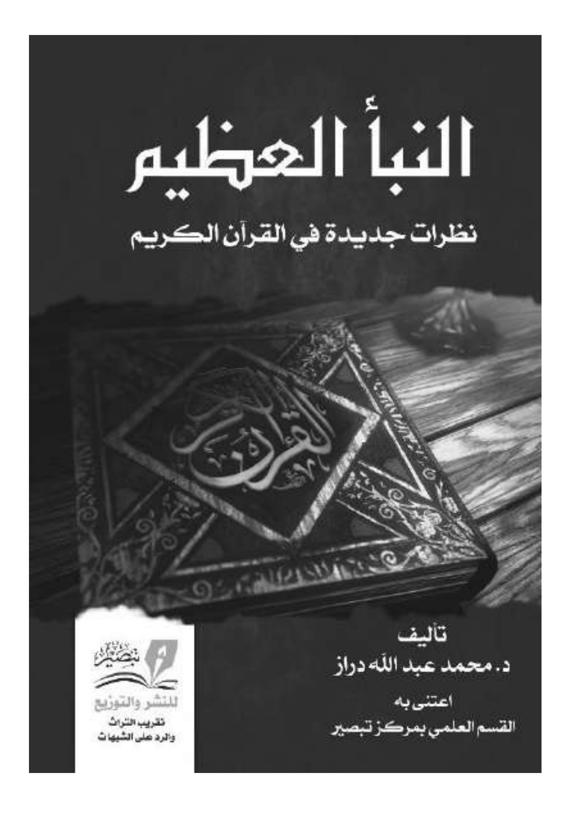


---

(١) كتاب اختراق عقل:

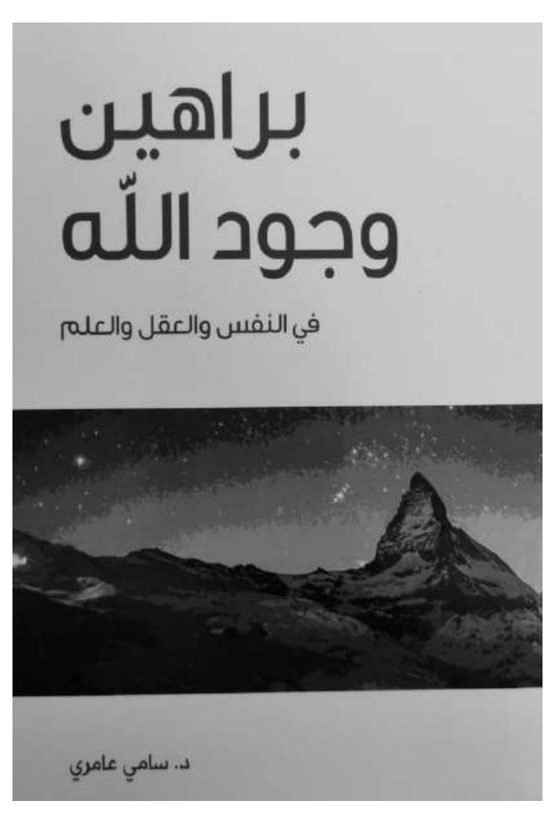
http://www.mediafire.com/file/a5lmwvr83tm05ns/%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%82+%D8%B9%D9%82%D9%84.pdf

٤- النبأ العظيم للدكتور عبد الله دراز: كتاب فيه من فتوح براهين إثبات أن القرآن كلام الله الشيء الكثير[١].



(1) http://www.mediafire.com/file/32x6jpw229woiqb/ar_elnaba_Al3azeem.pdf/file

٥- براهين وجود الله للدكتور سامي عامري: من أجمل وأكثر الكتب دقَّةً وتوسُّعًا في سرد الأدلة على وجود الله سبحانه[١].



(١) كتاب براهين وجود الله، د. سامي عامري، على هذا الرابط:

https://www.aricr.org/ar/?p=723

وفي الأخير

أذكركم ونفسي وكل طالب علم وكل باحث عن الحق وكل داعية إلى الله؛ أذكركم بتجديد نية الإخلاص لله سبحانه، فبركات الإخلاص عظيمة والله.

إذ ليست العبرةُ بمن سبق، إنما العبرةُ بمَن صَدق!

والإخلاص هو مَناط قبول العمل؛ «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا شَيْءَ لَهُ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: لَا شَيْءَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ»(١).

والمخلصون الذين لم تغرَّهم لُعَاعة الدنيا هم أوَّل مَن يدخل الجنة يوم القيامة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ، الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ، لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً»(٢).

والإخلاص والتقوى يتبعهما العطاء، قال ربُّنا سبحانه: ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا يَخَافُ ظُلۡمٗا وَلَا هَضۡمٗا﴾ [طه: ١١٢].

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢]

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾ [الطلاق: ٤]

فهذه قاعدة متكررة بوتيرة ثابتة في القرآن الكريم: الاتباع يتبعه العطاء!

---

(١) صحيح النسائي، ح:٣١٤٠.

(٢) مسند الإمام أحمد، ح:١١٦٠٩٦، حكم المحدث: صحيح.

واعلم أن مِفتاح النصر على الملحدين هو بالإخلاص والتقوى والصبر!

قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].

بالصبر عن معصية الله، والصبر على الطاعة، والصبر على الدعوة إلى الله سبحانه، أما اليقين فيتضمَّنُ العلمَ الراسخَ والطُّمأنينة بالله وبنصره سبحانه!

فبالصبر واليقين تُنال الإمامة في الدين، ويفتحِ الله لك قلوبَ العباد.

وإذا ضعفتَ وأذنبتَ فاستغفِرْ، ضعفتَ وعُدتَ للمعصية استغفِرْ ثانية، وهكذا؛ وإيَّاك أن تَمَلَّ، وأكثِرْ من قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فهو أحبُّ الكلام إلى الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ» (١).

فهذا الذكر يُساقِط ذنوب العبد كما ورد أيضًا عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢).

بل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَخَافَ الْعَدُوَّ أَنْ يُجَاهِدَهُ، وَهَابَ اللَّيْلَ أَنْ يُكَابِدَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» (٣).

فدائمًا بادِرْ بتطهير نفسِك أولًا بأول، وعليك أن تعلم أنه لا يظهر ملحد إلا بمعصيةٍ منا.

عافانا الله وإياكم وأصلح الله الملحدين لما فيه الخير والصلاح لهم. آمين

---

(١) صحيح مسلم، ح:٢١٣٧.

(٢) صحيح الجامع، ح:١٦٠١.

(٣) السلسلة الصحيحة، م٦ ص٤٨٢.

الفهرس



سلسلة نقد الإلحاد وإثبات الإسلام

الجزء الأول: لصوص الآخرة

قبل حوالي اثني عشر عامًا تطلَّعت أن أؤلف كتابًا مُوسَّعًا في نقد الإلحاد، وبيان بعض براهين صحة الإسلام، ووضعت لهذه الفكرة أجلًا رجوتُ أن أحققها فيه!

وتمضي السنوات، ويقترب الأجَل، ويقترب معه تحقُّق هذا المشروع بفضل الله.

إنها سلسلة: **نقد الإلحاد وإثبات الإسلام!** ينقسم هذا المشروع إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: وهو الكتاب الذي بين يديك: لصوص الآخرة.

ويتناول هذا الكتاب تفنيدًا لآراء الملحدين في الكون ونشأة الحياة، ونَقْد أشهر الشبهات التي يطرحونها في آية ظهور الكون، وآية ظهور الكائنات الحية، مع تركيز أكبر على براهين وآيات وجود الخالق سبحانه.

الجزء الثاني: من هذا المشروع وهو كتاب: **رسول الأُمِّيينَ.**

وسيتناول الكتاب إن شاء الله تفنيدًا لآراء الملحدين في الدين، وبيانًا لبعض براهين صحة الإسلام ودلائل صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، وحقائق ما يعلمه أهل الكتاب عن النبي القادم.

الجزء الثالث: من المشروع وهو كتاب: **وساوس وشُبُهات إلحادية.**

وهو لنقد أشهر افتراءات الملحدين على الإسلام والشريعة، وبيان طرق التعامل مع الشبهات والوساوس العقَدية.

هذا المشروع أقدمه للقارئ المسلم وغير المسلم، المؤمن بالله والملحد، الباحث عن الحق وطالب العلم الشرعي؛ أُقدمه لهؤلاء جميعًا، فالحُجَج التي أعرضها في هذا المشروع هي خطابٌ لكل هذه الأطياف.

هذا المشروع وإن كان سهلَ اللغة، قصير العبارة، إلا أن كل فِقرةٍ فيه مُركَّزة مُوجَزة، ومثل هذا الأسلوب في الطرح يحتاج لقراءة متأنية هادئة.

حاولتُ في هذا المشروع: بناء معرفة، وليس عرض معلومات؛ تأصيلًا لنقد شبهات، وليس تفكيك كل شبهة مستقلة عن الأخرى؛ بناء يقين، وليس مجرد تلقين.

المؤلف



